وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد الصديق بن يحيى

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة

دلالة الأساليب الإنشائية

مختارات شعرية من ديوان المتنبي أنموذجا

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالب:

- **لدرع نصر الدين**

إشراف الأستاذ:

- **فاتح بوزيت**

لجنة المناقشة

1– الأستاذ: محمد زكور..... –جامعة جيجل– ..... رئيسا

2– الأستاذ: فاتح بوزيت..... – جامعة جيجل– ..... مشرفا

3 –الدكتور: جميلة بورحلة..... – جامعة جيجل– ..... ممتحنا

السنة الجامعية 2020/2019

F

دعاء

يا رب لا تدعنا نصاب بالغرور إذا نجحنا ولا
باليأس إذا فشلنا، بل ذكرنا دائما بأن الفشل هو
التجربة التي تسبق النجاح

يا رب ساعدنا على أن نقول كلمة حق في وجه
الأعداء ولا نقول كلمة الباطل لكسب الأقوياء

يا رب إذا أعطيتنا نجاحا لا تفقدنا تواضعنا
وإذا أعطيتنا تواضعا لا تفقدنا اعتزازنا بكرامتنا

شكر وعرفان

أحمد الله تعالى حمدا كثيرا طيبا مباركا على فضله وكرمه وإحسانه في إنجاز هذا البحث الذي أرجوا أن ينال رضاه ثم رضاكم...

كما أتوجه بجزيل الشكر وعظيم الامتنان:

- إلى نبع الحنان (أمي العزيزة)
- إلى الذي لم يتهاون يوما في توفير سبل الخير والسعادة لي، (أبي أطال الله في عمره)
- إلى الأستاذ الفاضل: بوزيت فاتح؛ الذي أشرف على هذا العمل حتى اكتماله، والذي لم يبخل عليَّ بتوجيهاته وإرشاداته القيِّمة
- إلى الزملاء والأصدقاء كلٌّ باسمه شكرا على دعمكم وصبركم ودعائكم وفضلكم عليَّ.

الإهداء:

إلى عائلتي التي كانت لها
بالغ الأثر في تجاوزي للكثير
من العقبات والصعاب...

إلى جميع الأصدقاء والزملاء
الذين مثّلوا لي الركيزة
النفسية والمحفز الإيجابي في
بحثي هذا...

إلى أساتذتي الكرام الذين
لم يتوانوا في مد يد العون
لي ولم يبخلوا عليَّ بالنصح
والإرشاد...

أهدي إليكم بحثي هذا داعيا
المولى عزَّ وجلَّ أن يطيل
أعمارهم ويرزقهم الخيرات.

مقدمة

مقدمة:

يعتبر علم المعاني من أهم علوم البلاغة العربية، ذلك أنه أصولٌ وقواعدٌ تهتم بترابط الجمل والأفكار من خلال العناية بأساليب الكلام المستخدمة في سياق الحديث، كما يهتم هذا العلم أيضا بمقصود الكلام ومعناه، فمن خلاله تُفهم دلالة الأدب والقرآن كونه يتميز بدقَّة التراكيب وجزالة الكلمات وعذوبة الألفاظ.

و ينقسم علم المعاني إلى مجموعة من المباحث أهمها: أحوال الإسناد الخبري، أحوال المسند إليه، أحوال المسند، أحوال متعلقات الفعل، القصر، الإنشاء، الفصل والوصل، الإيجاز والإطناب والمساواة.

و لعلَّ أهم هذه المباحث هي الأساليب الإنشائية التي تتمثل فائدتها الأولى في الوقوف على أسرار البلاغة والفصاحة في كلام العرب، فهي التي تزيد المنظوم والمنثور من الكلام جزالة وفصاحة خاصة في الشعر العربي القديم الذي كان مرتعا لهذا النوع من الأساليب، والمتنبي هو واحد من شعراء العرب الذين تفننوا في توظيف هذه الصيغ، حيث أحسن وأبدع في استخدام هذه الأنواع وأجاد وتفنن في توظيفها، فلولا هذه الأساليب لكان شعره وشعر غيره من الشعراء ناقص التراكيب وضعيف المعاني. و انطلاقا من هذا ارتأينا أن نُعنوِن دراستنا ب: "دلالة الأساليب الإنشائية – مختارات شعرية من ديوان المتنبي أنموذجا –"

ولقد دفعتني عدَّة أسباب لاختيار هذا الموضوع أهمها:

- شرف البحث في كل ما يتعلق بالبلاغة عموما وبعلم المعاني على وجه الخصوص، فهذا البحث عبارة عن محاولة إثراء المكتبة البلاغية ولو بالقليل.
- الرغبة في معرفة دلالات الإنشاء الطَّلبي وغير الطَّلبي.
- الرغبة في تطوير القدرات المعرفية والتحليلية والتأويلية.
- الفضول العلمي، والرغبة في خوض تجربة جديدة في مجال التخصص.

وأمَّا الأسباب التي دفعتني لاختيار شعر المتنبي دون سواه فهي:

- الشهرة الكبيرة والمكانة العالية التي يحتلها المتنبي في مجال الشعر العربي، إذ أنَّه يعتبر قامة من قامات الشعر في مختلف الأزمنة والعصور.
- احتواء قصائده على عدد هائل من الأساليب الإنشائية الطَّلبية وغير الطَّلبية.

ومن خلال كل ما سبق نصل إلى طرح الإشكالية الآتية: إلى أيّ مدى استطاع المتنبي تطويع الأساليب الإنشائية في أعماله، و إسقاط دلالاتها على قصائده الشعرية ؟

و تتفرع عن هذه الإشكالية إشكاليات أخرى فرعية منها:

- ما هو مفهوم الإنشاء؟
- ما الفرق بينه وبين الأسلوب الخبري؟
- ما هي دلالة الإنشاء الطَّلبي؟
- ما هي دلالة الإنشاء غير الطَّلبي؟
- و هل كان للظروف النفسية والاجتماعية التي مرَّ بها المتنبي أثر في توظيف وإثراء هذا النوع من الأساليب البلاغية في شعره ؟
- و كيف كان استخدام الأساليب الإنشائية عنده ؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية اعتمدنا خطة مكونة من مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة، تَحدثتُ في المدخل عن البلاغة وعن علم المعاني وعن معنى الدلالة، أمَّا الفصل الأول فهو فصل نظري خصصته للحديث عن الأسلوب الخبري وأضربه، كما تطرقت فيه للحديث عن الأسلوب الإنشائي بنوعيه الطَّلبي وغير الطَّلبي، وأمَّا الفصل الثاني فهو فصل تطبيقي قُمتُ فيه باستخراج الأساليب الإنشائية الطَّلبية وغير الطَّلبية من خمس قصائد من قصائد المتنبي، ثم وضع هذه الأساليب داخل جداول مع شرحها وتحديد دلالة كل صيغة من هذه الصيغ.

كما استندتُ في إنجاز بحثيَ هذا على منهجين مختلفين هما: المنهج الوصفي التحليلي والذي اعتمدت عليه في الجانب النظري؛ من خلال وصف الأساليب الإنشائية ووصف أغراضها البلاغية وصفا دقيقا، والتوغل في دلالاتها الرئيسية والمجازية، وتحليل الظاهرة تحليلا دقيقا والخوض في تفاصيلها بشكل عميق، والمنهج الإحصائي التحليلي الذي اعتمدت عليه في الجانب التطبيقي من خلال استخراج الأساليب الإنشائية الطَّلبية وغير الطَّلبية من القصائد، ومحاولة شرحها وتحديد دلالاتها وإحصائها وتحليلها داخل جداول.

كما اعتمدتُ أيضا على عدَّة مصادرَ و مراجعَ أهمها:

- مدخل إلى البلاغة العربية ليوسف أبو العدُّوس.
- الأساليب الإنشائية في النحو العربي لعبد السلام محمد هارون.
- أساس البلاغة للزمخشري.
- البلاغة الاصطلاحية لعبده قلقيلة.

و من بين الدراسات السابقة التي اعتمدت عليها نذكر:

- الأساليب الإنشائية في شعر لبيد بن ربيعة للطالبة بدرية الطَّلبية: وهي مذكرة تخرج لاستكمال شهادة الماجستر في اللغة والأدب العربي، تخصص البلاغة والنقد بجامعة أم القرى، المملكة السعودية.
- الأساليب الإنشائية الطَّلبية وغير الطَّلبية في جزء "عم" من القرآن الكريم للطالبتين: بوجمعة نادية وبوخاتا سيليا: وهي مذكرة تخرج لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، تخصص علوم اللسان بجامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية.

لكن المتمعن لهذه الدراسات يلاحظ أن أصحابها لم يتعمَّقوا بالشكل الكافي أثناء دراستهم للأساليب الإنشائية الطَّلبية وغير الطَّلبية، حيث تناولوها داخل مجال الدراسات الأدبية، ولم يتطرقوا إلى دلالاتها الحقيقية ودلالاتها المجازية بالشكل الدقيق، وهذا ما جعلني أحاول أن أقوم بدراستها بشكلٍ مُعمقٍ من خلال تحديد دلالة كل أسلوب، والتطرق إلى دلالاته المجازية مع إعطاء أمثلة توضيحية.

وقد واجهتني أثناء عملية بحثي مجموعة من العراقيل نذكر منها:

- صعوبة التواصل مع الأستاذ المشرف بسبب جائحة كورونا.
- ندرة الكتب بسبب غلق المكتبات.
- قلة الكتب التي تتحدث عن الإنشاء غير الطَّلبي وهذا ما كان يعرقل عملية البحث.

المدخل

مدخل: حول البلاغة و علومها

فضَّل الله سبحانه وتعالى العرب عن سائر الأجناس الأخرى بمنحة ربانية عظيمة تتمثل في اللغة العربية لغة القرآن الكريم، فهي تندرج تحت مجال العائلة السامية، وهي لغة عالمية تتميز بخصائص ومميزات فريدة من جميع جوانبها وعلى جميع مستوياتها الأربعة، فمثلا على المستوى النحوي نجد أن العربية هي اللغة الوحيدة في العالم التي تتميز بنقط الإعراب والشكل، ففي هذه اللغة تَغَيُّرُ الحركة يُؤَدي إلى تغيُّر كلي في المعنى، أمَّا على المستوى الصوتي نجد أن الحرف فيه يخضع لعدَّة ضوابط صوتية كالإمالة والترقيق والتفخيم وغيرها، وأمَّا على المستوى الصرفي نجد أنَّ الكلمة فيه تخضع لعدَّة أوزان و ضوابط صرفية كالحذف و الإبدال.

كل هذه المستويات الثلاثة بخصائصها ومميزاتها تهدف إلى تحقيق المستوى الرابع والمتمثل في علم الدلالة؛ فضبط الشكل وتحديد الوزن وتقييد الصوت، كل هذا من أجل تحديد المعنى وتجسيد الدلالة، فعلم الدلالة هو "دراسة المعنى أو هو العلم الذي يدرس المعنى أو هو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى، أو هو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى، وموضوع هذا العلم أي شيء أو كل شيء يقوم بدور العلامة أو الرمز، وهذه العلامات أو الرموز قد تكون علامات على الطَّريق وقد تكون إشارة باليد أو إيماء بالرأس، كما قد تكون كلمات أو جمل."[1]

فالدلالة إذن هي ذلك العلم الذي يهتم بدراسة المعنى دراسة علمية موضوعية، وهي فرع من فروع علم اللغة وأحد أهم مستويات التحليل اللِّساني، كما أن موضوع هذا العلم اللغة ومعناها؛ سواء كانت جملاً أو كلماتٍ، فالدلالة تهتم بكل الوحدات اللِّسانية للغة.

نشأة علم الدلالة:

كما سبق ورأينا، فإن علم الدلالة هو أحد فروع علم اللغة لذلك فإن من البديهي أن تكون جذوره قديمة قِدم اللّغات، فمند الأزل اهتمت الشعوب والحضارات بدراسة لغتها وفهمها ومعرفة أسرارها من أجل فهم كتبهم المقدّسة، حيث يرى الباحثون والمهتمون بشأن هذا العلم أن جذوره وبداياته الأولى كانت مع الهنود واليونان

[1] . أحمد مختار عمر: علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، الطبعة الثالثة، 1991، ص11.

وجهود العرب القدماء، فالهنود درسوها من أجل فهم كتابهم المقدس "الفيدا"، أمَّا اليونان فقد درسوها أثناء تحديدهم للعلاقة القائمة بين اللفظ والمعنى، و أمَّا العرب فدروسها كغيرهم من الشعوب من أجل فهم القرآن الكريم والتدبر في معانيه والتأمل في إعجازه.

لكن الظهور الصريح الفعَّال الرسمي لعلم الدلالة كان مع العالم الفرنسي " ميشال بريال" من خلال جهوده وأفكاره، "حيث تبلور مصطلح علم الدلالة في صورته الفرنسية (sémantique) مع بريال في أواخر القرن التاسع عشر، ليعبر عن فرع من علم اللّغة العام هو علم الدلالات والذي يقابله علم الأصوات، هذا العلم يعني دراسة الأصوات اللغوية."[1]

حيث عُدَّت الجهود والآراء التي جاء بها هذا العالم الفرنسي عبارة عن تحصيل حاصل لجهود اليونان وجهود الفلاسفة، ورجال الدين الهنود، ومؤلفات العرب وآرائهم وأعمالهم في هذا المجال واستثمار ذكائهم وفطنتهم، كل هذا خدم ميشال بريال في رسم ملامح علم مستقل بذاته؛ علم يهتم بدراسة المعنى من معاني الجمل ومعاني الكلمات ومعاني الحروف، فكما هو معلوم أن لكل كلمة دلالة ولكل جملة غاية ولكل صوت دور وهدف، "أمَّا اللّغويون العرب فقد بنو أحكامهم على أصول دراسة القرآن والحديث والقراءات وقالوا في أمور اللغة بالسماع والقياس والإجماع والاستصحاب، تماما كما فعل الفقهاء في معالجة الأحكام الفقهية ووضع القواعد الأصولية للفقه،"[2] ومعنى هذا أن العرب اهتموا بالدلالة والمعنى من خلال محاولة فهم اللغة العربية ودراسة أحكامها وقواعدها، كل هذا لأجل تحقيق عدَّة غايات أهمها فهم الدين الإسلامي وتعلم الأحكام الشرعية ومحاولة الاستفادة منها، من خلال تجسيدها على الواقع واستغلالها في الحياة اليومية والتعاملات الاجتماعية أحسن استغلال وأحسن استفادة.

فالدلالة إذن: هي علم يهتم بدراسة المعنى، كمعنى الألفاظ والجمل والتراكيب اللَّفظية واللُّغوية، والتي تندرج كلها ضمن زمرة الكلام، كما يُعد علم الدلالة ركيزة كل علم عربي فهو يرتبط بالنحو والصرف والبلاغة لأن موضوعه اللغة ومعناها، وغاية العلوم العربية هي الوصول إلى المعنى وتجسيده، ولأنَّ موضوعنا دلالة الأساليب الإنشائية فمن البديهي أن يكون تركيزنا على علم البلاغة دون باقي العلوم.

---

[1] . فايز الداية: علم الدلالة العربي بين النظرية والتطبيق، دار الفكر، دمشق، سوريا، الطبعة الثانية، 1996، ص06.

[2] . منقور عبد الجليل: علم الدلالة أصوله ومباحثه في الثرات العربي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، دط ،2001، ص 16.

علم البلاغة:

لغة:

جاء في تعريف البلاغة: "البلاغة الانتهاء والوصول، ويُقال: بَلَغَ الشيء بُلوغا وبَلاغا، وَصَلَ وانتهى، وتَبَلَّغَ بالشيء: وصل إلى مُرادِهِ، والبَلاغُ ما يَتَبَلَغُ به ويتوصلُ إلى الشيء المطلوب، والبلاغة : الفصاحة، ورجلٌ بليغٌ حَسَنُ الكلامِ فصيحُهُ، وبَلَغَ بلاغةً أي صارَ بَليغا."[1]

و عُرِّفت البلاغة أيضاً:" الباء واللام والغين أصلٌ واحد، وهو الوصول إلى الشيء، نقولُ بَلَغْتُ المكان إذا وَصَلْتُ إليه."[2]

من خلال التعريفين يتضح لنا أن البلاغة في اللغة هي الوصول والانتهاء.

اصطلاحا:

البلاغة في الكلام" هي مُطابَقَتهُ لمقتَضى حال المخاطب مع فصاحَة ألفاظ مُفرَدها ومُرَكَّبها."[3] فالبلاغة في مجال الكلام هي مُطابَقته وموافقته للمقام الذي أُطلِقَ فيه، مع دِقة في اختيار الألفاظ الفصيحة وحُسن وضعها في تراكيب وسِياقات لُغوية مناسبة، مع التألق في نظم كلماتها من أجل إعطائها قوة وإيضاحا في المعنى.

تطور البلاغة عبر العصور:

1- البلاغة في العصر الجاهلي:

تميز العرب قبل ظهور الإسلام بالفصاحة وحب اللغة العربية والتفاخر بها، والاهتمام بكل ما يتعلق بها، حيث تفننوا في قول الشعر وتنظيم أسواق أدبية تضم شعراء من مختلف الأماكن آنذاك، شعراء بُلغاءُ بالفطرة تميز شعرهم بالتنوع في المواضيع كالتفاخر والتكاثر ووصف الأنساب والأيام والمناطق.

---

(1) . ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، دط، دت، الجزء الثامن، (مادة بَلَغَ)، ص 418.

(2) . ابن فارس أبو الحسين أحمد بن زكريا: مقاييس اللغة، دار الفكر للطباعة والنشر، دط، دت، الجزء الأول، (مادة بَلَغَ)، ص 137.

(3) . راضي محمد بن نواصرة: البلاغة والبيان وفصاحة الكلام، دار اليازوني، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2001، ص48.

لكن العرب قبل نزول القرآن لم يعرفوا البلاغة كعلم مستقل بذاته له أقسام ومميزات وضوابط، "فالبلاغة آنذاك كانت أمرا فُطِروا عليه، وعشقته نفوسهم، وألفته أَلسِنَتُهم، لكننا لم نعرف لهم كلاما فيه يُبين عناصر البلاغة التي كانوا يتَوَخَونها."[1]

2- البلاغة في العصر الإسلامي:

بعد مجيء الإسلام ونزوله على أرضٍ عربية، وعلى نبي عربي زادت مكانة العربية وتطورت تطورا كبيرا مسَّ جميع مجالاتها خصوصا من ناحية البلاغة؛ حيث تطور علم المعاني وازدهر، وتكاثر البديع وانتشر، وتنوع البيان وتوسع.

فمع مجيء الإسلام حَسُن الذوق الفني لدى شُعراء العرب واستقام لسانهم، "فالقرآن الكريم بأسلوبه البليغ هو حجة البيان العربي الذي تعجز عن الإتيان بمثله أي طاقة إنسية أو جنية، وذلك بما انطوى عليه من أساليب بيانية وبديعية كان لها الأثر البليغ الذي لم يسبق له نظير في القول، حتى لنجد البعض يدخلون الإسلام بذلك، فهذا عمر رضي الله عنه يُعلن إسلامه بعد سماعه لسورة طه، وهذا جبير بن مطعم يُسلم على إثر سماعه لسورة الطور والتي قرأها – صلى الله عليه وسلم – في صلاة الفجر، و هؤلاء نفرٌ من الجنِّ يؤمنون بالقرآن بعد استماعهم له، وقد خلَّد القرآن الكريم كل ما سبق في قوله تعالى: "قُلْ أوحِيَ إلَيَّ أنَّهُ استَمَعَ نَفَرٌ من الجنِّ فقالوا إنَّا سَمِعنا قُرْآنا عَجَباً يَهدي إلى الرُّشدِ فآمنَّا به ولن نُشْرِكَ بِرَبِّنا أَحَدا."[2]

3- البلاغة في العصر الأموي:

مع دخول العصر الأموي وتفشي الفتن وكثرتها وحداثة الدولة واحتياجها لأساليب التأثير والإقناع، كثُرَ اهتمام العرب بالبلاغة وعلومها خصوصا في مجال الشعر، "فقد زادت الحاجة إليها بفعل الأحداث الناتجة عن تعدد الأحزاب التي وجدت في السيف واللِّسان مجالا لتحقيق الغاية، وللخطابة الدور الفعَّال في ذلك للتأثير على العقول وتوجيه أصحابها لما يَخدم الغرض المنشود، فكانت الحاجة إلى الأساليب المتنوعة في إلحاق الحق بالمنطق السديد والإقناع بالحجج الدامغة، حتى لنجد معاوية يعبر عن هذا السليم مولى زياد الذي فخر به، فقال معاوية

---

[1] . مازن المبارك: الموجز في تاريخ البلاغة، دار الفكر، دط، دت، ص 31.

[2] . رابح العوبي: البلاغة مفاهيم ومظاهر، مطبعة المعارف، عنابة، الجزائر، الطبعة الأولى، 2003، ص15.

له: اسكت، فو اللَّه ما أدرك صاحبك شيئا بسيفه إلاَّ وقد أدركتُ أكثر منه بلساني، ومعاوية من مشاهير الخطباء الذين خلفوه في الخلافة."[1]

إذن فالأوضاع السياسية المتقلبة، وتنوع الأحزاب، وتباين الآراء والمواقف السياسية، مسَّ جانب اللغة خصوصا جانب الشعر منها؛ حيث انقسم الشعراء إلى أقسام كل شاعر يميل إلى حزب سياسي معين يمدحه ويذكر محاسنه ويتستر على عيوبه، بهدف استقطاب أكبر عدد ممكن من المؤيدين، كما حدث مع الأخطل؛ حيث عُرف بدعمه في أشعاره لبني أمية وغيره من الشعراء، فهذا شاعر يُساند بني هاشم، وذاك شاعر يمدح الخوارج ويذكر خصالهم وأحقيتهم بالسلطة والولاية، أمَّا الغرض والهدف من استعانة الأحزاب والحكام بالشعراء وشعرهم فيعود إلى محاولة كسب الرأي العام وامتلاك أداة مستحبة لدى كل طائفة.

4- البلاغة في العصر العباسي:

توسعت البلاغة في العصر العباسي توسعا كبيرا بفضل الاستفادة من جهود البلاغيين السابقين، حيث لعب ذلك دورًا في ترسيخ المبادئ البلاغية المأثورة عن السلف، وذلك منذ العصر الجاهلي حتى العصر العباسي، "و يُمكن إرجاع تطور وتوسع البلاغة إلى تطور النثر والشعر فمردُّه إلى أن كثيرين من الفُرس والموالي أتقنوا العربية واتخذوها لسانا في التعبير عن عقولهم ومشاعرهم، وأظهروا في ذلك براعة منقطعة النظير."[2] ومن العوامل أيضا التي ساهمت في ازدهار البلاغة: فن الترجمة "حيث تُرجمت في هذا العصر كتب كثيرة منها كتاب أرسطو (فن الخطابة)، والذي ترجمه إسحاق بن حنين، وغيرها من الكتب."[3]

ويعود ظهور فن الترجمة إلى احتكاك العبَّاسيين بالشُّعوب المجاورة وتأثرهم بحضاراتهم وثقافاتهم وأشعارهم وكُتُبهم، لكن حركة الترجمة هذه كانت سببًا في اضطراب اللغة العربية بدخول كلمات دخيلة وأخرى معربة وتوغلها بين الكلمات الأصلية وتمركزها داخل الكتب والمؤلفات، فالترجمة لها إيجابيات كما لها سلبيات، ولذلك نجد من الأدباء من يعترف ويقرُّ بفضلها، ومنهم من يرفضها ويدعو إلى الكف عن مدحها.

---

[1] . رابح العوبي: مرجع سابق، ص 27.

[2] . شوقي ضيف:البلاغة تطور وتاريخ، دار المعارف، الإسكندرية، مصر، دط، دت، ص 19.

[3] . رابح العوبي: مرجع سابق، ص 28.

وبعد التطرق إلى تعريف البلاغة في اللغة والاصطلاح وبعد معرفة تطورها عبر العصور، لابد من التذكير بأن البلاغة تنقسم إلى ثلاثة علوم: علم البيان وعلم البديع وعلم المعاني؛ هذا الأخير الذي يعتبر من أهم علومها وأهم أقسامها، كونه يتزخرف بالكثير من المباحث كالإنشاء الذي يعد محور دراستنا هذه.

علم المعاني:

علم المعاني هو ثالث علوم البلاغة العربية وهو: "علم بأصولٍ وقواعد يُعرف به أحوال الكلام العربي من حيث مطابقته لمقتضى الحال؛"[1] فإذا كانت البلاغة هي مطابقة الكلام لمقتضى الحال، فإن علم المعاني هو كيفية وطريقة هذه المطابقة، وهذا العلم مثله مثل باقي أقسام البلاغة له مباحث تميزه، فإذا كان للبيان الاستعارة والكناية والتشبيه، وكان للبديع الطباق والجناس والسجع، فإن للمعاني مباحث على رأسها الإنشاء وأهم هذه المباحث:

- أحوال متعلقات الفعل
- أحوال المسند والمسند إليه
- القصر
- الفصل والوصل
- الإيجاز
- الإطناب
- المساواة والتقديم والتأخير

[1] . زكرياء تونانى: التسهيل لعلوم البلاغة، دار الكتاب، دط، دت، ص 23.

الفصل الأول: دلالة الأساليب الإنشانية الطَّلبية وغير الطَّلبية

- المبحث الأول: ضبط المفاهيم
- المبحث الثاني: دلالة الأساليب الإنشائية الطَّلبية
- المبحث الثالث: دلالة الأساليب الإنشائية غير الطَّلبية

المبحث الأول: ضبط المفاهيم

المطلب الأول: مفهوم الأسلوب

الفرع الأول: تعريف الأسلوب لغة واصطلاحا

لغة :

لعلَّ من المفيد قبل الخوض في تحديد مصطلح "الأسلوب "، وقبل تعريفه اصطلاحا أن نعود أولا إلى الجذر اللّغوي لهذا المصطلح في المعاجم اللّغوية العربية.

حيث جاء في تعريف الأسلوب: "الأسلوب يُقال للسطر من النخيل، وكل طريق ممتد فهو أسلوب، قال: والأسلوب: الطريق والوِجه والمذهب، ويُقال أنتم في أسلوب سوءٍ، ويُجمع أساليب، والأسلوب الطريق تأخذه فيه، والأُسلوب بالضّم: الفن، يقال : أخد فلان في أساليب من القول أي أفانينَ منه."[1]

فمن خلال هذا التعريف يتَّضح أن الأسلوب هو الطريق والوجهة والمنهج والفن.

ومن تعريفاته أيضا: "سلكت أسلوب فلان: طريقته وكلامه على أساليب حسنة."[2]

نفهم من هذا التعريف أن الأسلوب في الكلام هو الطريقة الحسنة والمنهج الواضح.

اصطلاحا:

لكل إنسان حياةٌ وأفكارٌ ومبادئ ومواقف، له حاجيات وحقوق، كما عليه واجبات والتزامات، يلجأ إليها للتعبير عن كل ذلك بطرق وأساليب مختلفة، وحول مصطلح الأسلوب تعددت الأبحاث والدراسات واتفقت غالبيتها على أن الأسلوب هو "كل ما نذُر ودقّ من خصائص الخطاب التي تبرز عبقرية الإنسان فيما يكتب، أو

---

[1] . ابن منظور: مصدر سابق، المجلد الأول، (مادة سَلَبَ)، ص 473.

[2] . الزمخشري أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد: أساس البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1998، الجزء الأول، ص468.

يلفظ"[1]، فالأسلوب هو " حدث يمكن ملاحظته، إنه لساني لأن اللغة أداة بيانه، وهو نفسي لأن الأثر غاية حدوثه، وهو اجتماعي لأن الآخر ضرورة وجوده."[2]

ومن هذا التعريف يتبين لنا أن الأسلوب يرتبط بثلاثة عناصر أساسية هي:

- المخاطِب وطريقة صياغته للّغة والكلام.
- المخاطَب وكيفية استقباله للمعلومة.
- و السياقات والتراكيب اللّغوية والكلامية التي تدور بين المخاطِب والمخاطَب.

فالمخاطِب المتكلم يعبر عن أفكاره وذواته وإيديولوجياته النفسية بطرق وأساليب متعددة، ولا يتم ذلك إلا بوجود طرفٍ ثانٍ هو المخاطَب المستمع، وكلمة أسلوب تطورت وتدحرجت وأصبحت تظهر في صور عديدة كالصور اللّسانية؛ والتي يظهر الأسلوب فيها جليا من خلال كيفيّات نظم الكلام، وصياغته في أساليب ملائمة لمقام الحديث.

الفرع الثاني: الجذور التاريخية لكلمة أسلوب

إذا تتبعنا المسار التاريخي لكلمة (أسلوب)" نجد أنّها اصطلاح لغوي مُستحدث نسبيا يمتد إلى الكلمة اللاتينية "Stylus"و التي كانت تطلق على مثقب معدني يُستخدم في الكتابة على الألواح المشمعة (المدهونة)، ثم تطورت دلالاتها عبر القرون من الدلالة على كيفية التنفيذ في القرن الرابع عشر، إلى كيفية التعارك أو التصرف في القرن الخامس عشر، إلى كيفية التعبير في القرن السادس عشر، لتستقر الدلالة على كيفية معالجة موضوع ما في نطاق الفنون الجميلة في القرن السابع عشر، ثم بعد ذلك استقرت الدلالة الاصطلاحية للأسلوب على كيفية الكتابة من جهة، وعلى كيفية كتابة كاتب ما من جهة أخرى."[3]

فكلمة " أسلوب " تباينت معانيها واختلفت باختلاف الأزمنة، فالدلالة الأولى لهذه الكلمة كانت تعني مثقب معدني يُستخدم في الكتابة ، بمعنى أن كلمة أسلوب كانت تطلق على إحدى أدوات الكتابة، ثم تغيرت

---

[1] . عبد السلام المسدي: الأسلوبية والأسلوب دراسات أسلوبية وبنيوية، الدار العربية للكتاب، الطبعة الثالثة، دت، ص 70.

[2] . مندر عياشي: الأسلوبية وتحليل الخطاب، دراسات أسلوبية وبنيوية، الدار العربية للكتاب، الطبعة الثالثة، دت، ص70.

[3] . يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي مفاهيمها وأسسها تاريخها وروادها، دار الجسور للنشر والتوزيع، الجزائر، الطبعة الثالثة، أكتوبر 2010، ص75.

دلالتها لتدل على كيفية التنفيذ، وعلى كيفية التصرف، ثم على كيفية التعبير، ثم على كيفية معالجة النصوص، ثم على كيفية كتابة الكُتَّاب على التوالي.

الفرع الثالث: الأسلوب بين الغرب والعرب

الأسلوب هو براعة المتكلم أثناء كلامه وحديثه، وهو عبقرية الكاتب أو المؤلف أثناء تأليفه أو نظمه واختياره للكلمات والألفاظ ووضعها في عبارات مناسبة، فهو يرتبط ارتباطا وثيقا بشخصية المرسِل ويبرز بشكل صريح براعته وحنكته؛ وخير دليل على كل ما سبق مجموعة التّعاريف التي أطلقها علماء الغرب وأدباؤهم على هذا المصطلح، وأهم هذه التعاريف :

- " الأسلوب هو الإنسان نفسه (بيفون)
- إن الأسلوب هو سحنة العقل (شوبنهاور)
- إنّه هو وحده المسؤول عن طريقة مطلقة في النظر إلى الأشياء (فلوبير)
- الأسلوب للكاتب كما هو للرّسام، ليست مسألة صنعة، بل مسألة رؤية (مارسيت بروست)."[1]

من خلال التعريفات السابقة يتأكد لنا أن الأسلوب هو المرآة التي تعكس شخصية المؤلِف، وتحدد عبقريته، ومدى تفكيره وإبداعه، فالأسلوب هو جزء من ذات المخاطِب.

" أمَّا من وجهة النظر العربية، نلاحظ أن التطرق إلى مصطلح الأسلوب تم ذكره من خلال تحديد العلاقة بين علم الأسلوبية وعلم البلاغة، ومن بين أهم الجهود العربية في هذا المجال نجد:

- جهود لطفي عبد البديع، الذي حصر التصور القديم للأسلوبية بمنهج استقراء ما يُسمى بالصورة البلاغية؛ كالاستعارة والكناية والجناس والطباق.
- جهود شكري عياد من خلال تحديده للفروق بين الأسلوبية والبلاغة؛ حيث بين أن الأسلوبية علم لساني حديث، أمَّا البلاغة فعلم لساني قديم، كما بين أن علم البلاغة يُقر بأن الكلام ينبغي أن يطابق الحال في

[1] . حسن ناظم: البنى الأسلوبية دراسة في أنشودة المطر للسياب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى، 2002، ص 29.

حين أن الأسلوبية تُقر بنمط الكلام، وتأثره بالموقف، فكل من المصطلحين يُشيران إلى الظروف العامة التي تُحيط بالكلام."[1]

يتضح من خلال هذين الموقفين أن العرب درسوا مصطلح الأسلوب ضمن مجال الأسلوبية، وأن تحديد صوره كان من خلال دراسة علاقة علم الأسلوبية بعلم البلاغة، فالتفنن في تشكيل استعاراتٍ، ورسم كناياتٍ، والتفنن في استخدام مختلف أنواع البديع إذا دلّ على شيء فهو يدلّ على براعة المؤلِف وحسن اختياره للأسلوب الملائم الذي يُطابق مُقتضى الحال، وحالة المستمع.

والأسلوب في اللغة العربية ينقسم إلى قسمين: أسلوب خبري وأسلوب إنشائي، وسنحاول أن نتعمق في كل قسم لاحقا.

المطلب الثاني: الخبر وأغراضه

الفرع الأول: تعريف الخبر لغة واصطلاحا

لغة:

قبل أن نقوم بتعريف الخبر من الناحية الاصطلاحية لابد من الرجوع إلى تعريف الخبر في المعاجم العربية.

جاء في تعريف الخبر: "خَبُرْتُ بالأمرِ أي عَلِمته وخَبَرْتُ الأمرَ أَخْبُرُهُ إذا عرفته على حقيقتِهِ، والخبرُ ما أتاك من نَبَإٍ عمن ستُخبِرُ، ابن سيدا: الخبرُ: النبأُ."[2]

و قيل عن الأسلوب أيضا:" الخاء والباء والراء أصلان، فالأول العِلمُ والثاني يدل على لين ورخاوة وغُزرٍ، فالأول الخُبرُ: العلم بالشيء تقول: لي بِفُلان خِبرَةٌ وخُبْرٌ، والله تعالى الخبير، أي العالم بكل شيء، والأصل الثاني: الخَبراء وهي الأرض اللينة."[3]

---

[1]. حسن ناظم: مرجع سابق، ص 17-18.

[2] . ابن منظور : مصدر سابق، الجزء الرابع، (مادة خَبَرَ)، ص 226.

[3] . ابن فارس: مصدر سابق، الجزء الثاني، (مادة خَبَرَ)، ص 233.

ومن تعريفاته أيضا نجد:" خَبرتُ الرَّجُلَ وأخْبَرتُهُ خُبراً وخِبْرَة، ومالي به خُبْرٌ أي عِلْمٌ، وخرج يتَخَبَّرُ الأخبار أي يتتبعها."[1]

فالخبر من الناحية اللغوية نعني به النبأ والعلم بالشيء.

اصطلاحا:

الخبر هو الشطر الثاني من الكلام العربي وهو "كلام يحتمل الصدق والكذب، ويصح أن يُقال لقائله أنَّه صادق أو كاذب، وصدق الخبر هو مطابقة حكمه للواقع وكذبه عدم مطابقة حكمه للواقع."[2]

فالخبر هو تعبير عن واقع حَدَثَ أو هو عبارة عن كلام صادر من المتكلم إلى السامع قصد الإخبار.

الفرع الثاني: أنواع الخبر

ينقسم الخبر إلى ثلاثة أقسام هي:

1- "الخبر الابتدائي: وهو الخبر الذي يُلقى لخالي الذهن تماما مما يلقى إليه، فيلقي المتكلم خبرا عاديا لا يحتاج فيه إلى إعلام المتكلم بشيء يعلمه من قبل.

2- الخبر الطَّلبي: وهو الخبر الذي يُلقى للمتردد في قبول مضمون الكلام، وهذا يفرض على المتكلم أن يُراعي حالة المستمع أو المتلقي لهذا الخبر، ويُؤكده بمؤكدٍ واحدٍ فقط.

3- الخبر الإنكاري: وهو الخبر الذي يُلقى لمستمعٍ منكرٍ للجملة التي تُلقى إليه، وهذه حالة تفرض على المتكلم أن يُراعيها، فيخرج كلامه مُؤكدا بأكثر من مؤكد."[3]

بالرجوع إلى هذه العناصر الثلاثة للخبر نلاحظ أن كل عنصر يرتبط ارتباطا مباشرا بحالة المستمع ومدى استعداده لقبول الخبر أو عدم قبوله، فالخبر الابتدائي هو الكلام الذي يُلقيه المتكلم إلى السامع دون تأكيده أو تفسيره بمؤكد نحو: أنت ناجح أو أنت راسب، وأمَّا الخبر الطَّلبي هو الذي يُعتمد عليه عندما يكون المستمع

---

[1] . الزمخشري: مصدر سابق، الجزء الأول، (مادة خَبَرَ)، ص 229.

[2] . عاطف فضل محمد: البلاغة العربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2011، ص 165.

[3] . عبد الواحد حسن الشيخ : دراسات في علم المعاني، مكتبة إشعاع الفنية، الإسكندرية، مصر، دط، دت، ص 69.

مترددا في قبول المعلومة لسبب من الأسباب، ويكون هذا النوع بإدخال مؤكد واحد لا أكثر على الجملة الخبرية نحو: إنَّك شُجاعٌ، إنَّكَ بارعٌ ونحو ذلك، فالمؤكد في هذين المثالين يتمثل في الأداة "إنَّ".

والنوع الثالث من أنواع الخبر هو الخبر الإنكاري وفيه يلجأ المتكلم إلى استعمال أكثر من مؤكد لإقناع السامع نحو: إنَّكَ والله لعبقري؛ نلاحظ في هذا المثال أن المتكلم استعان بأكثر من مؤكد حيث استخدم المؤكد: إنَّ" والقسم "والله" و"اللام" المقترنة بالخبر.

الفرع الثالث: مؤكدات الخبر

يلجأ المتكلم عندما يكون السامع مترددا في قبول المعلومة أو ناكر لها إلى مؤكدات وأدوات لإقناع السامع وإزالة شكِّهِ، وأهم هذه المؤكدات: "إنَّ، أَنَّ ، لام الابتداء، أحرف التنبيه، القسم، نون التوكيد الخفيفة والثقيلة، الحروف الزائدة، التكرار، قد، إنَّما."[1]

وسنحاول إرفاق كل مؤكد بمثال توضيحي:

- إنَّ: إنَّ الشعر صعب الفهم.
- أنَّ:اعلم أنَّ الله غفورٌ رحيمٌ.
- لام الابتداء: لَلعلمُ نور.
- أحرفُ التنبيه: قوله تعالى: "ألا إنَّهم هم المفسِدون ولكن لا يشعرون"[2]
- القسم: العلمُ والله بوابة التطور.
- نون التوكيد: لا أحب الخيانة ولا أرضين بها.
- الحروف الزائدة: كقوله تعالى: "و ما أنا بِظَلاَّمٍ للعبيد"[3]
- إنَّما: إنَّما الإنسان خطَّاء.
- قد: كقوله تعالى: "قَدْ أَفْلَحَ المؤمِنُونَ الذين هُم في صَلاتهم خاشِعون"[4]

---

[1] . حفني ناصف وآخرون : شرح دروس البلاغة، دار الجوزي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، 2012، ص 32.

[2] . سورة البقرة: الآية 12.

[3] . سورة ق: الآية 29.

[4] . سورة المؤمنون: الآية 1-2.

الفرع الرابع: أغراض الخبر

يترتب عن إلقاء الخبر غرضان أساسيان وأغراض أخرى ثانوية، فالغرضان الأساسيان هما:

1- "إعلام المخاطب أن المتكلم عالم بالحكم الذي تتضمنه الجملة، حيث يكون المخاطب عالما بالحكم، ولكنه يجهل أن المتكلم يعلمه أيضا، ويسمى هذا النوع لازم الفائدة نحو: قد حفظت الدرس.

2- إعلام المخاطب بالحكم الذي تتضمنه الجملة الخبرية حيث يكون جاهلا به، ويسمى هذا النوع فائدة الخبر، لأنه المقصود بالخبر المستفاد منه."[1]

فالغرض الأول إذن هو محاولة المتكلم جعل السامع يعترف بعلمه للمعلومة نحو: أنت يا أحمد شاهدت المباراة بالأمس؛ فأحمد يعلم بأنه شاهد المباراة سلفا، فالهدف من المعلومة التي ألقاها المتكلم هو جعل السامع يعترف بالحكم ويُقر به.

أمَّا الغرض الثاني فيتمثل في تقديم المتكلم أخبار ومعلومات لم تكن موجودة لدى السامع، فالهدف من هذا النوع الإخبار وتقديم المعلومة قصد الإفادة.

لكن قد يخرج الخبر عن غرضيه الرئيسيين متجاوزا إيَّاهما إلى أغراض أخرى مجازية أهمها:

- "الاسترحام والاستعطاف: كقوله تعالى: "إنِّي لما أنزَلتَ من خيرٍ فقير"
- تحريك الهمة إلى أمر يجب تحصيله نحو: الناس يشكرون المحسنين
- إظهار الضعف: كقوله تعالى: "ربِّ إنِّي وهَنَ العظمُ مني واشتعَلَ الرأسُ شيبا"
- إظهار التحسر والتأسف: كقوله تعالى: "ربِّ إنِّي وضعتُها أُنثى واللهُ أَعْلَمُ بما وضعتُ"
- إظهار الفرح: كما يقول من نجح في الامتحان لمن يعرف ذلك " فزتُ في الامتحان"

و من ذلك أيضا الفخر والمدح والتحقير والنصح والإرشاد ونحو ذلك."[2]

[1]. يوسف أبو العدوس: البلاغة والأسلوبية، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، ص 53.

[2]. المرجع نفسه، ص 53-54.

المطلب الثالث: الإنشاء وأقسامه

الفرع الأول: تعريف الإنشاء لغة واصطلاحا

لغة:

ورد في تعريف الإنشاء:" نشأَ يَنْشَأُ نشوءًا ونَشاءً: ربا وشبَّ، ونَشَأتُ في بني فُلان نشأً ونُشوءً: شَبَبْتُ فيهم، ونُشِئ وأُنشِئَ بمعنى قُرِئَ، وفلان يُنشئُ الأحاديث أي يَضَعُها، وقال الليثُ: أنشَأَ فُلانٌ حديثا أي ابتدأ حديثا ورَفَعَهُ."[1]

و من تعريفاته أيضا:" النون والشين والهمزة أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على ارتفاعٍ في شيءٍ وسموّ، ونَشَأَ السَّحاب: ارتفعَ."[2]

و جاء أيضا:" نَشَأَ: أَنشأَ الله تعالى الخلق فنَشَؤوا، وأنشأَ حديثا وشِعرا وعمارة واستنشَأْتُه قصيدة في الزهد فأنشَأها لي وأَنشَأ يفعلُ كذا."[3]

فالإنشاء لغة هو الوضع والفعل والبدء.

اصطلاحا:

الإنشاء هو "مالا يحتمل الصدق والكذب نحو: اغفر وارحم؛ فلا يُنسَبُ لقائله صِدقٌ أو كذِبٌ، لأن التصديق والتكذيب لا يكونان في كلام ليس له وجودٌ قبل النُطقِ به."[4]

فالأسلوب الإنشائي هو القسم الثاني من الكلام العربي، وهو عبارة عن قول يتلفظه المتكلم لسامعه قصد الطلب أو التعبير عن رأي أو شعور، وهذا الأسلوب لا يصح فيه أن يُقال لقائله أنه صادق أو كاذب، والأسلوب الإنشائي قسمان: أسلوب إنشائي طلبي وأسلوب إنشائي غير طلبي.

---

[1] . ابن منظور : مصدر سابق، الجزء الأول، (مادة نَشَأَ)، ص171.

[2] . ابن فارس: مصدر سابق، الجزء الخامس، (مادة نشَأَ)، ص 428.

[3] . الزمخشري: مصدر سابق، الجزء الثاني، (مادة نَشَأَ)، ص 168.

[4] . علي جميل سلُّوم وحَسَن محمد نورالدين: الدليل إلى البلاغة وعروض الكلام، دار العلوم العربية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1990، ص 45.

الفرع الثاني: أقسام الإنشاء

الإنشاء الطَّلبي:

وهو أول أقسام الإنشاء "وهو ما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب، وأهم أنواعه الأمر، والنهي، والاستفهام، والتمني، والنداء."[1]

فالإنشاء الطَّلبي هو أن يطلب المتكلم من سامعه شيء ما، لم يحصل بعد في تلك اللحظة كالأمر الذي يطلب فيه المتكلم من السامع تنفيذ فعل وهكذا.

الإنشاء غير الطَّلبي:

وهو القسم الثاني من الإنشاء" وهو ما لا يستدعي مطلوبا، وله أساليب وصيغ كثيرة منها: صيغ المدح والذم والتعجب والقسم والرجاء وصيغ العقود."[2]

ففي هذا القسم لا يطلب المتكلم من سامعه شيئا أو طلبا، بل يعبر عن رأي أو عن إحساس أو شعور، ولعل هذا ما جعل الكثيرين يُصنفونه خارج خانة علم المعاني لقلة الأغراض البلاغية فيه، ولأن أكثر أنواعه في الأصل أخبار نُقِلَتْ إلى معنى الإنشاء.

الفرع الثالث: الفرق بين الخبر والإنشاء

يشترك الخبر مع الإنشاء في أن كل واحد منهما قسمٌ من أقسام الكلام كما أن ميدان الدراسة عندهما اللغة والكلام، " أمَّا الفرق البلاغي بينهما يمكن تحديده من خلال ثلاث نسب: نسبة كلامية، ونسبة ذهنية، ونسبة خارجية.

نسبة كلامية: وهي ما يُفهم من الكلام لغة نحو: محمد رسول الله، ونحو: فاصبر لحكم ربك ففيه إثبات الرسالة لمحمد –صلى الله عليه وسلم– والأمر له بالصبر على قضاء الله وحكمه من ظاهر الأسلوب.

---

[1] . ابن عبد الله احمد شعيب: المسير في البلاغة العربية دروس تمارين، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 2008، ص 151.

[2] . المرجع نفسه، ص 151.

نسبة ذهنية: وهي الصورة المعنوية للكلام ضرورة أن الكلام منظم مرتب حسب ترتيب المعاني في النفس فأنت تدير المعاني في نفسك وترتبها على قانون العقل، ثم تلفظ بها منسقة منظومة على قانون النحو.

نسبة خارجية: وهي تحقق معنى الكلام أو عدم تحققه في الخارج؛ بمعنى تَحقيقُ نسبته الكلامية والذهنية، ويُسميها البعض الواقعية، بمعنى الواقع النفسي في الواقع المعاش."[1]

والحقيقة أن هذه النسب الثلاث موجودة كلها في الخبر والإنشاء، لكن تختلف عند كل واحد منهما، وسنوضح ذلك كما يلي:

النسبة الكلامية: فمن خلال قول كلام أو جملة نفهم مباشرة هل هذه الجملة خبرية الغرض منها الإخبار والإعلام، أم هي جملة إنشائية الغرض منها انتظار حصول الطلب كالجملة الاستفهامية وصيغ الأمر.

النسبة الذهنية: وهي طريقة تنظيم عناصر الجملة ومكوناتها داخل ذهن المتكلم قبل التلفظ بها، فالمتكلم كما يُكَوِّن جملة خبرية تبدأ بمؤكد خبري داخل ذهنه، بإمكانه أيضا رسم وتكوين جملة إنشائية تبدأ بأداة استفهام على سبيل المثال.

نسبة خارجية: وترتبط هذه النسبة بمعيار الصدق والكذب، فإن طابق الكلام الواقع الخارجي نصفه بالصدق كالأساليب الخبرية، أمَّا إذا لم يطابق الواقع الخارجي وبقي الكلام موضع شك أي أنه يحتمل الصدق والكذب نسميه أسلوب الإنشائي.

ولعل هذا ما ذهب إليه علماء العرب حين أقروا بتصور مفاده:أنَّ "الخبر هو الخطاب التواصلي المكمل إفاديا والذي يريد المتكلم من نسبته الكلامية أن تطابق نسبته الخارجية، وأن الإنشاء هو الخطاب التواصلي المكتمل إفاديا والذي يُريد المتكلم من نسبته الكلامية أن توجِدَ نسبته الخارجية."[2]

ومعنى هذا أن كل من الخبر والإنشاء عبارة عن كلام تواصلي مفيد يدور بين المتكلم وسامعه، أمَّا الفرق بين الأسلوبين عند العرب يكمن في أنه في الخبر يكون هدف المتكلم أن يطابق كلامه الواقع الخارجي الموجود سلفا، أمَّا في الإنشاء فيكون هدف المتكلم أن يكون كلامه الإنشائي سببا في إحداث حدث في الواقع الخارجي،

[1] . صباح عبيد دراز: الأساليب الإنشائية وأسرارها البلاغية في القرآن الكريم، الأمَّانة للنشر، مصر، الطبعة الأولى، 1986، ص 10-11.
[2] . مسعود صحراوي : التداولية عند علماء العرب، دار الطليعة، بيروت، لبنان، دط، دت، ص 82.

كالأمر(مثلا: حيث يطلب المتكلم من السامع طلبا ويتم تنفيذه، فينتج في الواقع الخارجي حدث سببه الأمر الصادر من المتكلم).

المبحث الثاني: دلالة الأساليب الإنشائية الطَّلبية

المطلب الأول: دلالة الأمر

الفرع الأول: تعريف الأمر لغة واصطلاحا

لغة:

جاء في تعريف الأمر: "الأمر معروف نقيض النهي أَمَرَهُ وأَمْرهُ، يأمُرُهُ، أَمْراً واتِّمارا فاتّمَرَ أي قَبِلَ."[1] ومن تعريفاته أيضا: "الهمز والميم والراء أُصول خمسة، والأمر من الأمور والأمر ضد النهي."[2]

و عُرِّف أيضا: "أَمَرْتُ فُلانا أَمرَهُ أي أمرتُهُ بما ينبغي له من الخير، يأْمُرُني مرَّة واحدة فأُطيعُكَ."[3] ونستخلص من هذه التعاريف اللغوية أن الأمر هو نقيض النهي، وهو طلب تنفيذ أمر ما.

اصطلاحا:

و هو أحد عناصر الإنشاء الطَّلبي ونقصد به "طلب الفعل على وجه الاستعلاء،كقوله تعالى: "و أَقِيموا الصلاةَ وآتوا الزَكَاةَ وأقرِضوا الله قَرْضا حَسَنا."[4]

يتَّضح لنا أن الأمر هو طلب تنفيذ فعل من مخاطِب يحتل مرتبة عُليا إلى شخص أقل مرتبة منه حقيقة أو مجازا أو ادعاءً.

الفرع الثاني: صيغ الأمر

للأمر أربع صيغ هي:

1- "فعل الأمر نحو: خُذ الكتاب

2- المضارع المجزوم بلام الأمر نحو قوله تعالى: "لِيُنفق ذو سَعَةٍ من سَعَتِهِ"

---

[1] . ابن منظور: مصدر سابق، الجزء الرابع، (مادة أَمَرَ)، ص 26.

[2] . ابن فارس: مصدر سابق، الجزء الأول، (مادة أَمَرَ)، ص 137.

[3] . الزمخشري: مصدر سابق، الجزء الأول، (مادة أَمَرَ)، ص 33.

[4] . فضل حسن عباس: البلاغة فنونها وأفنانها، دار الفرقان للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1985، ص 149.

3- اسم فعل الأمر: قوله تعالى: " عليكم أَنْفُسَكُم لا يَضُرُّكم من ضلَّ إذا اهتديتُم"

4- المصدر النائب عن الفعل: "سعيا في سبيل الخير."[1]

إذن فعل الأمر يأتي على أربع صيغ متباينة، فقد يأتي على صيغته الحقيقية (فعل الأمر)، وقد يأتي فعلا مضارعا مقرونا بلام الأمر، وقد يأتي اسم فعل أمر نحو (عليكم)، كما يأتي الأمر على شكل مصدر نحو: (سعيا) والتي جاءت بمعنى (اسعوا).

الفرع الثالث: دلالات الأمر

لصيغة الأمر دلالة واحدة تتمثل في الإلزام بتنفيذ الطلب أو الفعل، لكن هذه الصيغة قد تخرج عن دلالتها الرئيسية وتتجاوزها إلى دلالات أخرى بلاغية أهمها:

- "الدعاء: يكون عند استعمال الأمر على سبيل التضرع.
- الالتماس: ويكون عند استعمال الأمر على سبيل التلطف فيما بين المتساويين في الرتبة والمنزلة.
- التعجيز: وهو الأمر بما لا يُطيقهُ المأمور.
- التمني: ويقترن الأمر في هذا الغرض برتبة الآمر، ويكون الطلب غير مطموع في حصوله.
- النصح والإرشاد: ويكون الأمر في هذا الغرض حثّا للمأمور على فعل ما ينفعه.
- التهديد: ويأتي في مقام سُخط الآمر على المأمور وعدم رضاه.
- الإباحة: ويرد في مقام يتوهم فيه السامع حظر شيء عليه، فيحمل له الآمر إذنا دون حرجٍ في الترك.
- الإهانة والتحقير: يراد به عدم المبالاة بالمخاطَب."[2]

هذه الدلالات البلاغية تفهم من سياق الكلام كالدعاء مثلا نحو قوله تعالى: " رَبِّ اغفر لي ولوالِدَيَّ"[3] فالدلالة والغرض هنا ليس طلب تنفيذ الفعل بل الغرض هو التضرع لله والدعاء للنفس وللوالدين.

---

[1] . أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، هنداوي، مصر، دط، دت، ص 80.

[2] . ينظر: مختار عطية: علم المعاني ودلالات الأمر في القرآن الكريم دراسة بلاغية، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، دط 2003، ص 225-235.

[3] . سورة نوح: الآية 28.

ونفس الحال في قوله تعالى:" فأْتوا بسورةٍ من مِثلِه"[1]، فتنفيذ الطلب تعجيزي مستحيل التحقق فلا قدرة لمخلوق على مواجهة الخالق، ولا قدرة له على الإتيان بكلام يساوي أو يقارب كلام الله.

و قد يرد الأمر بدلالة التمني كما سبق، نحو قول امرئ القيس: ألا أَيُّها الليل الطويلُ ألا انْجَلي..؛ المراد هنا أيضا ليس تنفيذ الأمر، بل تمني زوال الليل وذهاب الأحزان، ويردُ الأمر أيضا بمعنى الإباحة نحو قوله تعالى: " وإذا حَلَلْتُم فاصطادوا"[2]، وغيرها من الدلالات الثانوية كالنصح والإرشاد ونحو ذلك، والتي يخرج فيها الأمر وينسلخ عن دلالته الرئيسية.

المطلب الثاني: دلالة الاستفهام

بعد أن تطرقنا إلى القسم الأول من أقسام الأساليب الإنشائية الطَّلبية ننتقل إلى القسم الثاني والمتمثل في الاستفهام.

الفرع الأول: تعريف الاستفهام لغة واصطلاحا

لغة:

الاستفهام من الفَهْمُ، والفَهْمُ "هو معرفة الشيء بالقلب: فَهْمُهُ، فهما وفهامة: عَلِمَهُ".[3] ومن تعريفات الاستفهام أيضا:" الفاء والهاء والميم: علم الشيء."[4]

وقيل في الاستفهام أيضا: "أَنَّهُ من جَزَءَ من الاستبهام فزع إلى الاستفهام."[5]

نستخلص من هذه التعاريف اللغوية أن الاستفهام مشتق من الفهم الذي هو معرفة الشيء والعلم به وفهمه، أمَّا الاستفهام فهو طلب معرفة الشيء وطلب فهمه.

---

[1] . سورة البقرة: الآية 23.

[2] . سورة المائدة: الآية 02.

[3] . ابن منظور: مصدر سابق، الجزء التاسع، (مادة فَهِمَ)، ص 210.

[4] . ابن فارس: مصدر سابق، الجزء الرابع، (مادة فَهِمَ)، ص 457.

[5] . الزمخشري: مصدر سابق، الجزء الثاني، (مادة فَهِمَ)، ص 42.

اصطلاحا:

الاستفهام من الناحية الاصطلاحية "هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل، وهذا هو المعنى الذي يُستَعمل فيه الاستفهام على حقيقته، ولكن قد يخرج الاستفهام عن أصل معناه ليتعداه إلى معانٍ أخرى كالتقرير أو التوبيخ أو التعجب أو التنبيه."[1]

ومن خلال هذا التعريف نفهم أنَّ للاستفهام دلالة واحدة رئيسية هي طلب العلم بشيء مجهول، لكن قد يخرج عن هذه الدلالة إلى دلالات أخرى كالإنكار والتقرير والنفي وسنتطرق لاحقا إلى مختلف هذه الدلالات، لكن قبل ذلك لابد من معرفة أدوات الاستفهام.

الفرع الثاني: أدوات الاستفهام

الاستفهام كما سبق ورأينا هو الاستفسار عن شيء مجهول بإحدى أدواته، وأدوات الاستفهام هي: "الهمزة، هل، من، متى، أيَّان، أين، كيف، كم، أي، "و هذه الأدوات تنقسم بحسب الطلب إلى ثلاثة أقسام هي:

- "ما يطلب به التصور تارة والتصديق تارة أخرى ويكون بالهمز.
- و ما يطلب به التصديق فحسب، يكون بهل.
- و ما يطلب به التصور فحسب، يكون بباقي الأدوات"[2]

و المقصود بالتصور هو إدراك المفرد نحو: أعليٌّ مسافرٌ أم أحمد ؟ فالواجب تعيين من قام بفعل السفر.

أمَّا التصديق فهو إدراك وقوع نسبة بين المسند والمسند إليه، أو عدم وقوعها، بحيث يكون المتكلم جاهلا بالإجابة ومنتظرا إثباتا أو نفيا من المستمع.

ومن هنا نفهم أن أدوات الاستفهام تنقسم حسب دلالته الرئيسية إلى ثلاثة أقسام:

ما يراد به طلب وإدراك مفرد؛ يكون عند التردد في تعيين أحد الشيئين أو التردد في تحديد أحد الأمرين والمفرد كما يكون اسما قد يكون فعلا نحو: "أتكتفي عند هذا الحد أم تتمادى؟"

---

[1] . عبد القادر حسين: أثر النحاة في البحث البلاغي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، دط، 1998، ص 91.

[2] . أحمد مصطفى المراغي: علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، 1993، ص 63.

ما يطلب به التصديق فحسب، يكون ب"هل" فقط والتصديق هو عبارة عن إدراك نسبة تامة بين المسند والمسند إليه، ف "هل" تستعمل فقط لمعرفة وقوع النسبة أو عدم وقوعها لا غير نحو: هل حافظ الجزائريون على مجد أسلافهم ؟

ما يُراد ويطلب به التصور فحسب، ويكون بباقي الأدوات نحو:

- متى تناولت الدواء؟
- من كتب الدرسَ؟
- أين سنشاهد المباراة ؟

أدوات الاستفهام هي:

- " الهمزة: وتكون لطلب تصور الفرد ومعرفته.
- هل: حرف لطلب التصديق فحسب.
- من وما: من يطلب بها تعيين أحد العقلاء، وما للاستفهام عن غير العقلاء.
- متى وأيَّان: متى يطلب بها تعيين الزمان ماضيا كان أو مستقبلا، أيَّان ويطلب بها تعيين الزمان المستقبل وتكون في مقام التفخيم والتهويل.
- أين أنّ:أين: يُطلب بها تعيين المكان، أنى: قد تأتي بمعنى كيف، وقد تأتي بمعنى أين، وقد تأتي بمعنى متى.
- كيف: يطلب بها تعيين الحال.
- كم: يطلب بها تعيين العدد.
- أي: يطلب بها تعيين أحد المتشاركين في شيء"[1]

الفرع الثالث: دلالات الاستفهام

لهذه الأدوات دلالاتها الرئيسية والتي يكثر شيوعها واستعمالها، لكن هذا لا ينفي إمكانية خروج هذه الأدوات عن معناها الرئيسي لتتعدى ذلك إلى دلالات فرعية كالتعجب والتنبيه.

[1] . أحمد مصطفى المراغي: مرجع سابق، ص 68.64.

فمن المعروف والمتداول أنَّ الغرض الرئيسي من الاستفهام هو الاستفسار والطلب، لكن قد يخرج عن هذه الدلالة إلى دلالات أخرى بلاغية كالإنكار والتقرير والأمر والنفي وهذه الدلالات مفصلة كالآتي:

- " الإنكار: وهو كما يراه الجرجاني يكون لتنبيه السامع حتى يرجع إلى نفسه فيخجل.
- التقرير: حمل المخاطب على الإقرار والاعتراف بأمر قد استقر عنده.
- الأمر: وهو معنى من المعاني البلاغية التي يخرج الاستفهام عن معناه الأصلي للدلالة عليه.
- النفي: ودلَّت عليه الأساليب التي وقع في حيِّزها إلاَّ وباء الجر."[1]

و غيرها من الدلالات كالنصح والإرشاد والتمني والتهكم والسخرية والتضجر.

المطلب الثالث: النداء

الفرع الأول: تعريف النداء لغة واصطلاحا

لغة:

جاء في تعريف النداء:" النداء والنُّداء: الصوت مثل الدُّعاء والرُّغاء ونادى به وناداه مُناداة ونِداء أي صاح به."[2]

و قيل في النداء أيضا:" النون والدال والحرف المعتل يدل على التجمع، ومن باب نَدى الصوت يُعد مذهبه وهو أندى صوتا منه، أي أبعد."[3]

وقيل أيضا في النداء: "ناديتهم: جالستهم، ونَدِي المكان وتندى، ومكان نَدٍ وأرضٌ نَدية وفيه نَدْوَة ونديٌّ، ووقع النَّدى، وأنا أُناديك ولا أُناجيكَ، وإذا سمعت النِّداء فأَجِب."[4]

نفهم من هذه التعاريف أن النداء في اللغة هو طلب الإقبال، أو هو دعوة المخاطب ليأتي بأحد حروف النداء الظاهرة أو المضمرة.

---

[1] . ينظر: قطبي الطاهر: بحوث في اللغة الاستفهام البلاغي القسم الثاني، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، الطبعة الثانية، 1994، ص 4833.

[2] . ابن منظور: مصدر سابق، الجزء الخامس، (مادة نَدِيَ)، عشر ص 315.

[3] . ابن فارس: مصدر سابق، الجزء الخامس، (مادة نَدِيَ)، ص 412.

[4] . الزمخشري: مصدر سابق، الجزء الثاني، (مادة نَدِيَ)، ص 260.

اصطلاحا:

" هو طلب المتكلم إقبال المخاطب عليه بحرف من حروف النداء، يحلّ الفعل المضارع "أُنادي" محلّه، وقد يُحذف حرف النداء إذا فهم من الكلام."[1]

الفرع الثاني: أدواته

فالنداء عبارة عن خطاب يوجه إلى المنادى عليه ليُقبل أو ينصت أو ينتبه بواسطة أداة من أدواته والتي تستعمل لنداء القريب تارة ولنداء البعيد تارة أخرى، وهي مفصلة كالآتي:

- " الهمزة : وتكون لنداء القريب
- أيا: وتكون لنداء البعيد، وقيل لنداء القريب والبعيد
- أي: لنداء البعيد
- وا: لنداء البعيد، وهي في الأصل حرف نداء مختص بالندبة
- يا: قد يُنادى به القريب والبعيد وهي أكثر حروف النداء استعمالا."[2]

و هناك من يزيد على حروف النداء السابقة حرفين هما: (هيا، آ) والاعتماد عليهما قليل ونادر، لذلك سنقتصر على الحروف الأكثر شيوعا و استخدامًا.

وسنحاول إبراز دلالة هذه الحروف وأغراضها مع ذكر الأمثلة في الجدول الآتي:

[1] . يوسف أبو العدوس: مدخل إلى البلاغة العربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2007، ص84.

[2] . أحمد مطلوب: أساليب بلاغية، دار القلم، الكويت، دط، دت، ص 128.

الأداة	دلالتها	المثال
الهمزة	لنداء القريب	أمحمد افتح الكراس
أيا	لنداء البعيد	أيا علي تعال
أيْ	لنداء البعيد	أيْ أخي، قُم بواجبك
آي	لنداء البعيد	آي ماذا تفعل
وا	لنداء البعيد	وا عيناه
يا	لنداء القريب والبعيد وتستعمل بكثرة في نداء البعيد	يا عمر أقم صلاتك

ملاحظة: بالنسبة لأداة النداء (وا) فهي تصنف على أنها أداة ندبة، فحين نقول (واعيناه) نفهم مباشرة أن المتكلم يعبر على مدى الألم الموجود في منطقة العين.

كما رأينا سابقا أن أدوات النداء تنوب عن فعل النداء المحذوف وجوبا (أُنادي، أدعو)، وبالتالي فالدلالة الرئيسية للنداء هي الدعوة والإقبال وذلك من خلال توجيه الأنظار إلى المنادى وتركيز الاهتمام حوله، فحين نقول مثلا: يا زيد، فأنا أثناء مناداتي لزيد أُحاول لفت انتباهه وتوجيه وتحويل الأنظار نحوه من أجل تحقيق إقباله ودعوته.

الفرع الثالث: دلالات النداء

قد يخرج النداء عن دلالته الرئيسة مُتجاوزا إيّاها إلى دلالات فرعية ثانوية أهمها:

- " الإغراء: يا مظلوم
- النُدبة: كقول الشاعر:

فوا عجبا كم يدَّعي الفضل ناقص ووا أسفا كم يُظهر النقص فاضل

- التعجب: كقول طرفة:

يا لك من قُبرة بمعمر خلا لك الجو فبيضي واصفِري

- الزجر: كقول الشاعر:

أفؤادي متى المتاب ألما تصح والشيب فوق رأسي ألمّا

- التحسر والتوجع: كقول الشاعر:

أيا قبر معنٍ كيف واريت جوده وقد كان منه البر والبحر مُترعا"[1]

وللنداء أيضا دلالات أخرى كالتذكر والتضجر والاختصاص والاستغاثة وغيرها من الدلالات التي تُفهم من سياقات الكلام المتعددة، فقوله تعالى: " قَالوا يَا حَسْرَتَنا على ما فَرَّطنا فيها "[2] ،النداء في هذه الآية لا يُراد به الدعوة والإقبال، بل يُراد به تحسّر الكافرين وأهل جهنّم على ضياع وقتهم هباءً في الحياة الدنيوية، ونفس الحال بالنسبة لورود النداء بدلالة التعجب في قول الشاعر طرفة بن العبد حيث يقول:

يا لك من قبرة بمعمر خلا لك الجو فبيضي واصفِري

وقد صار هذا البيت مثالا شائعا في الأوساط العربية، وقصة هذا البيت أن طرفة خرج في سفر مع عمه وهو صبي فأراد اصطياد القنابر (القنابر هي نوع من أنواع الطيور) إلا أنه قضى كامل يومه دون أن يصطاد شيئا، وأثناء عودته رأى القنابر تأكل الحب الذي كان بمثابة طعم لاصطيادها، فألقى قصيدته هذه والتي تحتوي

---

[1] . محي الدين ديب: علوم البلاغة، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، الطبعة الأولى، 2003، ص 307-308.

[2] . سورة الأنعام: الآية 31.

على هذا البيت للدلالة على التعجب، ونفس الحال بالنسبة لدلالة الزجر (الزجر هو لوم الشخص لنفسه أو لغيره) فحين يقول الشاعر مثلا : أَفُؤَادي متى المتاب ألما؛ المراد هنا ليس النداء فمن غير المعقول أن ينادي الإنسان نفسه من أجل الدعوة والإقبال، إنما الغرض والدلالة هنا الزجر ولوم النفس ومحاولة إيقاظ ضميرها الميت من أجل التوبة والرجوع إلى الطريق المستقيم، والحال نفسه في قول الشاعر: (أيا منازل سلمى)؛ فالشاعر هنا لا يخاطب ولا ينادي المنازل بل يحاول تذكر تلك الأيام التي عاشها مع سلمى متحسرا ومتضجرا ومتوجعا، ودلالة التذكر والتضجر والتحسر في النداء نجدها تكثر بشكل واضح في نداء الأطلال والمطايا، يستخدمها الشعراء لرسم حالتهم النفسية.

المطلب الرابع: دلالة النهي

الفرع الأول: تعريف النهي لغة واصطلاحا

لغة:

جاء في تعريف النهي: "النهي خلاف الأمر نهاه ينهاه بمعنى كَفَّ، ونفسُ النهاه منتهية عن الشيء وتناهوا عن الأمر والمنكر، ونهى بعضهم بعضا."[1]

وجاء أيضا: " نَهَى: النون والهاء والياء أصلٌ صحيح يدل على غاية وبلوغ، ومنه أنهيتُ إليه الخير: بَلَغتُهُ إيَّاه، ونهاية كل شيء منتهاه ومنه نهيته عنه، وذلك لأمر يفعله، فإذا نهيته فانتهى عنك فتلك غاية ما كان وآخره."[2]

وعُرِّفَ أيضا :" نَهاه فانتَهى وتَناهوا عن المنكر وانتهى الشيء: بَلَغَ النهاية، وتناهى البعير سِمنا، وجعل نَهِيًّا وناقة نَهِيَّةٌ وهو البعير المنتهى."[3]

[1] . ابن منظور: مصدر سابق، الجزء الخامس، (مادة نَهى)، ص 343.

[2] . ابن فارس: مصدر سابق، الجزء الخامس، (مادة نَهى)، ص 359.

[3] . الزمخشري: مصدر سابق، الجزء الثاني، (مادة نَهى)، ص 314.

اصطلاحا:

النهي اصطلاحا" هو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء، ولأسلوب النهي صورة واحدة هي الفعل المضارع مسبوقا بلا الناهية."[1]

فالنهي عبارة عن طلب المتكلم من السامع الكف والتوقف عن القيام بفعل معين، وهو ضد الأمر ويكون على وجه الاستعلاء؛ أي يكون الخطاب موجها من المتكلم إلى شخص أدنى مرتبة منه، والنهي يكون على صورة واحدة متمثلة في الفعل المضارع المسبوق بلا الناهية كقوله تعالى: "و لا تَقْرَبوا مَالَ اليَتيمِ إلاَّ بالتي هي أَحْسَن."[2]

الفرع الثاني: دلالات النهي

ولأسلوب النهي دلالة واحدة متمثلة في التوقف والكف عن القيام بالفعل، فإذا كان الأمر هو طلب الفعل، فالنهي طلب الكف عن الفعل، لكن قد يخرج عن هذه الدلالة ويتعداها إلى دلالات بلاغية أخرى أهمها:

1- "الدعاء: وذلك إذا كان من أدنى إلى أعلى.

2- النصح: وذلك إذا كان النهي صادرا من أعلى إلى أدنى لكن ليس على سبيل الإلزام.

3- الالتماس: وذلك إذا كان النهي موجها إلى غير العاقل.

4- التوبيخ: وذلك إذا كان للمنهي عنه شيء يحطّ من شأن صاحبه ويستوجب لومه.

5- التحقير: وذلك إذا كان النهي مقصودا به إهانة المخاطب وتحقيره.

6- التعجيز: كقوله تعالى: "لا تَعْتَذِروا قد كفرتم بعدَ إيمانِكُمْ"

7- التهديد: ويتحقق إذا قصد المتكلم تخويف المخاطَب وتحذيره."[3]

إذن قد يخرج النهي عن دلالته الرئيسية إلى دلالات بلاغية كالدعاء والذي يكون النهي فيه من الأدنى إلى الأعلى خلاف العادة والمعتاد، كقوله تعالى: "رَبَّنا لا تُؤاخِذنا إن نسِينا أو أخْطَأنا"[4]، أمَّا النصح فيكون النهي فيه عبارة عن طلب المتكلم من السامع الكف عن الفعل بغرض النصح والإرشاد نحو: "لا تتدخل فيما لا يعنيك".

---

[1] . سعد كريم: سؤال وجواب في البلاغة، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية، مصر، دط، دت، ص 153.

[2] . سورة الأنعام: الآية 152.

[3] . يُنظر: عبده قلقيلة: البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، الطبعة الثالثة، 1992، ص107-109.

[4] . سورة البقرة: الآية 286.

أمَّا الالتماس كقول هارون لموسى: "يا ابن أُمَّ لا تَأخُذْ بِلِحيَتِي ولا بِرَأْسِي"[1]، فكل من هارون وموسى نبي وكلاهما ذكر؛ أي أن شروط الالتماس كلها متوفرة في الآية الكريمة؛ ففي الالتماس يُشترط أن يكون بين شخصين متساويين رتبة ومنزلة وجنسا ونحو ذلك.

أمَّا التمني فيُشتَرط فيه النهي أن يكون موجها إلى غير العاقل نحو: يا قلب لا تلطف على من لا يستحِقُّ، وفي التوبيخ يكون النهي بغرض توبيخ السامع وإبراز خطئه نحو قوله تعالى: "لا يسخر قومٌ من قَومٍ"[2]، وأمَّا التحقير كقول المتنبي في هجائه لكافور:

لا تَشْتَرِ العبدَ إلاَّ والعصا مَعَهُ إنَّ العبيد لأنجاس مناكيدُ

ودلالة البيت أن العبد قليل الخير لا يصلح ولا يكون عاقلا إلاَّ بالضرب.

ودلالة التحذير نحو: "لا يُطمِعَنَّك سكوتي عنك"

وغيرها من الدلالات كالتهديد ونحو ذلك من الدلالات البلاغية.

المطلب الخامس: دلالة التمني

الفرع الأول: تعريف التمني لغة واصطلاحا

لغة:

جاء في تعريف التمني: " الميم والنون والحرف المعتل أصلٌ واحد صحيح يدلُّ على تقدير الشيء ونفاذ القضاء به ومنه قولهم: مَنَى له المعاني: أي قدر المقَدِّرُ."[3]

و قيل في التمني أيضا: "منى الله لك الخير، وما تدري ما يُمني لك الماني."[4] و المقصود بالتمني هنا هو العطاء.

---

[1] . سورة طه: الآية 94.

[2] . سورة الحجرات: الآية 11.

[3] . ابن فارس: مصدر سابق، الجزء الخامس، (مادة مَنَى)، ص 276.

[4] . الزمخشري: مصدر سابق، الجزء الثاني، (مادة مَنَى)، ص 230.

و من هذه التعريفات اللغوية يتبين لنا أن التمني هو رغبة حدوث شيء محبوب دون طمعٍ في حصوله.

اصطلاحا:

التمني أحد الأساليب الإنشائية وهو " طلب أمر محبوب لا يُرجى حصوله، إمَّا لكونه مُستحيلا وإمَّا لكونه ممكنا غير مطموع في نيله، واللفظ الموضوع للتمني " ليت"، وقد يُتمنى ب " هل " و" لو " و" لعل " لغرض بلاغي."[1]

بمعنى أن التمني هو طلب أمر أو شيء محبوب في نفسية الإنسان، دون أن يكون لهذا الشخص طمع في حصوله، أو ترقب لحدوثه، فمن الممكن أن تتمنى الحصول على جائزة ثمينة لكن في قناعة نفسك أنت لا تطمع ولا تترقب ولا تنتظر أن تتحصل عليها، عكس الترجي فالإنسان حين يترجى حدوث أمر يكون ذلك بطمع وشغف وترقب ولهفة، حيث يبقى منتظرا لحدوثه؛ لأنه يعلم أن تحققه ليس بالأمر المستحيل.

الفرع الثاني: صيغ التمني

كما سبق ورأينا في التعريف أن الصيغة الأساسية للتمني تكون باستخدام "ليت "، إلا أن هذا لا ينفي وجود صيغ أخرى هي:

1- " هل: نحو قوله تعالى : " فَهَلْ لَنَا مِن شُفعاءٍ فيشْفَعُوا لنا."

2- لو: نحو قوله تعالى " فلَو أنَّ لنَا كرَّة فنكُونَ مِن المؤمِنين."

3- لعل: كما في قوله تعالى: "لعلّي أبلغُ الأَسبَابَ أسباب السَّمَاواتِ فأطلع إلى إله موسى."[2]

بمعنى أنّ التمني قد يأتي بأدوات أخرى خلاف " ليت " من بين هذه الأدوات (هل، لو، لعل)، فالمتمعن الجيد يلاحظ أن هذه الأدوات ليست أدوات تمنٍ في أصلها، ف" هل " مثلا هي إحدى أدوات الاستفهام والحال نفسه مع " لعل " والتي تنتمي إلى أدوات الترجي ونحو ذلك.

---

[1] . عيسى علي العاكوب وعلي سعد الشتيوي: الكافي في علوم البلاغة العربية البيان والبديع، الجامعة المفتوحة، الإسكندرية، مصر دط، 1993، ص 280-281.

[2] . سورة غافر: الآية 36.

الفرع الثالث: دلالات التمني

إن استخدام وورود التمني بهذه الأدوات الثلاثة (هل، لو، لعل) يأتي من ورائه أغراض ودلالات مجازية عديدة، فمثلا الدلالة الرئيسية للتمني ب"هل" هي إبراز الشيء الذي يُتمنى في صورة المستفهم عنه الممكن الحصول، أمَّا دلالة التمني حين يرد ب"لو" هي أن المتمني يزداد بعدا واستحالة من تحقيق الشيء الذي يتمناه كما في الآية السابقة: "أَو تقولَ حين ترى العذابَ لو أنَّ لي كرَّةً فأكون من المحسنينَ."[1]

فالآية الكريمة تبين أن الكفار لما رأوا العذاب والعاقبة، تمنوا الرجوع إلى الدنيا والإكثار من الحسنات وهذا هو المستحيل بعينه، أمَّا ورود التمني ب" لعل " التي هي أداة الترجي في الأصل، فالغرض منه يتمثل في إبراز الأمر المستحيل في صورة الممكن.

[1]. سورة الزمر: الآية 58.

المبحث الثالث: دلالة الأساليب الإنشائية غير الطَّلبية

المطلب الأول: دلالة التعجب

الأساليب الإنشائية غير الطَّلبية هي القسم الثاني من الإنشاء،" وهي مالا يستدعي مطلوبا ولها صيغ كثيرة منها: صيغ المدح والذم، التعجب، القسم، الرجاء، وصيغ العقود."[1] ويرى الكثير من البلاغيين أن هذا النوع ليس من مباحث علم المعاني، بل هو يدخل ضمن مجال علم النحو كما سبق ورأينا؛ لقلة الأغراض البلاغية لديه ولأن أكثر أنواعه عبارة عن أخبار، ومن أبرز أنواع هذا القِسم: التعجب و المدح والذم و القسم و الترجي و صيغ العقود وكم الخبرية.

الفرع الأول: تعريف التعجب لغة واصطلاحا

لغة:

جاء في تعريف التعجب:"العَجَبُ والعَجُبُ: إنكار ما يَرِدُ عليك لقلة اعتياده، وجمع العَجَب: أعجابٌ."[2]

وعُرِّف أيضا: "العين والجيم والباء أصلان صحيحان، يدل على كِبر واستكبار للشيء، والعُجَب هو أن يتكبر الإنسان في نفسِهِ، تقول هو مُعْجَبٌ بنَفسِهِ، وتقول من باب العَجَبِ: عَجِبَ يعْجَبُ عَجَباً وأمرٌ عجيبٌ، وذلك إذا استكبر واستعظم."[3]

ومن تعريفاته أيضا: "عَجِبٌ وهو كل من يأتي بالأعاجيب، وهو تِعجابةٌ كتِلعابةٌ: للكثير الأَعاجيبُ، وعن بعض العرب: ما فُلانٌ إلا عَجْبَةٌ من العَجَبِ، والاستعجاب: فرط التعجب."[4]

فالتعجب لغة هو الاستعظام والإنكار والاستغراب.

---

[1]. ابن عبد الله أحمد شعيب: مرجع سابق، ص151.

[2]. ابن منظور: مصدر سابق، الجزء الثاني، (مادة عَجِبَ)، ص 51.

[3]. ابن فارس: مصدر سابق، الجزء الرابع، (مادة عَجِبَ)، ص 243.

[4]. الزمخشري: مصدر سابق، الجزء الأول، (مادة عَجِبَ)، ص 635.

اصطلاحا:

التعجب في حقيقته هو" أن ترى الشيء يعجبك تظن أنك لم تر مثله"[1]، وهو عبارة عن شعور الفرد بالدّهشة نتيجة إعجاب أو استحسان أو نتيجة ملاحظة صفة قبيحة أو غريبة، وصيغ التعجب نوعان : صيغٌ سماعية وصيغ قياسية.

الفرع الثاني: صيغ التعجب

1- التّعجب السّماعي: وهو التعجب الذي لا وزن له ولا قاعدة.

ويكون التّعجب سماعيا بصيغٍ كثيرة ومتعددة:

- "قد يأتي على صيغة: للّهِ دَرّه عالما !، للهِ أنت !، سُبحان الله !، ونحو ذلك،
- قد يأتي أيضا بصيغة اسم الفعل كما في قولهم: "واهًا لسلمى ثم واهًا واهًا !"
- قد يأتي بصيغة النداء كقولك: يا له من ظالم !
- قد يأتي بصيغة الأمر نحو قوْلهم: اعْجِبُوا لزيد فارسا !
- قد يأتي بصيغة الاستفهام نحو قوله تعالى:"كَيْفَ تَكْفُرُونَ باللهِ !"
- قد يأتي بصيغة النفيّ كما في قول الأعشى: " يا جارتا ما أنت جاره ! " والتقدير أن "ما " هنا نافية."[2]

إذن التعجب هو عبارة عن تعبير لفظي كلامي ينطق الفرد به أثناء رؤيته لشيء أو شخص ليعبر عن دهشته ومدى استغرابه، وهو ذلك الشعور الداخلي المعنوي الذي يخرج في شكل كلام أو عبارات للدلالة على استعظام أمر أو تحقيره.

وصيغ التعجب كثيرة يمكن تقسيمها إلى قسمين: صيغ تعجب سماعية وصيغ تعجب قياسية؛ فالسماعية هي العبارات والجمل والألفاظ التي وُضِعت في الأصل لغير التعجب نحو: "سبحان الله" ونحو ذلك؛ وهذه العبارات التي لا تدل في حقيقتها على التعجب، لكن إذا غيَّرْت نطقها وليَّنْتَ مخرجها وأخرجتها في شكل تحقير

[1] . أمين أبو ليل: علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، دار البركة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2006، ص 65.

[2] . عبد السلام محمد هارون: الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، الطبعة الخامسة، 2001، ص 226-227.

أو تعظيم لشيء، أصبحت تدل على صيغة التعجب، فأثناء تغيير نطقها تغيرت دلالتها من كونها عبارة تستخدم للدُّعاء إلى عبارة تُستخدم للتعجب والدّهشة.

ومن أمثلة التعجب السماعي كما رأينا استخدام المصدر "سُبحان" مَصحوب بلفظ الجلالة "الله "و صيغ أخرى نحو: لله أنت، لله دَرّه عالما ونحو ذلك، وهي عبارات وردت عن العرب، وتناقلت وتوارثت جيلا بعد جيل، فإذا قلنا مثلا:" لله درك من رجل " أي لله خيرك وفعالك؛ وذلك للتعبير عن حالة التعجب من مدى خير الرجل وحسن أفعاله وصفاته.

النوع الثاني من التعجب وهو التعجب القياسي و"يكون بصيغتين هما: (ما أفعله وأفعل به)، مثل:

- ما أَعذَبَ ماء النيل !

- أَعذِبْ بماء النيل !"[1]

فالمتكلم في المثالين يتعجب من عذوبة ماء النيل؛ ففي المثال الأول يرى أن شيئا عظيما جعل ماء النيل عذْبا عذوبة عجيبة، وفي المثال الثاني معناه أن ماء النيل عذب عذوبة عجيبة.

وتتكون الصيغة الأولى : ما أَعْذَب ماء النيل ! :

ما: وهي نكرة تامة

- أَعْذَبَ: وهو فعل ماض جامد فاعله مستتر وجوبا تقديره "هو " الذي يعود على "ما".
- ماء النيل: وهو مفعول به ومضاف إليه.

وتتكون الصيغة الثانية: أعْذِب بماء النيل من:

- الفعل أعْذِب: وهو فعل ماض أتى على صورة الأمر
- بماء النيل: الباء زائدة، وماء: فاعل الفعل، النيل: مضاف إليه

و للتعجب بهاتين الصيغتين شروط عديدة أهمها:

- " أن يكون الفعل ثلاثيا تاما (غير ناقص)

[1]. يوسف الحمادي وآخرون: القواعد الأساسية في النحو والصرف، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، مصر، دط، 1994 ص 158.

- مُتصرّفا (عير جامد) قابلا للتفاوت.
- مُثبتا (غير منفي).
- مبنيا للمعلوم.
- أن لا يكون الوصف منه على وزن (أَفْعَل) الذي مؤنثه (فَعْلاء)."[1]

إذن للتّعجب القياسي بصيغة " ما أَفْعَلَ " و" أَفْعِلْ بِهِ " شروط؛ أول هذه الشروط أن يكون الفعل ثلاثيا تامًّا، و أن يكون متصرفا غير جامد فلا يكون ضمن خانة (عسى وبئس ونعم) أو ضمن خانة (كان وأخواتها) أو(إن وأخواتها) أو (كاد وأخواتها)، أن يكون قابلا للتفاوت؛ أي يكون هذا الفعل صالحا لأن يتمايز به النّاس قوة أو ضعفا، وأن يكون صالحا للتفاضل به والتفاخر كالكرم والشهامة مثل: أنا أكرم منك / زيدٌ أشجع من عمر؛ لكن هناك أفعال لا تصلح للتفاوت كالأفعال الدالة على الموت نحو: مات وغرق، والأفعال الدالة على المرض، ومن الشروط أيضا أن يكون هذا الفعل الثلاثي مثبتا غير منفي، فلا يأتي منفيا بلا نحو: (لا ينسى) ولا منفيا بما نحو(ما عَلِمَ)، ولا منفيا بلم نحو (لم يفعل)، ومن الشروط أيضا أن يكون مبنيا للمعلوم لا مبنيا للمجهول، وأن لا يكون الوصف منه على وزن " أَفْعَل / فَعْلاء " نحو: (أعرج / عرجاء)، (أعور عوراء)، (أحمر حمراء) و هكذا .

أمَّا إذا لم يكن الفعل مستوفيا لشرطٍ من الشروط لسبب من الأسباب:

- "كعدم كونه متصرفا (جامدا) مثل (عسى، ليس، بئْس، لعل) لا يُتعجب به، وكذلك إذا كان غير قابل للتفاوت مثل (مات، فَنِي).
- أو كان الفعل غير ثلاثي مثل (أَتْقَنَ، امتاز)؛ فيشترط في التعجب به أن نأتي بصيغتي "أَفْعَل وأفعِل به " من فعلٍ مناسب مستوف للشروط، ثم بمصدر الفعل المراد التعجب به مثل: ما أحسن إتقان الصانع لعمله، ونفس الحال بالنسبة للفعل المنفي مثل (ما ندِم)، أو الفعل المبني للمجهول نحو: (يُقال)."[2]

إذن فإذا خالف الفعل أحد هذه الشروط نلجأ إلى طريقة أخرى هي التعجب بطريقة غير مباشرة؛ وذلك بأن نستعين بأفعال أخرى مُساعدة ومستوفية للشروط، فلو أخدنا مثلا الفعل (أَتْقَنَ) نلاحظ أنّه فعل رباعي،

---

[1] . يُنظر: يوسف الحمادي وآخرون: مرجع سابق، ص 160.

[2] . المرجع نفسه، ص 160.

إذن فهو فعل مخالف للشروط ولا يمكن التعجب منه، لذلك إذا أردنا التعجب منه نستعين بفعل مُساعد ومُستوفي للشروط، ثم نذكر هذا الفعل على شكل مصدر.

مثال توضيحي:

ما أجمل الإتقان في العمل !

- الفعل المساعد هو " أجمَل "
- الوزن: ما أفعله
- المصدر: " الإتقان" من الفعل أتقن

ونفس الحال بالنسبة للأفعال الناقصة، فمثلا الفعل الناقص " أصبح " نقول أثناء التعجب: ما أجْمَلَ أن أصبح الجو لطيفا أو أَجْمِل بإصباحِ الجو لطيفا.

- الفعل المساعد: أجْمِل
- الوزن : أفْعِلْ بِهِ
- المصدر : الإصباح

والحال نفسه في الوصف الذي يأتي على وزن " أَفْعَلْ " والذي مؤنثه " فعْلاء"كأخضر/ خضراء .

مثال توضيحي:

ما أجْمَلَ خُضْرَة البستان !

- الفعل المساعد: أَجْمَلَ
- الوزن: أفْعَل
- المصدر: خُضْرَة

كما يمكن أن نتعجب في الوصف الذي يأتي على وزن أفْعَل / فَعْلاء بفعل مساعد على وزن أفعِلْ به نحو: أجْمِلْ بخُضْرة البستان.

الفرع الثالث: دلالاته

للتعجب بنوعيه "سماعي" " وقياسي" دلالة واحدة هي دلالة الدّهشة والاستغراب، سواءً أكانت هذه الدهشة من أمر جميل أو من أمر قبيح، فالمهم أن يكون هذا الأمر فيه نوع من الغرابة.

المطلب الثاني: دلالة المدح والذم

يتعرض الإنسان في حياته اليومية لمواقف وأحداث كثيرة يسببها له أشخاص من محيطه، ومواقف تبعث في نفسيته إحساساً محبوباً مستحسناً، أو شعوراً مذموماً مُستقبحاً، حيث تجد الشخص يُعبِّر عن ذلك الإحساس بعبارات وألفاظ وصيغ وأساليب تُعرف بأساليب المدح والذم، وقبل التطرق لتعريف المدح والذم من الناحية الاصطلاحية لابد من التطرق لتعريف هاتين الصيغتين في المعاجم العربية.

الفرع الأول: تعريف المدح والذم لغة واصطلاحا

لغة:

ورد في تعريف صيغة المدح :" نقيض الهجاء، وهو حُسن الثناء، ويُقال: مَدَحتُهُ مِدحةً واحدَة ومدَحَهُ يَمدَحُهُ مَدْحاً ومِدْحَةً، وهذا قولُ بَعْضِهِم، والصحيح أنَّ المدحَ المصدرُ، والمِدحةُ الاسمُ، والجمعُ مِدَحٌ."[1]

وعُرِّف المدح أيضا:" الميم والدال والحاء أصل صحيح يدلُّ على وَصْفِ مَحاسِن بكلام جميلٍ، ومَدْحُهُ يَمدَحُهُ مَدحا: أَحْسَنَ عليه الثناءَ."[2]

ومن تعريفاته أيضا:" مَدَحَ: مَدَحَهُ وامتدَحَهُ وفلان ممدوحٌ ومُمتدحٌ ومُمَدَّحٌ: يَمدحُ بكل لِسان ومادَحَهُ وتمادَحوا، ويُقال: التمادُحُ والتذابُحُ، والعرب تمتدِحُ بالسَّخاءِ."[3]

فالمدح لغةً نقيض الهجاء، وهو الثناءُ والوصفُ باستخدام الكلام الجميل والتعبير السلس العذب.

---

[1] . ابن منظور: مصدر سابق، الجزء الثاني، (مادة مَدَحَ)، ص 589.

[2] . ابن فارس: مصدر سابق، الجزء الخامس، (مادة مَدَحَ)، ص 308.

[3] . الزمخشَري: مصدر سابق، الجزء الثاني، (مادة مَدَح)، ص 199.

الذم لغة:

عُرِّف الذم: " ذَمَمَ: نقيضُ المدح، وذَمَّهُ يَذُمُهُ مَذمومٌ وذَمٌّ وأَذَمَّهُ: وجده ذميما مذموما وأذمَّ بهم: تركَهُم مذمومين في الناس."[1]

كما عُرِّف:" ذمَّ صاحِبُهُ ذَمًّا ومَذَمَّة وذَمَّه، ورجُلٌ ذامٌّ ذمَّامٌ لأصحابه ذميمٌ وذمٌّ كحُبٍّ ومُذَمِّمٌ، وأذمَّ فُلانٌ وألامَ: أتى بما يُذمُّ عليهِ ويُلامُ، المذِمُّ: المليمُ."[2]

فالذمُّ من الناحية اللغوية هو نقيض المدح، وهو اللَّومُ وذكر الصفاتِ المستَقبحة للشيء أو للشخصِ.

اصطلاحا:

صيغة المدح " هي نعم وحبذا والأفعال المحولة إلى فَعُلَ، أمَّا صيغة الذم فهي بِئس ولا حبذا، والأفعال المحولة إلى فَعُلَ نحو: (خَبُثَ الظالم عملا)."[3]

فالمدح إذن يكون نتيجة الإعجاب بشيء معين أو استحسان صفات شخص خُلقية أم خَلقية.

الفرع الثاني: صيغ المدح والذم:

حسب التعريف الاصطلاحي لأسلوب المدح والذم، نستنتج أن صيغهما تأتي بثلاث طُرق هي:

1- باستعمال " نعم " نحو:

- نعم الصديق محمد.
- نعم العادة الصدق.
- نعم العبادة الصلاة.

باستعمال " حبذا " نحو:

- حبذا استبعاد المواد المحظورة.

---

[1] . ابن منظور: مصدر سابق، الجزء الخامس، (مادة ذَمَمَ)، ص 58.

[2] . الزمخشري: مصدر سابق، الجزء الأول، (مادة دَمَمَ)، ص 317.

[3] . حميد آدم تويني: البلاغة العربية المفهوم والتطبيق، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2007، ص 84.

- حبذا القناعة.
- حبذا الشجاعة.

2- باستعمال الأفعال المحَوَّلة إلى " فَعُلَ " نحو:

- كَرمَ محمدٌ خلقاً.
- حَسُنَ علي عملاً.
- فَهمَ الطالب رياض.

أمَّا الذم يكون نتيجة احتقار شيء أو استقباحه وذكر خصائصه السلبية أو عدم الإعجاب بشخص واستقباح صفة من صفاته الخُلقية والخَلقية، وهذه الصيغة تكون أيضا بثلاث طرق:

1- باستعمال " بئس " نحو:

- بئس خُلُق النفاق.
- بئس جليس السوء.
- بئس خلقا الكسل.
- قوله تعالى: "و لا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُم ولا تَنَابَزُوا بالأَلْقَابِ بِئْسَ الاسم الفُسُوقُ بعد الإيمَان" [1]

2- باستعمال " لا حبذا " نحو:

- لا حبذا اليوم الذي تمّ فيه فِراق الأحبة.
- لا حبذا رفاق السوء.
- لا حبذا التهور.
- لا حبذا الظلم.

3- باستعمال الأفعال المحَولة إلى فَعُلَ نحو:

- خَبُثَ الظالم عملا.
- قَبُحَ عامر خُلقا.

[1] . سورة الحجرات: الآية 11.

- قوله تعالى: " كَبُرَت كلِمَةٌ تَخْرُجُ مِن أَفْوَاهِهم "[1]

الفرع الثالث: دلالة المدح والذم

إنَّ لبئس ونعم وحبذا ولا حبذا والأفعال المحولة إلى فَعُلَ دلالة واحدة هي المبالغة في المدح، أو المبالغة في الذم، فبئس لها دلالة واحدة هي الذم العام، ونفس الحال بالنسبة لنعم فهي تدل على المدح العام مع المبالغة في ذلك، وتعرب بئس ونعم فعل ماض جامد لإنشاء الذم، وفعل ماض لإنشاء المدح على التوالي.

أمَّا المخصوص بالمدح أو الذم فيُعْرَب مبتدأ مُؤخر والجملة التي قبله في محل رفع خبر مُقدم

و أمَّا إعراب " حبذا " و" لا حبذا ":

- حبذا: حبَّ: فعل ماض مبني على السكون لإنشاء المدح، ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع فاعل.
- لا حبذا: لا: حرف نفي، حبَّ: فعل ماض لإنشاء الذم مبني على الفتح، ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع فاعل.

المطلب الثالث: دلالة القسم

الفرع الأول: تعريف القسم لغة واصطلاحا

لغة:

جاء في تعريف القسم: "اليمين، وكذلك المقسمُ وهو المصدر مثل المخرج، والجمع أقسام، وقد أُقسِمُ بالله وأستقسمه به، وقاسَمَهُ: حَلَفَ له، وتَقاسَمَ القومُ: تَحالَفوا."[2]

[1] . سورة الكهف: الآية 05.

[2] . ابن منظور: مصدر سابق، الجزء الحادي عشر، (مادة قَسَمَ)، ص 164.

وعُرِّف القسم أيضا:" القاف والسين والميم أصلان صحيحان، يدلُّ أَحَدُهُما على الجمال والحُسن والآخر على تجزِئةِ شيء، فالأول القسَامُ وهو الحُسنُ والجمال، والأصل الآخر القَسْمُ: مصدر قَسَمْتُ الشيء قَسْما، أمَّا اليمين فالقَسَمُ، قال أهل اللغة: أصلُ ذلك من القسامة وهي الإيمان."[1]

بمعنى أن القَسَم من الناحية اللغوية هو اليمين وهو من الجذر اللغوي – قَسَمَ- الذي يعني الحلف (حَلَفَ).

اصطلاحا:

وهو أحد أنواع الأساليب الإنشائية غير الطَّلبية يُستخدم للتأكيد.

الفرع الثاني: أدوات القسم

أدوات القسم هي: الباء والواو والتاء ومن مكسورة الميم والميم المكسورة، وهذه الحروف مفصلة كالآتي:

- " الباء: وهي الأصل في القسم، لأنَّها حرف الجر الذي يُحْلف به يُقال:أحلف بالله/ أُقسم بالله ونحو ذلك.
- الواو: والظن أن أصلها الباء كما ذكر بعض النحويين، وذلك أنَّه لما كَثُرَ استعمال أُقسم بالله أرادوا التخفيف، حيث حذفوا الفعل أولا فقالوا: بالله، ثم تدرّجوا فأبدلوا الباء واوا؛ لأن الواو أخف فقالوا: " بالله "، وللقسم بالواو شروط ثلاثة هي: حذف فعل القسم، ألاَّ تُستعمل في قسم الطلب، ألاّ تدخل على ضمير."[2]

ويشترط في القسم بالواو ثلاثة شروط:

- " أن يُحذف فعل القسم في العبارة التي تحتوي على حرف القسم الواو، فلا نقول: أُقسم والله / أحلف والله.
- ألاّ نستعمل القسم بالواو في الطلب فلا نقول مثلا: والله أخبرني
- ألاّ تدخل الواو على ضمير."[3]

---

[1] . ابن فارس: مصدر سابق، الجزء الخامس، (مادة قَسَمَ)، ص 86.

[2] . عبد السلام محمد هارون: مرجع سابق، ص 163.

[3] . المرجع نفسه: ص 163.

و من الحروف أيضا:

- " التاء: وهي بدلا من الواو تدخل على لفظ الجلالة فقط، ويشترط للقسم بالتاء ما اشترط في الواو
- اللام: وهي تكون للقسم والتعجب معا، وتختص باسم الله تعالى
- مِن مكسورة الميم: (وقد تظم): وهي مختصة بلفظة " ربي" ولا يقسم بها مع غيره؛ فيقولون: مِن ربي لأفعلن كذا.
- الميم المكسورة: قالوا مِ الله لأفعلن كذا؛ وقد ذهب ابن يعيش إلى القول أن من القوم من ذهب إلى أن الميم في "مِ الله" جاءت بدل الواو لأنها من مخرجها وهو الشفة، أُبدلت فيها كما أُبدلت في فَم وأصلها فوه."[1]

الفرع الثالث: صيغ القسم:

للقسم صيغ كثيرة منها:

- " أُقْسِمُ بالله
- بالله لفعلتُ أو لأفعلنَّ
- أحلف بالله لأفعّلن أو لتفعلنَّ
- عَلِمَ اللهُ لأفعلنَّ

ويختصر العرب عبارات القسم فيحذفون منها فعل القسم ويُشيرون إليه بأداة كحرف القسم مثل: واللهِ، باللهِ، تاللهِ، أو بحركة إعراب مثل: اللهِ لأفعلَّنّ، على تقدير وجود حرف القسم."[2]

نلاحظ أن صيغة القسم الأكثر شيوعا والأكثر تداولا واستعمالا هي " بالله "، والتي تتكون من حرف الباء ولفظ الجلالة، أمَّا الصيغة الثانية للقسم تكون باستعمال حرف الواو مرفوقا بلفظ الجلالة؛ ويرى بعض النحويين في هذه الصيغة أن حرف القسم الواو أصله الباء، أبدل وقُلب واوا للتخفيف ولتجنب التكرار.

---

[1]. عبد السلام محمد هارون: مرجع سابق، ص 164.

[2]. عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني: البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، دار القلم، دمشق، سوريا، الطبعة الأولى، 1996، ص226-227.

فالقسم إذن هو عبارة عن لفظ يستخدمه المتكلم لإثبات حقيقة معينة، أو لتأكيد مقولة، أو لتفنيد رأي وهكذا، حيث يذكر فيه المتكلم شخصا أو شيئا ما عزيزا على ذاته ليكون شاهدا على قوله، وعادة ما يكون هذا الشاهد هو الله سبحانه وتعالى، لذلك يأتي القسم بكثرة باستخدام صيغة " والله "؛ هذه الصيغة التي جاءت مجرورة بحرف جر، ("والله " أصلها " بالله " قُلبت الباب واوا للتخفيف).

وقد يأتي القسم جملة اسمية نحو: يمين الله لأفعلنَّ كذا، أو جملة فعلية نحو أُقْسِمُ بالله لأفعلنَّ كذا / أَحلف بالله، أو شبه جملة كما رأينا سابقا نحو: بالله.

الفرع الرابع: دلالة القسم

إن للقسم دلالة واحدة هي دلالة التأكيد والإثبات وتتجسد هذه الدلالة بواسطة فعلٍ من أفعال القسم أو حرف من حروفه كالباء والتاء والميم المكسورة ومن مكسورة الميم؛ فالباء هي الأصل في القسم، وتدخل على المضمر نحو(بالله)، أو على المظهر نحو (أُقسم بالله)، أمَّا الواو فيرى بعض النحويين أن أصلها هو " الباء" وورودها واستعمالها جاء بغرض التخفيف، حيث حُذف فعل القسم أولا ثم تدرج حتى أُبدلت الباء واوا وفق شروط ثلاثة كما رأينا سابقا، ومن الحروف أيضا " التاء" وهي تدخل على لفظ الجلالة فقط ولها من الشروط ما للواو، ونفس الشيء بالنسبة للّام حيث تختص بالدخول على لفظ الجلالة فقط، أمَّا مِن مكسورة الميم فهي تختص بالدخول على لفظة " ربي"، وبالنسبة للميم المكسورة، فيرى بعض النحويين أنّ أصلها هو الواو، إنّما أُبدلت وقُلبت ميما لاشتراك الحرفين في مخرج واحد المتمثل في الشفاه، أمَّا الغرض من هذا الإبدال هو التخفيف.

المطلب الرابع: دلالة الترجي

الفرع الأول: تعريف الترجي لغة واصطلاحا

لغة:

جاء في تعريف الترجي: الترجي" نقيض اليأسِ، مَمْدودٌ رَجاهُ يَرْجوهُ رَجْواً ورَجاوَة ورَجاة."[1]

[1] . ابن منظور: مصدر سابق، الجزء الرابع عشر، (مادة رَجَا)، ص 309.

وعُرِّفَ الترجي أيضا: "الراء والجيم والحرف المعتل أصلان متباينان، يدل أَحَدُهما على الأصل والآخر على ناحية الشيء، فالأول الرَّجاء وهو الأصل، ويُقال رَجَوتُ الأمر أَرْجوهُ رجاءً ثم يُتَّسَعُ في ذلك، فرُبَّما عُبِّرَ عن الخوف بالرَّجاء."[1]

كما عُرِّف أيضا:" رَجَوَ: أرجو من الله المغفرة، ورَجَوتُ في ولدي الرُشدَ، وأَتَيتُهُ رجاء أن يُحسِنَ إليَّ، ورَجَوتُ زيداً وارتَجَيتُهُ ورَجَّيته وتَرَجَيْتُهُ ورَجَّيتني حتى تَرَجَيْتُ."[2]

بمعنى أن الترجي هو الأمل في حُصول شيء ممكن الحدوث ليس بعيدا ولا مستحيل التحقق.

اصطلاحا:

الترجي "هو طلب أمر محبوب يُتَوقع حصوله، لأنّه ممكن قريب لا بعيد، وهو كالتمني نوعان حقيقي وبلاغي؛ وللترجي الحقيقي أداتان هما (لعل) و(عسى)، أمَّا الترجي البلاغي يكون إذا استعملنا فيه الأداة الأصلية للتمني (ليت)، وسر الترجي بليت إظهار الممكن القريب في صورة البعيد المستحيل، تعبيرا عن ضعف الأمل فيه، ودلالة على اليأس منه".[3]

فالترجي كالتمني كلاهما طلب أمر محبوب، إلا أنهما يختلفان في نقطة هي أن التمني يكون لطلب أمر محبوب لا يُرجى حصوله، إمَّا لأنه بعيد مستحيل التحقيق أو لأنه غير مطموع في حدوثه، أمَّا الترجي فهو طلب أمر محبوب يُنتظر حدوثه ويُرجى حصوله، لأنه ممكن قريب الحدوث وليس بعيدا مستحيل الحصول.

الفرع الثاني: دلالات الترجي

وللترجي دلالتان: دلالة حقيقية ودلالة مجازية.

فالدلالة الحقيقية للترجي كما رأينا يُعبر عنها بأداتين هما (لعل، عسى)، " لعل " نحو قوله تعالى: " لعل الله يُحدِثُ بعد ذلك أمرا"[4]، وهذه الآية من سورة الطلاق فالله يُخاطب النَّبي – صلى الله عليه وسلم– والذين آمنوا

---

[1] . ابن فارس: مصدر سابق، الجزء الثاني، (مادة رجى)، ص 494.

[2] . الزمخشري: مصدر سابق، الجزء الأول، (مادةَ رَجَوَ)، ص 341.

[3] . عبد العزيز قلقيلة: مرجع سابق، ص 180.

[4] . سورة الطلاق: الآية 01.

أن يبقوا المطلقة في بيت الزوج في مدة العدة، لعل هذا الزوج يندم على طلاقها ويخلُق الله في قلبه رجعتها، و" عسى" نحو قوله تعالى: " فعسَى اللهُ أنْ يأتيَ بالفَتح أو أمرٍ من عنده فيُصبحوا على ما أسّروا في أَنْفُسِهِمْ نادمين"[1] ؛ وفي هذا الموضع يُخاطب الله تعالى نبيه محمد –صلى الله عليه وسلم– ويُوضح له أنَّ من أتباعه (المنافقين) من في قلوبهم شك من نُبوَّتك وشك بما جئت به من عند ربك عزَّ وجلَّ، وتجدهم يُسارعون إلى مُصاحبة اليهود والنصارى والكفار المشركين على حساب المسلمين في أول فرصة تُتاح لهم.

و من أمثلة الترجي الحقيقي:

- لعلي أنجح .
- عسى ربِّي أن يرزُقُني بالذرية الحسنة.
- عسى ربي أن يجعلنِّي بارا لوالدتي.
- لعلي أجد عملا طال انتظاره.

و من أمثلة لترجي المجازي بليت:

قول الطالب الذي لم يجب إجابة وافية كافية: ليتني أنجح؛ فالنجاح في هذه الحالة ليس مُستحيلا ولا بعيدا، بل هو ممكن الحصول، وقد جاء باستخدام أداة التمني (ليت) للدلالة على ضعف الأمل ودلالة على اليأس.

المطلب الخامس: دلالة صيغ العقود

الفرع الأول: تعريف صيغ العقود

"هي ألفاظ تُستعمل في مواضيع البيع والشراء وأمثالهما نحو: بِعْتُ، اشتَرَيتُ، وهَبْتُ، أَعْتَقْتُ، وأمثالها"[2]

و من أمثلة ذلك:

1- في الجمل الفعلية :

- بعت زيد روايةً.
- اشتريتُ كتابًا.

[1] . سورة المائدة: الآية 52.

[2] . يوسف أبو العدوس: مدخل على البلاغة العربية، مرجع سابق، ص 64.

- قوله تعالى: " إنَّ الله اشترى من المؤمنين أَنْفُسهم وأموالهم بأَنَّ لهم الجنّة "[1]

2- في الجمل الاسمية :

- أنا بائعٌ سِلعتي.
- عبدي حرٌ.
- ابنتي طالق.

فصيغ العقود هي عبارة عن تراكيب وجمل تبدأ عموما بفعل ماض مثل: بعتك سلعتي، أعجبني فكرك ونظرتك للحياة فزوجتك ابنتي، ثم طلقتك إيّاها لأنك منافق عليم اللِّسان وهكذا، لكن قد تأتي صيغ العقود على أشكال أخرى مخالفة للعادة، كورودها على شكل أسماء في جمل اسمية كما رأينا في الأمثلة السابقة.

الفرع الثاني: دلالاتها

أمَّا دلالة صيغ العقود بمختلف أشكالها سواء جاءت على شكل أفعال أو على شكل أسماء، جمل فعلية أم جمل اسمية فإنَّ هذه الدلالة تُعرف من خلال سياقات الحديث.

- فمن صيغ العقود ما تدل على البيع ومنها ما تدل على الشراء.
- و منها ما تدل على الزواج ومنها ما تدل على الطلاق.
- ومن صيغ العقود ما تدل وتختص بأوامر ضرب الرق (والرق هو العبودية بمعنى امتلاك إنسان لإنسان آخر، حيث يُطلق على المالك بالسيد وعلى المملوك بالعبد).
- ومن العقود أيضا ما يدل على التعيين؛ كتعيين مدير الشركة لعُمَّاله أو إقالة بعضهم.

ويمكن تقسيم صيغ العقود حسب اختصاصها ودلالتها إلى عدّة أقسام نذكر أهمّها:

1- "إنشاء عقود البيع والشراء بما يدّل عليها من عبارات (بعتك- اشتريت منك- أبيعك- أشتري منك – بعني- اشترِ منّي وهكذا).

2- إنشاء عقود الزواج بما يدل عليها من عبارات (كزوجتك ابنتي – قبِلت زواجها – أُزَوجك ابنتي – زوجني ابنتك)

[1] . سورة التوبة: الآية 111.

3- إنشاء عقد الإمَارة بما يدل عليها من عبارات (أُبايعك على السمع والطاعة – بايعتك على السمع والطاعة)

4- إنشاء الدخول في نحو الصلاة، أو عبادة الحج والعمرة؛ والدخول في الصلاة يكون بعقد النية مع تكبيرة الإحرام نحو: عقدت الدخول في الصلاة مع استحضار النية في النفس.

5- عبارات تدل على حل العقود مثل: فسِخت البيع، خلعت البيعة، قول الرجل لزوجته طلّقتك أو أنت طالق، أو كقول مالك الرقيق لمملوكه: أعتقتك أو أنت عتيق."[1]

نستنتج من كل ما سبق أنَّ دلالات صيغ العقود تختلف باختلاف مجال تخصصها، فصيغ العقود أحيانا تدل على البيع والشراء وأحيانا أخري تدل على الزواج،و أحيانا نجدها تدل على التعيين، وقد تدل هذه الصيغ على الحل والفك والإلغاء كفسخ عقد، أو طلاق زوج لزوجته، أو فك ملك لعبده وهكذا.

المطلب السادس: دلالة كم الخبرية

الفرع الأول: تعريف كم الخبرية

بعد التطرق إلى مختلف الأساليب الإنشائية غير الطَّلبية نختم هذا الفصل بالحديث عن آخر هذه الأساليب كم الخبرية: و"هي تُعبر عن الكثرة ولا تحتاج إلى جواب، وتمييزها مجرور بمن أو بالإضافة مفردا وجمعا، وإعرابها مبنية على السكون حسب موقعها في الجملة مثل كم الاستفهامية."[2]

و من أمثلة كم الخبرية ما يلي:

- كم مؤمنٍ وقف خاشعا في الصلاة
- كم من الجنودِ نال شرف الشهادة
- قوله تعالى: "كم من فئةٍ قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله "[3]

و إليكم نماذج إعرابية عن كم الخبرية:

---

[1] . ينظر: عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني: مرجع سابق، ص 224.

[2] . محمد حسين الداودي: قواعد اللغة للمبتدئين، دار النجاح، برج الكيفان، الجزائر، الطبعة الأولى، 2005، ص 91.

[3] . سورة البقرة: الآية 249.

كم مؤمنٍ وقف خاشعا في الصلاة

- كم : في محل رفع مبتدأ
- مؤمنٍ: تمييز مجرور بالإضافة

كم من القرون مرّت على بناء الكعبة

- كم: في محل نصب ظرف زمان
- القرون: تمييز مجرور بمن وعلامة جره الكسرة

تختلف كم الخبرية عن كم الاستفهامية في أن الأولى لا تحتاج إلى جواب، في حين أن الثانية تُستخدم لغرض الاستفسار عن المجهول، وتُعرب كم الخبرية حسب موقعها في الجملة، أحيانا تأتي في محل رفع مبتدأ وأحيانا أخرى في محل نصب ظرف زمان مفعول فيه، أمَّا تمييزها فيكون مجرورا وعامل جره يكون إمَّا بالإضافة أو يكون مجرورا ب"من".

الفرع الثاني: دلالة كم الخبرية

ولكم الخبرية دلالة واحدة تتمثل في الكثرة فحين نقول: كم بطلٍ مُجاهدٍ سجّل التاريخ بطولته؛ فنحن نُحاول أن نبين العدد الكبير من المجاهدين الذين ضحّوا بحياتهم في سبيل هذا الوطن والذين سجلوا اسمهم بأحرف من ذهب في سجلّات التاريخ تحت خانة الأبطال.

الفصل الثاني: دلالات الأساليب الإنشائية في شعر المتنبي

المبحث الأول: الإنشاء ودلالته في قصيدة يا عاذل العاشقين

المبحث الثاني: الإنشاء ودلالته في قصيدة غدرت يا موت

المبحث الثالث: الإنشاء ودلالته في قصيدة دعوتك للنوائب

المبحث الرابع: الإنشاء ودلالته في قصيدة أشكو النوى

المبحث الخامس: الإنشاء ودلالته في قصيدة كيف الرجاء

المبحث الأول: الإنشاء ودلالته في قصيدة يا عاذل العاشقين

تُعدُّ قصيدة يا عاذل العاشقين خير دليل على أنَّ المتنبي علوي صحيح النسب، فهو في حياته "لم يمدح إلاَّ رجلين من العلويين محمد بن عبيد الله العلوي المعروف بالمشطب و أبو القاسم طاهر الحسن بن الطاهر العلوي، فالمشطب هذا قد واقع قوما من العرب بظاهر الكوفة، و هو شاب دون العشرين سنة، فقتل منهم جماعة، و جُرِح من وجهه فكسته الضربة حُسنا، ليمدحه المتنبي بهذه القصيدة و التي مطلعها:

أَهْلا بدارِ سَباك أغيدها أَبْعدُ ما بَانَ عنك خُرَّدُها "[1]

"قالها المتنبي سنة 318 هـ وقد كان الممدوح العلوي من لِذات أبي الطيب، حيث كان يُحِبُّه ويُجِلُّه، ويحفظ له ما أسدى إليه من معروفٍ وصنيعة"[2]،كما تعد هذه القصيدة من بين أكثر القصائد احتواءً على الأساليب الإنشائية بأغراضها المختلفة، وإليكم أهم هذه الأساليب الواردة في قصيدتنا:

الأساليب الإنشائية الطَّلبية:

- النداء: ثلاث مرات
- الأمر: ثلاث مرات
- الاستفهام: مرة واحدة
- التّمني: مرة واحدة

الأساليب الإنشائية غير الطَّلبية:

- الذم: مرة واحدة
- كم الخبرية: مرتان

وسنحاول ذكر كل عنصر والأبيات التي ورد فيها مشروحة مع بيان دلالة كل عنصر في جداول منظمة.

---

[1]. يُنظر: محمود محمد شاكر: المتنبي، مطبعة المدني، القاهرة، مصر، دط، 1987، ص 152-153.

[2] . ينظر: محمود محمد الطناحي: في اللغة والأدب دراسات وبحوث، دار الغرب الإسلامي، دط، دت، المجلد الأول، ص 215.

المطلب الأول: الإنشاء الطَّلبي

الفرع الأول: النداء

ورد النداء في قصيدة "يا عاذل العاشقين" في ثلاثة مواضع مختلفة هي:

الموضع الأول: يا حاديي عيسِها وأحْسَبُني أُوجِدُ مَيْتا قُبَيْلَ أَفْقِدُها

الموضع الثاني: يا عاذِلَ العاشِقينَ دَعْ فِئَة أضَلَّها الله كيف تُرْشِدُها

الموضع الثالث: قد أجمعت هذه الخليقة لي أنَّكَ يا بن النَّبي أَوْحَدُهَا

وإليكم الجدول الآتي الذي يوضح وضع النداء مشروحا مع دلالته:

الشاهد	شرحه	دلالته
يَا حَادِيَ عيسها	" الحدو هو سوق الإبل والغناء لها"[1] فالمتنبي في هذا الموضع ينادي الحاديَيْنِ (و هما شخصان يتكفلان بجر الناقة)، أمَّا سبب مناداتهما فيظهر جليا في البيت الموالي؛ حيث دعاهما للتوقف مدَّة من الزمن لكي يستذكر الماضي ويشبع شوقه منه .	التذكر والتضجر
يَا عاذلَ العَاشِقَيْنِ	"العذل وهو الملامة"[2]والعاذل هو اللائم فالمتنبي في هذا المقام يُنادي الشخص الذي يلوم العاشقين وينهاهم عن العشق بأن يدع العاشقين وشأنهم، فلا سبيل لإرجاع شخص إلى الطريق الصواب بعد أن أضله وابتلاه الله بالعشق.	االنصح والإرشاد

[1] .الجوهري أبو نصر إسماعيل بن حماد: تاج اللغة وصحاح العربية، دار الحديث، القاهرة، مصر، دط 2009، ص 230.

[2] . المصدر نفسه: ص 747.

يَا بن النَّبي	يُحاول أبو الطيب في هذا المقام أن يبين مكانة ممدوحه العلوي وأن يصوره للسامع القارئ بأسمى صور الشجاعة والجود والكرم، كما يحاول أن يضعه في أعلى المراتب من خلال مناداته بابن النَّبي، وقد استخدم في ندائه أداة النداء "يا" التي جاءت هنا لنداء البعيد.	التكريم والتبجيل

الفرع الثاني: الأمر

ورد أسلوب الأمر في هذه القصيدة في ثلاثة مواضع مختلفة هي:

الموضع الأول: قِفا قليلا بِها عليَّ فلا أَقَلَّ مِن نَظْرَةٍ أُزَوِّدُها

الموضع الثاني: يا عاذل العاشِقين دَعْ فِئَةً أَضَلَّها الله كيف تُرْشِدُها

الموضع الثالث: فَعُدْ بِها لا عدمْتَها أبدا خير صِلاتِ الكريمِ أعْوَدُها

و سنحاول إحصاء مواضع الأمر في هذا الجدول:

الشاهد	شرحه	دلالته
قِفا قليلا بها عليَّ	يأمر المتنبي في هذا الموضع الحادِيَين (هما شخصان يتكفلان بجر الناقة أو الغناء لها كما سبق ورأينا)، يأمرهما أن يتوقفا ويوقفا الناقة، ولو لمدة قصيرة من الزمن لكي يتأمل ديار الأحباب ويتذكر أجمل اللّحظات التي عاشها هناك.	التمني

دَعْ فِئة	يأمر المتنبي في هذا المقام الشخص الذي ينصح العاشق ويلومه على عشقه، بأن يتوقف ويكف عن ذلك، فلا يمكن لومه أو نصحه أو إرشاده لأن العاشق أسير عشقه وسجين حبه.	النصح والإرشاد
فَعُدْ بها	يصور المتنبي عموما في هذه الأبيات الأخيرة كرم محمد بن عبد الله العلوي وسخائه عليه، وفي هذا البيت يأمر شاعرنا من ممدوحه بأن يعيد تقديم الهدايا له وألاَّ يتوقف عن ذلك، كما يتمنى عودة تلك اللحظات وعدم زوالها.	التمني

الفرع الثالث: الاستفهام

ورد في هذه القصيدة في موضع واحد فقط هو:

يَا عاذِلَ العَاشِقين دَعْ فِئَةً أَضلَّها الله كيف تُرْشِدُها

و سنحاول شرح هذا الموضع مع بيان دلالته في الجدول الآتي:

الشاهد	شرحه	دلالته
كيف تُرْشِدُها؟	في هذا الموضع جاء الاستفهام بالأداة "كيف"، وعادة ما تستعمل هذه الأداة للاستفسار عن الكيفية أو عن الطريقة، لكن المتنبي في هذا البيت لا يسأل الشخص الذي ينصح العاشق ويرشده عن كيفية النصح، بل يُحاول أن يبين لنا أنَّه ما من طريقة لنصح العشاق فلا داع للمحاولة.	التيئيس

الفرع الرابع: التمني

ورد أسلوب التمني في قصيدتنا مرة واحدة في البيت الآتي:

موضع التمني: يا ليت بي ضربةٌ أُتيح لها كما أُتِيحَتْ له محمدها

و إليكم الجدول الآتي الذي يوضح هذا الموضع مشروحا مع تحديد دلالته:

الشاهد	شرحه	دلالته
يا ليت بي ضربة	من كثرة حب المتنبي لمحمد بن عبد الله العلوي، تمنى شاعرنا لو أصابته الضربة التي تعرض لها ممدوحه بدلا عنه	طلب شيء مستحيل الحصول

المطلب الثاني: الإنشاء غير الطَّلبي

الفرع الأول: الذم

كما رأينا في الجانب النظري أن أسلوب الذم هو أسلوب ناتج عن ردَّة فعل متمثلة في استقباح شيء أو شخص معين، وقد ورد هذا الأسلوب في قصيدتنا مرة واحدة، أمَّا سبب ندرته فيعود إلى أن شاعرنا بصدد المدح لا الهجاء، وقد ورد هذا الأسلوب في الموضع الآتي:

موضع الذم: بِئْسَ اللّيالي سَهِدْتَ من طَرَبٍ شَوْقاً إلى من يبيتُ يَرْقُدُها

و إليكم الجدول الآتي الذي يوضح موضع الذم مع شرحه ودلالته:

الشاهد	شرحه	دلالته
بِئس اللَّيالي	يذم المتنبي في هذا الموضع ليالي الحزن والأرق التي كان يُعاني منها أثناء اشتياقه للحبيب، وقد استعمل في ذمِّه الأداة الأصلية للذم " بئس"	الذم العام

الفرع الثاني: كم الخبرية

تعد كم الخبرية آخر الأساليب الإنشائية، وتدل عموما على الكثرة، وقد وردت في هذه القصيدة في بيتين متتاليين هما:

وَ كَمْ وكَمْ نِعْمةٍ مُجَلِّلة رَبَّيْتَها كان منك مَوْلِدُها

وَ كَمْ وكَمْ حاجةٍ سَمَحْتَ بها أَقْرَبَ مِني إليَّ موعِدُها

و إليكم شرحا لمواضع كم الخبرية مع بيان دلالتها في الجدول الآتي:

الشاهد	شرحه	دلالته
و كَمْ وكَمْ نِعْمَةٍ	يُحاول المتنبي أن يبين لنا مدى كرم ممدوحه، ويوضح لنا كثرة النعم التي منَّ بها عليه	الكثرة
و كَمْ وكَمْ حاجةٍ	يُكمل المتنبي في هذا البيت ما بدأه في البيت السابق، حيث يُحاول أن يُشير إلى عطاء محمد بن عبد الله العلوي، كما يُحاول أن يلمح إلى كثرة فضله وكرمه عليه من خلال الهدايا الكثيرة التي منَّ بها عليه والامتيازات التي أعطاها له	الكثرة

ملاحظة: نلاحظ في البيتين السابقين أن "كم" تكررت أربع مرات، مرتين في البيت الأول ومرتين في البيت الثاني، وهذا التكرار يدل على قوة المعنى وتأكيده وتثبيته في الذهن.

وقبل أن ننتقل إلى القصيدة الموالية، لا بد من الإشارة إلى ملاحظة مهمة في هذه القصيدة وهي المزج بين الأساليب الإنشائية والأساليب الخبرية هذا من جهة، ومن جهة أخرى المزج بين صيغ الأساليب الإنشائية كالمزج بين الأمر والاستفهام وهكذا، وفي قصيدة المتنبي "يا عاذل العاشقين" اعتمد شاعرنا طريقة المزج هذه، فلا نكاد نجد أسلوباً خبرياً إلا وقد تبِعه أسلوب إنشائي وهذه الطريقة يعتمدها أغلب الشعراء، والغرض منها هو جعل القارئ يشارك الشاعر أفكاره ومشاعره، ويجعله معايش لأحداث قصيدته، كما يحاول كسر مله بإخباره بالمعلومة تارة، ولفت انتباهه وإثارة ذهنه تارة أخرى بأحد الأساليب الإنشائية.

مثال توضيحي:

إليكم هاذين البيتين:

شَاب مِنَ الهَجْرِ فَرْقُ لِمَّته فصار مثل الدَّمَقْسِ أَسْوَدُها

يا عاذل العاشقينَ دَعْ فئَةً أَضَلَّهَا الله كيف تُرْشِدُها

نلاحظ أن المتنبي في البيت الأول يُخبرنا أن شعر رأسه قد شاب من الحزن والهجر والاشتياق للحبيب، حيث تحول لون شعره من اللَّون الأسود إلى اللَّون الأبيض، ثم يُعْقِبُ المتنبي هذا الأسلوب الخبري بأسلوبٍ إنشائي يحتوي على ثلاث صيغ مختلفة هي:

- النداء: يا عاذل العاشقين
- الأمر: دَعْ فِئَةً
- الاستفهام: كيف ترشدها

المبحث الثاني: الإنشاء ودلالته في قصيدة غدرت يا موت

نظم المتنبي هذه القصيدة بعد مغادرة بلاط سيف الدولة،" وهي قصيدة جاءت بعدما توفيت أخت سيف الدولة وبعدما ورد خبر وفاتها إلى الكوفة، حيث قام المتنبي برثائها وبتعزية أخيها في محنته وكان ذلك عام اثنين وخمسين وثلاثمائة"[1]، وعدد أبياتها أربعة وأربعون بيتا؛ واحد وثلاثون بيتا خصَّصَهم لرثاء أخت الحمداني، والأبيات الأخرى جاءت مقسمة بين ذكر صفات سيف الدولة وبين الحديث عن الدنيا ومصائبها، والقصيدة التي بين أيدينا هي قصيدة رثائية نُظِمَت أبياتها على أوزان البحر البسيط ومطلعها:

يَا أُخْتَ خَيْرِ أَخٍ يا بنت خير أَبٍ كِنَايةٌ بهما عن أَشْرَفِ النسبِ

وقد احتوت قصيدة "غدرت يا موت" على عدد هائل من الأساليب الإنشائية بنوعيها الطَّلبية وغير الطَّلبية، وهي مفصلة كالآتي:

الأساليب الإنشائية الطَّلبية:

- النداء: ست مرات
- التمني: ثلاث مرات
- الأمر: مرتان
- الاستفهام: أربع مرات

الأساليب الإنشائية غير الطَّلبية:

- التعجب: مرة واحدة
- القسم: مرة واحدة
- كم الخبرية: أربع مرات

[1] . ناصيف اليازجي: العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب المتنبي، دار القلم، بيروت، لبنان، دط، دت، ص 476.

المطلب الأول: الإنشاء الطَّلبي

الفرع الأول: النداء

ورد النداء في قصيدة " غدرت يا موت" في ستة مواضع متفرقة هي:

الموضع الأول: يا أخت خير أخ يا بنت خير أبٍ كناية بهما عن أشرف النسب

الموضع الثاني: يا أخت خير أخ يا بنت خير أبٍ كناية بهما عن أشرف النسب

الموضع الثالث: غدرت يا موت كم أفنيت من عدد بمن أصبت وكم أسكت من لجب

الموضع الرابع: قد كان كل حجاب دون رؤيتها فما قنعتِ لها يا أرض بالحجب

الموضع الخامس: يا أحسن الصبر زر أولى القلوب بها وقل لصاحبه يا أنفع السُّحب

الموضع السادس: يا أحسن الصبر زر أولى القلوب بها وقل لصاحبه يا أنفع السُّحب

وإليكم الجدول الآتي الذي يبين موضع النداء مشروحا مع دلالته:

الشاهد	شرحه	دلالته
يا أُخْتَ خيرِ أَخٍ	ينادي المتنبي مجازا في هذا الموضع خولة أخت سيف الدولة بعد موتها، حيث يُكَنيها بأنَّها أختٌ لأجود أخٍ وأَحسنِ شقيق، فخير أخٍ هنا تدل على سيف الدولة الحمداني، أمَّا الأداة التي استُعمِلَت في النداء هي " يا"	الندبة

	وهي أداة تستعمل لنداء القريب والبعيد، وهنا استُعمِلت لنداء البعيد بحكم أنَّ المنادى عليه متوفى	
يا بنت خير أبٍ	في هذا الموضع أيضا ينادي المتنبي خولة ويصفها بأنها بنتٌ لخير أبٍ، واستعمل في ندائه الأداة "يا" والتي جاءت هنا لنداء البعيد	الندبة
غدرت يا موت	يُنادي المتنبي مجازا في هذا الموضع الموت فيقول: يا موت لقد غدرت بسيف الدولة وأخدت أخته وخلَّفت فراغا كبيرا وألما عظيما في قلبه	التحسر والتوجع
فما قنعت لها يا أرض بالحجب	ورد النداء في الشطر الثاني من البيت، حيث ينادي المتنبي الأرض، فيقول لها: ألم تقنعي يا أرض بكل تلك الحجب التي كانت تحجب خولة عن الناس، وقد استعمل شاعرنا في ندائه الأداة "يا"	التعجب

يا أحسن الصبر زُرْ أولى القلوب بها	يُنادي المتنبي مجازا الصبر حيث يطلب منه أن يزور قلب سيف الدولة وأن يُخَفف عنه ويُنقص من أحزانه وآلامه، فهو الأجدر بذلك والأولى.	التبجيل والتكريم
يا أنفع السحب	يُشبه شاعرنا في هذا الموضع سيف الدولة بالسحاب الذي يعود بالنفع وبالمطر مستعملا الأداة "يا" في ندائه	التبجيل والتكريم

الفرع الثاني: التمني

ورد أسلوب التمني في قصيدتنا ثلاث مرات كالآتي:

فلَيْتَ طَالِعَةَ الشَمْسَيْنِ غائِبَةٌ وليتَ غائِبة الشَّمْسَيْنِ لم تَغِبِ

وليت عَيْنَ التي آبَ النهار بها فِداءُ عينِ التي زالتْ ولم تَؤُبِ

وسنحاول أن نبين موضع التمني مع بيان دلالته في الجدول الآتي:

الشاهد	شرحه	دلالته
فليت طالعة الشمسين غائِبَةٌ	يتمنى المتنبي في هذا الموضع أن تغيب الشمس الحقيقية، وأن تحُلَّ محلها مرثيته، فهو هنا يُساوي أخت سيف الدولة بشمس النهار في المقام والنفع	طلب شيء مستحيل الحصول

و ليت غائبة الشمسين لم تغبِ	يتمنى شاعرنا هنا لو أن خولة لم تمت ولم تغب، كما يتمنى لو أن الغائبة كانت شمس النهار بدل خولة، وفي هذا المقام تشبيه حيث يُشَبه خولة بغائبة الشمس التي غاب معها نفعها	طلب شيء مستحيل الحصول
و ليت عين التي آب النهار بها	يكمل المتنبي في هذا البيت ما تمناه في البيت السابق، فكأن شاعرنا يقول ليت عين النهار (و يقصد هنا الشمس) لو كانت كبش فداء في سبيل عودة أخت سيف الدولة	نفس الدلالة وهي طلب حصول أمر مستحيل الحدوث

الفرع الثالث: الأمر

ورد أسلوب الأمر في هذه القصيدة مرتين في البيت التاسع والعشرين

يا أَحْسَنَ الصَّبْرِ زُرْ أَوْلَى القلوبِ بها وقُلْ لصاحِبِه يا أَنْفَعَ السُّحُبِ

و سنحاول من خلال الجدول الآتي شرح موضع الأمر مع تحديد دلالته في الجدول الآتي:

الشاهد	شرحه	دلالته
زُرْ أَولى القلوب بها	يأمر المتنبي مجازا الصبر بأن يزور قلب سيف الدولة وينقص من أحزانه جرَّاء وفاة أخته، ففعل الأمر "زُرْ" من " زار" أثناء تصريفه حُذِفت عِلَّتُهُ وأُسْكِنَ آخره	التمني
قل لصاحبه يا أنفع السحب	يُخاطب المتنبي مجازا الصبر آمرا إيَّاه بأن يقف مع سيف الدولة، ويُضمد جروحه وأحزانه، والفعل "قل" كالفعل "زُرْ" كلاهما فعلان أجوفان و" قل" من " قال" أثناء تصريفه حُذف الحرف المعتل فيه وأُسْكِنَ آخره	التمني

الفرع الرابع: الاستفهام

ورد الاستفهام في قصيدة" غدرت يا موت" في عِدَّة مواضع أهمها:

الموضع الأول: أَرى العراق طويل الليل مذ نُعِيَتْ فكيف ليل فتى الفتيان في حلب

الموضع الثاني: ولا رأَيْتِ عيون الإنسِ تُدرِكُها فهل حَسَدْتِ عليها أَعيُنَ الشهُب

الموضع الثالث: وهل سمِعْتِ سلاما لي ألمَّ بها فقد أَطَلتُ وما سلَّمتُ من كثب

الموضع الرابع: وكيف يبلُغُ موتانا التي دُفِنَتْ وقد يُقَصِّرُ عن أحيائنا الغيب

وسنحاول التطرق إلى موضع الاستفهام في كل بيت مع شرحه والإشارة إلى دلالته في الجدول الآتي:

الشاهد	شرحه	دلالته
فكيف ليل فتى الفتيانِ ؟	يتساءل المتنبي في هذا الموضع عن الحالة النفسية لسيف الدولة الحمداني، حيث يُحاول رسم مدى معاناته وحُزنه جرَّاء وفاة أُخته، فقد ولَّدت هذه المنية جو من الحزن في ليالي العراق كلها، وزاد طول هذه الليالي ألما ودمارا في نفسية شاعرنا	التهويل
هل حسدت عليها أعيُن الشهبِ ؟	يُخاطب المتنبي في هذا الموضع الأرض التي أخدت خولة وسترتها عن أعين الناس، حيث يسألها عن سبب فعلتها هذه، وقد استعمل في استفهامه الأداة "هل"	التعجب

هل سِمِعْتِ سلاما لي ألمَّ بها؟	يُكمل المتنبي مُخاطبته للأرض فيقول لها: اسمعي وأوصلي سلامي ودعائي إلى خولة فلقد أطلتِ ذلك بحكم تأخر ردِّها علي، أم ضننت يا أرض أني قريب منها وأنّها قادرة على سماعي، وقد استخدم أداة الاستفهام "هل"	الأمر
و كيف يبلغُ موتانا التي دُفِنَتْ؟	يُخاطب المتنبي أيضا في هذا الموضع الأرض، ويقول لها: كيف لسلامي أن يصل إلى الموتى وهو يُقصِّر ويُطيل إيصال السلام وهم أحياء، واستعمل المتنبي الأداة "كيف" والتي تستخدم عادة للدلالة على الكيفية، لكن هنا تعدت دلالتها إلى دلالة أخرى بلاغية.	التهكم (السخرية)

المطلب الثاني: الإنشاء غير الطَّلبي

الفرع الأول: التعجب

ورد التعجب في هذه القصيدة مرة واحدة في هذا البيت:

مَا كَانَ أَقْصَرَ وَقْتا كان بَيْنِهِمَا كأنَّه الوقتُ بين الورد والقربِ

و قد حاولت شرح هذا الموضع مع تحديد دلالته في الجدول الآتي:

الشاهد	شرحه	دلالته
ما كان أَقْصَرَ وقتا !	يتعجب شاعرنا في هذا المقام من قِصَرِ الوقت الذي قضاه سيف الدولة الحمداني رفقة أخته، وجاء التعجب هنا بصيغة "ما أفعله" (ما أقصر وقتا)	الدَّهشة والاستغراب

الفرع الثاني: القسم

وردت صيغة القسم في هذه القصيدة مرة واحدة في البيت الثالث عشر:

بلى وحُرْمة ما كانت مُراعِيةً لحُرْمة المَجْدِ والقُصَّاد والأدبِ

و سنوضح الموضع ودلالته في الجدول الآتي:

الشاهد	شرحه	دلالته
و حُرمة	يُقسم المتنبي بحرمة مرثيته وحرمة معرفتها بالمجد والأدب ويُقسم بحرمتها على حزنه وانشطار قلبه، وعُمق جرحه، وقد جاء القسم هنا بالواو، وأصل الواو في القسم هي "الباء" كما رأينا سابقا، كما أن أصل	التأكيد

	عبارة "وحُرمة" هي أُقسم بحرمة، حيث حُذف فعل القسم وقلبت الباء واو للتخفيف	

الفرع الثالث: كم الخبرية

وردت كم الخبرية بكثرة في أشعار المتنبي، أمَّا في قصيدتنا "غدرت يا موت" وردت أربع مرات في هاذين البيتين:

غَدَرْتَ يا موت كم أفنيت من عَددٍ بِمَنْ أَصَبْتَ وكم أَسْكَتَّ من لجَب

و كم صَحِبْتَ أَخَاها في مُنازلة وكم سَأَلْتَ فلم يَبْخَل ولم تَخِبِ

و إليكم هذا الجدول الذي يبين لكم موضعها مع دلالته:

الشاهد	شرحه	دلالته
كم أفنيت من عدد	يُخاطب المتنبي الموت، فيقول لها: غدرت يا موت بسيف الدولة وأخذتِ فلذة كبده وقابلت خيره وكرمه بشرٍ منك وجشع، ألا تتذكر يا موت كم حصدت الأرواح بفضل سيف الدولة	الكثرة
كم أسكنتِ من لجبٍ	"اللَّجب هو الصوت"[1]، حيث يواصل المتنبي لوم الموت،و يخبره عن فضل سيف الدولة	الكثرة

[1] . الجوهري: مصدر سابق، ص 1027.

	وتـذكيره بمسـاعدته في إسـكات العديـد مـن الأصـوات وأخـذ العديـد مـن الأرواح، فالأجـدر بـك يـا مـوت أن تُكَرِّمـه لا أن تأخـذ أختـه، وتُحْدِث ثُقْبا في قلبه يصعُب شفاؤه	
و كم صَحِبْت أخاها في منازلة	يُخبر المتنبي في هـذا الشـطر المـوت ويُذكره بعـدد المرات التي صاحبت فيها ورافقت سيف الدولة في حروبـه ومعاركـه، فكـأن المتنـبي يقـول: كـم رافقـت يـا مـوت سـيف الدولـة في معاركـه دون رفض منه ولا تردد	الكثرة
و كـم سـألت، فلـم يبخَـلْ ولم تخِبِ	يكمل شاعرنا حديثه مع الموت، حيث يذكرها بعدد المرات التي قصد الموت فيه سيف الدولة بأن يفتك بالأرواح ويسفك دماء الأعداء دون رفض منه ولا تردد	الكثرة

المبحث الثالث: الإنشاء ودلالته في قصيدة دعوتك للنوائب

نظمها المتنبي بعدما طلب منه سيف الدولة إجازة أبيات شيخه أبي دُر سهل بن محمد الكاتب وإعادة صياغتها بأسلوب سهل وبليغ، "و هذه الأبيات التي أمره بإيجازها هي:

يَا لائِمي كُفَّ الملامَ عن الذي أَضناهُ طولُ سِقَامه وشَقَائِهِ

إنْ كُنْتَ ناصِحهُ فساوِ سِقامَهُ وأَعِنْهُ مُلْتَمِساً لأمر شِفائهَ

حتى يُقال بأنَّكَ الخلُّ الذي يُرجى دهرِهِ ورخائه

أو لا فدعهُ فما بِهِ يَكْفيهِ من طولِ الملامِ فلسْتَ من نُصَحائه

نَفْسي الفداءُ لِمن عصيت عواذلي في حُبِّهِ لم أخش من رُقبائِه

الشَّمسُ تطلعُ من أَسِرَّةِ وجهِهِ والبدرُ يطلعُ من خلال قبائه "[1]

فبعد أن سمع المتنبي هذه الأبيات، قام بنظم قصيدة تتألف من ثمانية عشر بيتا، بحرها الكامل وقافيتها الهمزة ومطلعها:

القَلبُ أَعْلَمُ يا عذول بدائه وأَحقُ مِنكَ بِجُفْنِه وبمائه

وتتزخرف قصيدتنا بمختلف أنواع الأساليب الإنشائية الطَّلبية وغير الطَّلبية.

الطَّلبية وهي على التوالي:

- النداء: مرة واحدة
- الاستفهام: مرة واحدة
- النهي: مرة واحدة
- الأمر: مرتان

[1] . ناصيف اليازجي: مصدر سابق، ص 384.

غير الطَّلبية:

- القسم: أربع مرات

المطلب الأول: الإنشاء الطَّلبي

الفرع الأول: النداء

ورد النداء مرة واحدة، وجاء في مطلع القصيدة:

القلبُ أَعْلَمُ يا عذولُ بدائِهِ وأَحقُّ منك بِجُفنه وبمائِهِ

و سنحاول أن نُحدد هذا الموضع في الجدول الآتي:

الشاهد	شرحه	دلالته
يا عذولُ بدائه	كما سبق ورأينا أن العذل هو اللوم فالعذول هو اللائم أو اللَّوام فالمتنبي في هذا الموضع ينادي الشخص الذي يلوم سيف الدولة عن حزنه وألمه، ويوضح له أنَّ القلب هو أكثر من يعلم بمقدار ألم ممدوحه وعمق جرحه ولهذا لا يحق لأي كان نصحهُ أو نهيه، وأمَّا سبب اختيار القلب دون سواه من أعضاء الجسم فيعود إلى أن القلب هو كاتم الأحزان وساتر الآلام، وقد استخدم	النصح والإرشاد

	شاعرنا في هذا النداء أداة النداء "يا" والتي تُسْتَخدم عادة لنداء القريب والبعيد (و هنا استُخدمت لنداء اللائم الذي يمكن أن يكون قريبا كما يمكن أن يكون بعيدا)	

الفرع الثاني: الاستفهام

ورد الاستفهام في قصيدتنا مرة واحدة في البيت الثالث باستخدام أداة الاستفهام "الهمزة" في قول المتنبي:

أَأُحِبُّهُ وأُحِبُّ فيه ملامة؟ إنَّ المَلامة فيه من أعدائِهِ

و إليكم الجدول الآتي الذي يُبين موضع هذا الأسلوب مشروحا مع تحديد دلالته:

الشاهد	شرحه	دلالته
أَأُحِبُّهُ وأُحِبُ فيه ملامة؟	يذكر المتنبي في هذا الموضع أنه لا يمكن حب سيف الدولة وحب من يلومه عن هذا الحب في الوقت نفسه، فشاعرنا يضع اللائمين ضمن خانة الأعداء، فمن المستحيل حبُّ الحبيب وحب العدو في آن واحد وداخل قلب واحد، وجاء أسلوب الاستفهام هنا باستعمال "الهمزة" وهذه الأداة تضع القارئ بين خيارين اثنين (الخياران في هذا الموضع هما: حب المحبوب وحب من يلوم على حب المحبوب)	الإنكار

الفرع الثالث: النهي

ورد النهي في أشعار المتنبي بندرة، أمَّا في قصيدتنا هذه فقد ورد مرة واحدة في البيت التاسع حيث يقول:

لا تَعْذُلِ المشاقَ في أشواقِهِ حتى يكون حشاك في أحْشائِهِ

و سنحاول بيان أسلوب النهي في هذا الموضع مع شرحه وتحديد دلالته في الجدول الآتي:

الشاهد	شرحه	دلالته
لا تعذُلْ	ينهى المتنبي سيف الدولة ويقول له مازحا ومؤانسا له في محنته بأن لا يلوم ألمه ومرضه ولا مصائبه فهذا الألم اختارك دون سواك لأنه اشتاق إليك ولأنك مميز عن غيرك، وجاء النهي هنا بأداة النهي الوحيدة "لا"	المؤانسة والتسلية

الفرع الرابع: الأمر

ورد الأمر في قصيدتنا في هاذين البيتين:

عَجِبَ الوُشَاة من اللُّحاةِ وقولهم دَعْ ما نراك ضَعُفْتَ عن إخفائه

وَهَبَ الملامة في اللَّذاذة كالكرى مطرودة بِسُهادِهِ وبُكائه

وإليكم بيان لموضع الأمر مع الشرح والدلالة في هذا الجدول:

الشاهد	شرحه	دلالته
دَعْ ما نراك ضعفت عن إخفائه	ورد في معجم الصحاح "لَحَيْتُ الرَّجُلَ أَلحاهُ لَحيا: إذا لُمتَهُ"[1] فالمتنبي يوضح لسيف الدولة أنه لا يرى حوله إلا الوُشاة واللُّحاة (اللائمين)؛ فاللائمون يقولون له دع هذا الحب الذي عجزت عن كتمانه وإخفائه، والوشاة يتعجبون من قولهم وطلبهم هذا ويتساءلون كيف لمن انتصر عليه حبُّه أن يتمكن من كتمانه وإخفائه	النصح والإرشاد
وَهَب الملامة في اللذاذة كالكرى	" الكرى: هو النعاس"[2] حيث يقول المتنبي في هذا المقام لسيف الدولة الحمداني بأن يجعل الملامة كالنعاس وأن يقوم بطردها وتجنبها كما يتجنب الناعس أرقه	النصح والإرشاد

[1] . الجوهري: مصدر سابق، ص 1028.

[2] . المصدر نفسه، ص 991.

المطلب الثاني: الإنشاء غير الطَّلبي

الفرع الأول: القسم

جاء القسم في هذه القصيدة أربع مرات في بيت واحد فقط هو:

فَوَمَنْ أُحِبُّ لأَعصِيَنَّكَ في الهوى قسما به وبِحُسنه وبهائِهِ

ورد القسم مرة في الشطر الأول، وثلاث مرات في الشطر الثاني، كما ورد على صورتين مختلفتين حيث جاء مرة واحدة باستخدام أداة القسم "الواو"، ومرة أخرى باستعمال لفظة "قسما"، كما هو موضح في الجدول الآتي:

الشاهد	شرحه	دلالته
فومن أُحِبُّ لأعصينك	يُقسِم المتنبي بالمحبوب، أمَّا أداة القسم التي استخدمها هي "الواو" والمقسم به هو سيف الدولة، أمَّا جواب القسم هو جملة " لأعصينَّكَ"	التأكيد
قسما به	يؤكد المتنبي مرة أخرى على قسمه وهذه المرة جاء القسم باستخدام لفظة "قسما"	التأكيد
و بحُسنِه	بعدما أقسم المتنبي بمحبوبته مرتين في موضعين سابقين، يُقسم مرة ثالثة بحُسنه، وقد استخدم أداة القسم "الواو"	التأكيد

و بهائه	يُقسم المتنبي مرة رابعة بمحبوبه، وهذه المرة يُقسم ببهائه وجماله، فكأن شاعرنا يقول في كل ما سبق: وحقُ من أُحبُ قسما بسيف الدولة وقسما بحسنه وبهائه لأسمعن لك ولأُواسينك في ألمك ومحنتك	التأكيد

نلاحظ في هذه القصيدة أيضا المزج بين الأساليب الإنشائية والخبرية، فتارة يخبرنا المتنبي بمعلومات وحقائق عن ممدوحه أو عن حالته النفسية التي يعيشها، وتارة أخرى يلفت انتباهنا بجمل إنشائية الغرض منها إدخال القارئ في جو القصيدة وكسر مله.

مثال توضيحي:

لا تَعدُلِ المشاقَ في أشواقِهِ حتى يكون حشاكَ في أحشائِهِ

إن القتيل مُدرَّجا بدُموعِهِ مثلُ القتيلِ مُضَرَّجا بدِمائِهِ

يطلب المتنبي من ممدوحه في البيت الأول أن يكف عن لوم مشاق الدنيا، لأنها تختار الأشخاص المميزين والأقرب إلى فعل الخير، ففي هذا أسلوب نهي، أمَّا في البيت الثاني فيخبرنا المتنبي بأن الحزين والقتيل سواءٌ، فالأول غارقٌ في دموعه والثاني غارقٌ في دمائه، وهذا التلوين الأسلوبي والمزج بين الصيغ دلالة على أن شاعرنا أبا الطيب المتنبي مقتدر ومتمكن من اللغة وأساليبها ومُفرداتها ومُلمٌ بخباياها وأسرارها.

المبحث الرابع: الإنشاء ودلالته في قصيدة "أشكو النوى":

قصة هذه القصيدة تعود إلى " أنَّ أبا الطيب دخل يوما على سيف الدولة الحمداني بعد تسعة عشر يوما من الغياب، فتلقاه الغلمان وأدخلوه إلى خزانة الأكسية، وقُدِّمت له هدايا كثيرة، فقال أبو الطيب يمدحه بعد ذلك وأنشده في شعبان سنة إحدى وأربعين وثلاث مئة"[1] بهذه القصيدة والتي جاءت كلماتها سهلة وعذبة وهادفة وأفكارها منتظمة وواضحة، أمَّا أبياتها فتباينت بين الخبر والإنشاء فتارة يخبرنا المتنبي عن صفة من صفات ممدوحه وتارة يُحاول أن يُثير انتباهنا ويُحرك عواطفنا بأساليب إنشائية متعددة، ومن بين هذه الأساليب الإنشائية نجد:

الطَّلبية:

- النداء: مرتان
- الأمر: تسع عشرة مرة
- الاستفهام: مرتان
- التمني: مرتان

غير الطَّلبية:

- الترجي: مرة واحدة

المطلب الأول: الإنشاء الطَّلبي

الفرع الأول: النداء

ورد النداء في قصيدة "أشكو النوى" في موضعين هما:

نادَيتُ مجدَكَ في شعري وقد صدرا يا غيرَ منتحَلٍ في غير منتَحَل

يا أيُّها المحْسِنُ المشكور من جِهتي والشكر من قبل الإحسان لا قبَلي

[1] .عبد الرحمان البرقوقي: شرح ديوان المتنبي، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة، القاهرة، مصر، دط، دت، ص1009.

وسنحاول بيان موضع النداء في البيتين السابقين في الجدول الآتي:

الشاهد	شرحه	دلالته
يا غير منتحل	المنتحل من أَنحَلَهُ نحلا " أي أضفت إليه قولا قاله غيره وادَّعيته عليه"[1]، فشاعرنا في هذا الموضع ينفي أن يكون ممدوحه يدَّعي صفة المجد أو أي صفة أخرى، فصفات ممدوحه كلها حقيقية وليست افتراء أو ادعاء، وقد استعمل المتنبي في ندائه الأداة "يا"	التكريم والتبجيل
يا أيُّها المحسن المشكور من جهتي	يُنادي المتنبي ممدوحه سيف الدولة الحمداني فكأنه يقول له: يا أيُّها المحسن الكريم الممدوح في أشعاري، واستخدم شاعرنا في ندائه الأداة "يا"	التكريم والتبجيل

الفرع الثاني: الأمر

تعد القصيدة التي بين أيدينا من بين أكثر القصائد التي تحتوي على صيغة الأمر، حيث وردت الصيغة تسع عشرة مرة، أربعة عشر فعل أمر جاء في بيت واحد، وإليكم الأبيات التي وردت فيها هذه الأفعال:

خذ ما تراه ودعْ شيئاً سَمِعتَ به في طلعة البدر ما يُغنيك عن زُحَل

و قدْ وَجَدتَ مكان القول ذا سعةٍ فإن وجدْتَ لسانا قائلا فقل

أُنظر إذا اجتمعَ السيفانِ في رَهَجٍ إلى اختلافهما في الخلقِ والعَمَلِ

بالشَّرقِ والغربِ أقوامٌ نُحِبُهُم فطالعاهم وكونا أبلغَ الرُسُلِ

[1] .الجوهري: مصدر سابق، ص 1123.

أَقِلْ أَنِلْ اقطعْ احملْ عَلْ سَلِّ أعدْ: زِدْ هشَّ بَشَّ تفضلْ أدنِ سُرَّ صِلِ

وإليكم الجدول الآتي حاولت فيه تحديد مواضع الأمر مشروحا ومع تحديد دلاله:

الشاهد	شرحه	دلالته
خُـذ مـا تـراه ودعْ شـيئا سمِعت به	في هـذا المقـام نـوع مـن الحكمـة حيـث يـأمر المتنبي أقرباء ومعارف سيف الدولة وكل من يتتبع أخباره بأن لا يُصَدِّقوا الأخبار المزعومة الزائفة عن ممدوحه وأن يكتفوا بما يرونه فقط، وكـأن شـاعرنا يُجسـد المقولـة الشائعة:"صَـدقْ نصـف مـا تـراه ولا تُصَدِّق كـل مـا تسـمعه"، فـالمتنبي يُعطـي الأولويـة للنظـر علـى حسـاب السـمع، وقد وظَّفَ في هـذا البيـت فعلين هما (خُذ، دَعْ)	النصح والإرشاد

فإن وجَدْتَ لسانا قائلا فقُلْ	هنـا يُخاطـب المتنبي معـارف ممدوحـه مـرة أخـرى، ويقـول لهـم: إذا كنـتم تمتلكـون فصـاحة اللسـان وكنـتم عـارفين لصـفات سيف فقولـوا تلـك الصفات واجهروا بها، وقد استخدم المتنـبي فعـل الأمـر "قُـلْ" مـن قـال،	النصح والإرشاد

	حيث حُذفت عِلَّته أثناء تصريفه	
أُنْظُرْ إذا اجتمع السيفان	"الوهج: الغبار، ويُراد بالسيفين سيف الدولة وسيف الحديد"[1] حيث يُشبه شاعرنا في هذا الموضع ممدوحه بالسيف، فيطلب منا النظر إلى أوجه الاختلاف بين السيف الحديدي وسيف الدولة الحمداني وأن نقارن بينهما وأن نتمعن في نقاط التشابه بينهما، وقد استخدم شاعرنا فعل الأمر "أُنظر"المشتق من الفعل الثلاثي "نَظَرَ"	دلالة التكريم و التبجيل
كُونا أبلغ الرُسُلِ	يكمل المتنبي مخاطبته لمعارف سيف، وهذه المرة ينصحهم بأن يكونوا خير من ينقل أخباره ويحكي عن بطولاته، وقد استخدم شاعرنا الفعل "كونا" المشتق من "كان" وهو فعل ناقص	النصح والإرشاد
أَقِلْ أنِلْ اقطعْ احملْ عَلْ سَلْ أَعِدْ، زِدْ هشَّ بَشَّ تفضَّلْ أدنْ سُرَّ صِلِ	يطلب المتنبي في هذا المقام من سيف الدولة مجموعة من الطلبات من بينها أن يُعلي من مقامه ويُعيده إلى موضعه المرموق وأن يزيده من	الترجي

[1] . ناصيف اليازجي: مصدر سابق، ص372.

	الكرم والعطاء وأن يبتسم في وجهه كلما قصده ونحو ذلك من الطلبات	

الفرع الثالث: الاستفهام

ورد الاستفهام في قصيدتنا مرتين في البيتين الآتيين:

متى تَزُرْ قَومَ من تهوى زيارَتَها لا يُتْحِفوكَ بِغيرِ البيض والأسَلِ

ما بالُ كلِّ فؤادٍ في عشيرَتِها به الذي بي وما بي غيرُ مُنتَقِلِ

و سنحاول تحديد موضع الاستفهام في البيتين السابقين في الجدول الآتي:

الشاهد	شرحه	دلالته
متى تزُرْ قوم من تهوى زيارتها؟	في هذا الموضع يصور لنا شاعرنا مدى هول وصعوبة الوصول إلى حبيبته، وهنا خرج الاستفهام عن غرضه الرئيسي وتجاوزه إلى غرض آخر ثانوي، أمَّا الأداة المستعملة في هذا الاستفهام هي الأداة "متى"	التحسر
ما بال كل فؤاد في عشيرتها؟	يتساءل المتنبي في هذا الموضع عن سبب حب الحبيبة من قبل أفراد عشيرتها مُستخدما في استفهامه الأداة	التعجب

	"مـا" حيـث خـرج الاسـتفهام عـن دلالته الرئيسية لدلالة ثانوية.	

الفرع الرابع: التمني

وردت صيغة التمني في قصيدتنا هذه في موضعين مختلفين هما:

الموضع الأول: ليتَ المدائحَ تَسْتَوفي مناقِبَهُ فما كُليبُ وأهلُ الأعصُرِ الأُول

الموضع الثاني: تُمسي الأمَّاني صرْعى دون مبلغه فما يقولُ لشيء ليت ذلك لي

و سنحاول ككل مرة تحديد موضع الإنشاء مع شرحه وبيان دلالته في الجدول الآتي:

الشاهد	شرحه	دلالته
ليت المدائح تستوفي مناقبهُ	المناقبـة مـن "المنقَبَـةُ هـي الفعلـة الكريمة"[1] حيث يتمنى المتنبي في هذا الموضع أن تكون الأشعار والأبيات التي تُحاول وصف سيف الدولة وذكر محاسنه وأخلاقه أن تكون وافية كافية مُلمـة في مدحـه دقيقـة عميقـة في وصفه، وقد استخدم المتنبي في تمنيه الأداة الأصلية للتمني "ليت"	طلب أمر بعيد الحدوث

[1] . ابن فارس: مصدر سابق، الجزء الخامس، ص 466.

ليت ذلك لي	معنى البيت ككل: أن الأمَاني تسقط في حضرة سيف الدولة وأمام مكانته، فلا وجود لشيء يتمناه الحمداني إلا وقد حصل عليه، فهو لا يحتاج ليتمنى أصلا ، وقد استخدم شاعرنا في تمنيه الأداة الأصلية والوحيدة للتمني " ليت"	طلب أمر مستحيل الحصول

المطلب الثاني: الإنشاء غير الطَّلبي

الفرع الأول: الترجي

ورد الترجي في هذا الموضع فقط:

لَعَلَّ عَتْبَكَ محمودٌ عواقِبُهُ فرُبمّا صَحَّت الأجسامُ بالعللِ

الشاهد	شرحه	دلالته
لعل عتبك محمودٌ عواقبه	العَتْبُ من العتابِ كأن المتنبي في هذا الموضع يترجى أن يكون عتاب سيف الدولة له يعود عليه بالمصلحة والمنفعة والحكمة، وقد استخدم المتنبي في أسلوب الترجي هذا، الأداة	طلب أمر محبوب ممكن الحدوث

	"لعل"، و هي الأداة الأصلية للترجي فالشاعر هنا يتمنى حصول شيء تحققه ليس بالأمر المستحيل.	

المبحث الخامس: الإنشاء ودلالته في قصيدة كيف الرجاء؟

تُعد قصيدة "كيف الرجاء"من بين القصائد التي اشتهر بها أبو الطيب المتنبي، ولقبها الدينارية،" أمَّا سبب تلقيبها فيعود إلى الدينار الذي منحه ابن منصور الحاجب للمتنبي جراء تعبه وجهده"[1]؛ حيث يحكى أن شاعرنا قصد ممدوحه يشكو له ظلم الزمان وجوره وأيام الدنيا وتقلباتها من خلال هذه القصيدة التي عدد أبياتها أربعين بيتا المنظومة بعناية وبراعة، والتي خصص مطلعها لمدح ابن المنصور حيث يقول:

بأبي الشُّموسِ الجانحات غواربا اللابسات من الحرير جلاببا

فكيف لقصيدة سكب فيها شاعرٌ عظيمٌ كل ما أوتي من سلطة البيان وفصاحة اللّسان أن تكون مكافأته دينارا واحدا، فهذا إن دل على شيء فإنه يدل على جهل الممدوح وسوء اختيار من المادح.

وقد احتوت هذه القصيدة على خمسة أنواع من الأساليب الإنشائية هي الاستفهام والنداء والأمر والنهي والمدح، أمَّا ورودها في القصيدة فهو كالآتي:

الأساليب الإنشائية الطَّلبية:

- الاستفهام: مرتان
- الأمر: مرتان
- النهي: مرة واحدة
- النداء: مرة واحدة

الأساليب الإنشائية غير الطَّلبية:

- المدح: مرة واحدة

المطلب الأول: الإنشاء الطَّلبي

---

[1] . ينظر: البرقوقي: مصدر سابق، ص260.

الفرع الأول: الاستفهام

ورد الاستفهام في قصيدة "كيف الرجاء" مرتين في البيتين الآتيين:

كيف الرجاء من الخطوب تخلُّصا من بعد ما أنشبن فيَّ مخالبا

حالٌ متى عَلِمَ ابن المنصور بها جاء الزمان إليَّ منها تائبا

وإليكم الجدول الآتي يوضح موضع الاستفهام مشروحا مع دلالته:

الشاهد	شرحه	دلالته
كيف الرجاء من الخطوب؟	يسأل المتنبي ابن المنصور الحاجب في هذا المقام عن سبيل الخلاص من كلام الناس وخطابهم الذي أثقله وأنهكه وسلبه أحلامه وآماله مُستخدما في استفهامه الأداة "كيف" والتي تُستعمل عادة للاستفسار عن الحال	التهويل
حالٌ متى عَلِمَ ابن منصور بها ؟	يواصل شاعرنا شكواه من كلام الناس ومن الدنيا وأحوالها مبينا حقيقة مفادها أنَّه كلما عَلِمَ ابن منصور بحال المتنبي الشاقة كلما ساعده على تيسُّرِ أموره وتلطُّف الزمان عليه، وقد استعمل في استفهامه الأداة "متى" التي	الاستعطاف

	تستعمل عادة للاستفسار عن الزمن	

الفرع الثاني: الأمر

جاء الأمر في قصيدتنا في موضعين مختلفين كما هو موضح في البيتين الآتيين:

سَلْ عن شَجاعته وزُرْه مُسالما وحذار ثم حذارٍ منه مُحاربا

خُذْ من ثناي عليك ما أسطيعه لا تُلزِمنَّي في الثناء الواجبا وإليكم الجدول الآتي يوضح صيغة الأمر مع الشرح والدلالة:

الشاهد	شرحه	دلالته
سَلْ عن شجاعته وزُرْه مسالما	في هذا الموضع يدعو المتنبي معارف بن المنصور من أحباء وأعداء إلى التساؤل عن شجاعته والاستفسار عن قوَّته، كما يدعوهم إلى اختيار طريق السلم بدل طريق الحرب، لأن ممدوحه مقاتل لا يملك في سجلِّه مصطلح الخسارة، واستعمل المتنبي في هذا الموضع الفعل (سَلْ) من سَأَلَ والفعل (زُرْ) من زار	التهويل
خُذْ من ثناي عليك ما أسطيعُهُ	الثنايا من الثناء والذي يعني المدح، فالمتنبي يدعو ممدوحه إلى أخذ المدح والثناء الذي يُقدمه له دون لومه على تقصيره في ذلك، وقد جاء الأمر هنا باستخدام فعل الأمر خُد (من أخذ)	التكريم والتبجيل

الفرع الثالث: النهي

وردت صيغة النهي في قصيدة "كيف الرجاء" مرة واحدة في البيت الآتي:

خُذْ من ثنايَ عليك ما أسْطِيعُه لا تُلزِمنِّي في الثنايا الواجبا

وسنحاول بيان هذا الموضع مع تحديد دلالته في الجدول الآتي:

الشاهد	شرحه	دلالته
لا تُلزِمنِّي في الثناء الواجبا	يطلب المتنبي في هذا المقام من ممدوحه أن يكُفَّ عن إلزامه بذكر كل ثناياه وصفاته لأن ذلك فوق طاقته وقدرته	الاعتذار

الفرع الرابع: النداء

ورد النداء في هذه القصيدة مرة واحدة في البيت الآتي:

أمُهَجّنَ الكُرماء والمزْري بهم وتَروكَ كُلِّ كريمِ قومٍ عاتبا

و سأحاول شرح موضع النداء في هذا البيت مع تحديد دلالته في الجدول الآتي:

الشاهد	شرحه	دلالته
أَمُهَجّنُ الكرماء	المهجن من الهجاء"و هو خلاف المدح"[1]، فالمتنبي في هذا المقام ينادي كل من يُنقص من شأن الكرماء ومن شأن كرمهم، وقد استخدم في ندائه أداة النداء "الهمزة" والتي تستخدم لنداء القريب	النصح والإرشاد

المطلب الثاني: الإنشاء غير الطَّلبي

الفرع الأول: المدح

وردت صيغة المدح في قصيدة "كيف الرجاء" مرة واحدة في الموضع الآتي:

يا حبذا المتَحَمِّلون وحبذا وادٍ لثَمْتُ بها الغزالة كاعبا

[1] . الجوهري: مصدر سابق، ص 1188.

وإليكم الجدول الآتي حاولتُ فيه بيان موضع المدح مع شرحه وتحديد دلالته:

الشاهد	شرحه	دلالته
يا حبذا المتحملون وحبذا	"المتحمِّلون هم المرتحلون"[1] وفي هذا الموضع يُعلن شاعرنا عن حبِّه للمُرتحلين، كما يُعلن عن حُبِّه للواد الذي كان أول مكان التقى فيه معها، وقد استخدم المتنبي في مدحه لفظة "حبذا" وكررها مرتين للدلالة على تأكيد مدحه وتأكيد حُبِّهِ	المدح العام

وفي هذه القصيدة أيضا مزج بين الأساليب الإنشائية والأساليب الخبرية، ونوَّع في استخدام الصيغ الإنشائية بحرفية كبيرة،

مثال توضيحي:

و عطاءُ مالٍ لو عداهُ طالبٌ أنفقَتْهُ في أنْ تُلاقيَ طالبا

خُذْ من ثنايَ عليك ما أسْطيعُهُ لا تُلْزِمَنِّي في الثناء الواجبا

في البيت الأول يُخبرنا المتنبي عن عطاء وكرم ممدوحه، وفي البيت الثاني يلفت انتباهنا بأسلوب أمر متمثل في الفعل (خُذْ).

أمَّا دلالة هذا المزج فتعود إلى قدرة المتنبي العلمية وتمكنه من مفردات اللغة العربية وأساليبها وأسرارها البلاغية.

[1] . البرقوقي: مصدر سابق، ص 261.

الخاتمـة

الخاتمة:

أمَّا الكلام الختام فهو حوصلةٌ في بضع جُملٍ لعُصارةِ ما نتج عن هذا العملِ الذي جاء بعد جهدٍ و تعبٍ، و أهم النتائج المستخلصة من هذا البحث:

- أنَّ الأسلوب ينقسم إلى قسمين: خبرٌ وإنشاءٌ؛ فالخبر هو الكلام الذي يحتمل الصدق والكذب عند التلفظ به، والإنشاء هو الكلام الذي لا يحتمل الصدق والكذب ولا يصح أن يُقال لقائله أنَّهُ صادقٌ أو أنه كاذب.
- أنَّ الفرق بين الأسلوب الخبري والإنشائي يتحدَّدُ من خلال ثلاث نسب: نسبة كلامية؛ فمن خلال طريقة الكلام يتضح إن كان هذا الكلام خبراً أو إنشاءً، و نسبة ذهنية؛ وذلك من خلال نظم الكلام داخل الذهن قبل النطق به، و نسبة خارجية؛ تتجلى من خلال مطابقة الكلام للواقع الخارجي أو عدم مطابقته.
- أنَّ لكل أسلوب من الأساليب الإنشائية دلالة رئيسية و دلالات ثانوية تُعرف من خلال سياق الكلام و تدرُّجِهِ.
- أنَّ الدلالة الرئيسية للأمر هي الإلزام بتنفيذ الطلب.
- أنَّ الدلالة الرئيسية للاستفهام هي الاستفسار.
- أنَّ الدلالة الرئيسية للنداء هي الدعوة و الإقبال.
- أنَّ الدلالة الرئيسية للتمني هي طلب حصول أمرٍ محبوب دون طمع و انتظار، إمَّا لكونه بعيد الحصول أو مستحيلا.
- أنَّ الدلالة الرئيسية للتعجب هي الدَّهشة و الاستغراب.
- أنَّ الدلالة الرئيسية للمدح والذم هي المدح العام والذم العام على التوالي.
- أنَّ الرجاء يدل في حقيقته على طلب حصول أمر محبوب ممكن الحدوث مع طمع ورغبة في ذلك.
- أنَّ الفرق بين كم الخبرية وكم الاستفهامية يكمن في أن الأولى لا تحتاج إلى جواب عكس الثانية التي تنتظر جواب.
- أن المتنبي من بين أكثر الشعراء استخداما للأساليب الإنشائية.

- كثرة صيغ الإنشاء الطَّلبي مقارنة بالإنشاء غير الطَّلبي في القصائد الخمس المختارة.
- أسلوب الأمر هو الأكثر استخداما في القصائد الخمس المختارة.
- كثرة ورود دلالة التكريم والتبجيل في بعض الأساليب كأسلوب النداء؛ وهذا راجع إلى أن المتنبي كان يكثر من مدح الأمراء و الولاة.
- معظم دلالات الأساليب الإنشائية خرجت عن الدلالة الرئيسية لها و تجاوزتها إلى دلالات بلاغية.

وفي الأخير نستنتج أن الشعر العربي عموما و الشعر العربي القديم على وجه الخصوص، اتَّسمت أبياته وتزخرفت بمختلف أنواع الأساليب الإنشائية التي تنوعت دلالاتها و اختلفت من شاعر لآخر، فلا نكاد نجد قصيدة عربية إلا وقد احتوت على صيغٍ خبرية مرفوقة بصيغٍ إنشائية، كما أتمنى أن يكون بحثيَ هذا محطة انطلاق نحو ظهور عدّة دراسات لغوية دلالية تتعلق بالأساليب الإنشائية.

الملاحق

الملحق رقم 01:

المتنبي:

هو من بين شعراء العصر العباسي الذين ذاع صيتهم، و كثُر الكلام فيهم.

اسمه و نسبه:

" المتنبي رجل كثُر أعداؤه، و قلَّ أحباؤه، و خالطت آماله التي ينشدها آلاما من المجتمع، فانعكس كل هذا على شعره، و بدت شخصيته في كل أقواله مُرتدية ثوب التحدي و الكبرياء، إنه الشاعر الكبير أبو الطيب أحمد بن الحسين بن مرة بن عبد الجبار الكندي الكوفي المعروف بالمتنبي."[1]

كان شاعرنا ممن أكرمهم الله – سبحانه و تعالى – بالموهبة الشعرية، و قد صقلها في البداية تردده على الكُتاب " حيث تعلم القراءة و الكتابة، و قرأ القرآن الكريم، و تلقى أصول الدين و تعلم العربية إعرابا و شعرا، و يُقال أنه خرج من الكوفة مع أبيه إلى البادية حيث أقام بها حينا ثم عاد منها و قد نما جسده و عقله و فصُح لسانه، و أصبح فتى يملأ العين و الأذن، و مهما كانت المدة التي قضاها الفتى في البادية فقد أفادت في تكوين شخصيته و تلقِّيه السليقة العربية، و مشخصات البداوة و ما تشتمل عليه من قسوة و مخايل الفروسية و الجدّ."[2]

كان المتنبي مند نعومة أظافره محبا للمطالعة عاشقا للقراءة ميَّالا للشعر، و قد سعى إلى تطوير تلك الملكة من خلال كثرة تردده على حلقات الكُتاب في عصره، و كثرة ذهابه إلى البادية رفقة والده، كل هذا ساهم في تطوير ملكة المتنبي الشعرية و توسيع زاده المعرفي و الثقافي و رسم معالم شخصيته، و تحديد مبادئ ذاته، و تجهيزه ليكون قادرا على مواجهة مصاعب الدنيا و مشقاتها.

حياته:

كانت حياة أبي الطيب المتنبي متباينة الأحداث، و هذه أهم محطات حياته:

- " غلام علوي النسب، ولد بالكوفة سنة 303 هـ، و أقام بها حتى صار فتى يافع.
- خرج إلى الشَّام، و في بدايتها أظهر أنَّه علوي النسب فقُبض عليه و سُجن.

---

[1] . جمال حامد: أبو الطيب المتنبي، دار غراب للطباعة و النشر، القاهرة، مصر، دط، 2008، ص 17.

[2] . فاروق حسان: ثقافة المتنبي، دار العلم للنشر و التوزيع، الإسكندرية، مصر، الطبعة الأولى، 2008، ص 22-23.

- خروجه من السجن، و رحلته بعد ذلك إلى الشام سنة 323 هـ و عودته إلى الكوفة سنة 325 هـ، و رجوعه إلى الشام مرة أخرى سنة 326 هـ.
- لقاؤه بأبي العشائر الحمداني ثم لقاء سيف الدولة.
- يُعتقد أنه أحب خولة أخت سيف الدولة، ثم فراقه لأخيها و ذهابه إلى مصر.
- ذهابه إلى بلاد فارس، و مكوثه عند ابن العميد و عضد الدولة.
- مقتله بالعراق أثناء عودته من فارس في 27 - رمضان – 354."[1]

وقد تميز شاعرنا بالترحال و التجوال، كما تميزت حياته بشيء من الغموض و تباينت بين أفراح و أقراح، فأمَّا الغموض الذي يلُفُّ حياته فقد كان من ناحية نسبه، و قلة الأخبار التي تُشير إلى ذلك، لكن تبين أنه شريف النسب علوي من الكوفة، بحكم أن الكوفة كانت قديما دار من ديار العلويين و محطة من محطَّات توافدهم، أمَّا الأفراح التي زيّنت حياته فتمثلت في لحظات النعيم التي عاشها في قصور الأمراء و حصوله على العديد من الجوائز و الهدايا من قبل الحكام و الأمراء و الوُلاة، و أمَّا الأقراح فتمثلت في دخوله السجن و مكوثه هناك لأعوام.

المتنبي و سيف الدولة:

بعد أن بلغ المتنبي أشده، و كمُل عقله، و بعد أن كان يتردد على حلقات الكُتاب و الأدباء، أصبح يتردد على قصور الولاة و الحُكام، فالبداية كانت مع "سيف الدولة "و بعده "كافور الأخشيدي"، ليحط الرِّحال بعد ذلك في قصر " أبو الفضل بن العميد " لتكون آخر محطة له قصر " عضُد الدولة " بمنطقة شيراز، لكن" تعتبر الفترة التي قضاها أبو الطيب رفقة سيف الدولة الحمداني هي الأطول و الأكثر إثارة و نظما للقصائد، فسيف الدولة هو أكثر الحكام و الأمراء الذين مدحهم شاعرنا في ديوانه، و قد صحِب المتنبي سيف الدولة تسع سنين أو ما يقرب من تسع سنين، مدحه بالميمية و التي مطلعها:

[1] . ينظر: محمود محمد شاكر: مرجع سابق، ص 49.

عُقبى اليمين على عُقبى الوَغَى نَدمُ ماذا يزِيدُكَ في إقدَامِك القسم

و كان شعر المتنبي في مدحه لسيف الدولة ممتازا بما لم يمتز به سائر شعره، حيث امتاز بالكثرة، فالديوان يحفظ لنا من قول المتنبي في سيف الدولة نيفا و ثمانين قصيدة و مقطوعة، و هذا مقدار ضخم لم يجتمع فيما يرجح من الشعراء القدماء في خليفة أو ملك أو أمير و لم يجتمع للمتنبي نفسه في أحد ممدوحيه غير سيف الدولة."[1]

و تعد الفترة التي قضاها المتنبي رفقة سيف الدولة هي أطول الفترات و أكثرها تأليفا للقصائد، التي لم تخرج عن المدح و إبراز محاسن هذا الممدوح الخُلقية و الخَلقية، هذه القصائد التي صوّرت أحسن تصوير شجاعة سيف الدولة الحمداني في اتخاد المواقف، و عبقريته في قيادة الحروب و رسمت حنكته في التخطيط و التفكير.

موهبته الشعرية:

كما رأينا فقد كان المتنبي ميَّالا منذ صِغره إلى قول الشعر و نظمه، و قد شجَّعه في ذلك أبوه، حيث كان يطوف به على علماء البادية و مشايخها و هذا مع جعل الفتى يؤتى فطرة سليمة و شاعرية فذَّة، "و يرى النقاد المحدثون أن عناصر الشاعرية قد تحققت لدى المتنبي و هي: الدُربة و الذكاء و الطبع.

كما اعتمد الجرجاني في إحصائه لأشعار المتنبي على أشعار تُمثل شعر المتنبي في مختلف مراحل حياته، و من قصائدَ قيلت في مختلف فنون الشعر و أغراضه و ذلك للدلالة على تعدد الأغراض، و غزارة الإنتاج، و قدرته على التصرف في فنون القول، فالمتنبي هو الشاعر الذي قال عنه الجرجاني: و أنت لا تجد لأبي الطيب قصيدة تخلو من أبيات تُختار و معانٍ تُستفاد و ألفاظ تروق و تعذب، و إبداع يدل على الفطنة و الذكاء و تصرف لا يصدر إلا عن غزارة و اقتدار."[2]

نستنتج من قول الجرجاني أن شاعرنا يمتاز بخصال و صفات تميزه عن سائر الشعراء، فمن مميزات المتنبي الذكاء و الفطنة اللّذان يظهران من خلال تنوع موضوعات شعره و تباين أغراضه من مدح و هجاء و فخر و رثاء، إضافة إلى تعدد أساليب القول عنده، فالمتمعن المتفحص لقصائده يُلاحظ حُسن اختيار الألفاظ السلسة

---

[1] . ينظر: طه حسين: مع المتنبي، هنداوي للنشر و التعليم و الثقافة، القاهرة، مصر، دط، 2012، ص 145-146.

[2] . يُنظر: عبد الجليل يوسف بدا: الظواهر النحوية و الصرفية في شعر المتنبي، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 2006، ص 52.

العذبة التي تُلائم مقام الحال و سياق الموضوع، و من مميزاته أيضا حُسن نظم الشعر عنده و جزالة التعبير لديه و دقة معانيه و تطابقها مع ألفاظه.

وفاته:

"كانت آخر محطة لأبي الطيب المتنبي قبل وفاته، قصر عضد الدولة و أثناء عودته من شيراز اجتمعت عليه " بنو أسد " و " بنو ضبة " و قطعوا عليه الطريق، فقاتلهم المتنبي زمانا فلما تيقن من الهزيمة أراد الهرب، فقال له أحد عبيده أتهرب و أنت القائل:

الخيل و اللّيل و البيداء تعرفني و السيف و الرُمح و القرطاس و القلم."[1]

فيتراجع عن الهرب و قاتل إلى أن قُتل في أرض المعركة.

" وقد توفي شاعر الحكمة أبو الطيب المتنبي سنة 354 هـ /965 م تاركا وراءه ديوانا يُدرس إلى اليوم، و هذا إن دلّ على شيء فإنّه يدلّ على شِعريته الفذة و شخصيته المميزة التي تفرد بيها"،[2] و يضم ديوانه أكثر من 390 قصيدة مختلفة المواضيع و متباينة الأغراض، وقد عُدَّ هذا الديوان مرجعية كل شاعر و أديب و مصدر إلهام كل قارئ و مطّلعٍ في كل وقت و حين.

وقد خلَّف المتنبي شعرا تميز بكثير من الافتخار بالعروبة و العربية، شعرٌ تنوعت موضوعاته بين الحكمة و مشاكل الحياة و وصف المعارك و مدح الملوك و الأمراء، فقد ترك ديوانا عظيما صوَّرَ فيه الحياة في القرن الرابع بتفاصيلها و أحداثها و أفراحها و أحزانها و محطاتها المختلفة، ديوان بيَّن أن شاعرنا قضى معظم حياته في قصور الأمراء و الولاة فمدحهم حينا و هجاهم حينا آخر، فأحيانا تجده يبرز خصالهم و يصور انتصاراتهم و شجاعتهم داخل ميادين الحروب، و أحيانا أخرى تجده منقلبا عليهم ناكرا لجميلهم متى ما تكشَّفَ له أمرهم.

أمَّا مواضيع شعره فقد تميزت بتعدد الأغراض الشعرية و التنويع في الأساليب الإنشائية و التفنن في ذلك، فلا نكاد نجد قصيدة له إلاَّ و قد تزيّنت بمختلف الصيغ الإنشائية و امتزجت بحُلَّتيها الطَّلبية و غير الطَّلبية.

---

[1] . عبد الرحمان البرقوقي: مصدر سابق، ص 386.

[2] . ينظر: حنا الفاخوري: الجامع في تاريخ الأدب العربي، دار الجيل، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1986، ص 386.

وبعد الإطلاع و التدقيق في ديوان شاعر الحكمة أبو الطيب المتنبي أخذتُ خمسة قصائد كأثر القصائد احتواءً على الأساليب الإنشائية بنوعيها و هذه القصائد هي:

- يا عاذل العاشقين
- غدرت يا موت
- دعوتك للنوائب
- أشكو النوى
- كيف الرجاء؟

الملحق الثاني: القصائد المختارة (أنموذجا)

1– قصيدة يا عاذل العاشقين:

"أَهلاً بِدارٍ سَباكَ أَغْيَدُها أبعَدُ ما بانَ عنك خُرَّدُها

ظَلْتَ بها تنطوي على كَبِدٍ نَضِيجَةٍ فوق خِلبِها يدُها

يا حادِيي عيسِها و أَحْسَبُني أُوجَدُ مَيْتا قُبَيْلَ أَفْقِدُها

قِفا قَليلاً علَيَّ فلا أَقَلَّ من نَظْرَةٍ أُزَوِّدُها

ففي فُؤادِ المحِبِّ نارُ جوى أَحَرُّ نارِ الجَحيمِ أَبْرَدُها

شابَ من الهَجرِ فَرْقُ لِمَّتِهِ فصارَ مثل الدِّمَقسِ أَسْوَدُها

يا عاذلَ العاشِقَيْنِ دَعْ فِئَةً أَضَلَّها الله كيف تُرْشِدُها

ليسَ يُحيكُ المَلامُ في هِمَمٍ أَقرَبُها مِنكَ عنك أَبْعَدُها

بئس اللَّيالي سَهِدْتُ من طَرَبٍ شَوقاً إلى من يَبيتُ يَرْقُدُها

أَحْييتُها و الدُّموعُ تُنجِدُني شُؤونُها و الظلامُ يُنْجِدُها

لا ناقتي تَقْبَلُ الرَّديفَ ولا بالسَّوطِ يومَ الرِّهان أُجْهِدُها

شِراكُها كورُها و مِشْفَرُها زِمامُها و الشُّسوعُ مِقوَدُها

أَشَدُّ عَصْفِ الرِّياحِ يَسبُقُهُ تَحْتيَ من خَطوِها تَأَوُّدُها

في مثلِ ظَهرِ المِجَنِ مُتَّصِلٍ بمِثلِ بَطْنِ المِجنِ قَرْدَدُها

مُرْتَمِياتٌ بنا إلى ابن عُبي دِ اللهِ غِيطانُها و فَدْفَدُها

إلى فتى يُصدِرُ الرِّماحَ و قد أنْهَلَها في القُلوبِ مورِدُها

له أَيادٍ إلَيَّ سابِقَةٌ أعُدَّ منها ولا أُعدِّدُها

يُعطي فلا مطلهُ يُكَدِّرُها بها ولا منَّهُ يُنكِّدُها

خَيرُ قُريشٍ أباً و أَمْجَدُها أَكْثَرُها نائِلا و أَجْوَدُها

أَطْعنُها بالقَناةِ أَضْرَبُها بالسَّيفِ جَحْجاحُها مُسَوَّدُها

أَفْرَسُها فارسا و أَطْوَلُها باعاً ومِغْوارُها و سَيِّدُها

تاجُ لُؤَيِّ بن غالبٍ و به سَما لها فَرْعُها و مَحْتِدُها

شَمْسُ ضُحاها هِلالُ ليلَتِها دُرُّ تقاصيرُها زَبَرْجَدُها

يا ليتَ بي ضَرْبَةٌ أُتيحَ لها كما أُتيحَتْ له مُحَمَّدُها

أَثَّرَ فيها و في الحديد و ما أَثَّرَ في وجْهِهِ مُهَنَّدُها

فاغْتَبَطَتْ إذْ رأَتْ تَزَيُّنها بِمِثْلِهِ و الجِراحُ تَحْسُدُها

و أَيْقَنَ النَّاسُ أن زارِعَها بالمكرِ في قَلْبِهِ سَيَحْصِدُها

أَصْبَحَ حُسَّادُهُ و أَنْفُسُهُم يُحْدِرُها خَوفُهُ وَ يُصْعِدُها

تَبْكي على الأنْصُلِ الغُمودُ إذا أَنْدَرَها أنَّهُ يُجَرِّدُها

لِعِلْمِها أنَّها تصيرُ دما و أَنَّهُ في الرِّقابِ يُغْمِدُها

أَطْلَقَها فالعَدُوُّ من جَزَعٍ يَذُمُّها و الصَّديقُ يَحْمَدُها

تَنْقَدِحُ النَّارُ من مَضارِبِها وَصَبُّ ماءِ الرِّقابِ يُخْمِدُها

إذا أضَلَّ الهُمامُ مُهْجَتَهُ يوما فأَطْرافُهُنَّ تَنْشُدُها

قدْ أَجْمَعَتْ هذه الخَليقَةُ لي أَنَّكَ يا ابن النَّبي أَوحَدُها

و أنَّكَ بالأمسِ كُنْتَ مُحْتَلِما شَيْخَ مَعَدٍّ و أنْتَ أَمْرَدُها

و كم و كم نِعْمَةٍ مجللة ربَّيتها كان منك مولدُها

و كم و كم حاجةٍ سمَحْتَ بها أقربُ منِّي إليَّ موعدُها

وَ مَكرُماتٍ مَشَتْ على قَدَمِ ال برِّ إلى مَنْزِلي تُرَدِّدُها

أَقَرَّ جِلْدي بها عليَّ فلا أَقْدِرُ حتَّى المَماتِ أَجْحَدُها

فَعُدْ بها لا عَدِمتُها أبدا خيرُ صِلاتِ الكَريمِ أَعْوَدُها "[1]

2- قصيدة غدرت يا موت:"

"يا أُختَ خيرِ أخٍ يا بنتَ خيرَ أبٍ كِنايَةٌ بهما عَنْ أَشْرَفِ النَّسَبِ

أُجِلُّ قَدْرَكِ أَن تُسمى مُؤَبَنَةً و من يَصِفْكِ فقد سمَّاك للعَرَبِ

---

[1] . أبو الطيب المتنبي: ديوان المتنبي، تحقيق محمد راجي الكنَّاس، دار كتابنا للنشر، لبنان، الطبعة الأولى، 2009 ص11-14.

لا يَملِكُ الطَّرِبُ المَحْزونُ مَنْطِقَهُ و دَمْعَهُ و هما في قَبْضَةِ الطَّرَبِ

غَدَرْتَ يا موتُ كم أَفْنَيْتَ من عَدَدٍ بمن أَصَبْتَ و كم أَسْكَتَّ من لَجَبِ

و كَم صَحِبْتَ أخاها في مُنازَلَةٍ و كم سَأَلْتَ فلم يَبْخَلِ و لم تَخِبِ

طوى الجزيرة حتَّى جاءني خَبَرٌ فَزِغْتُ فيهِ بآمالي إلى الكذِبِ

حتَّى إذا لم يَدَع لي صِدقُهُ أَملا شَرِقْتُ بالدَمعِ حتَّى كاد يَشْرَقُ بي

تعَثَرَتِ به في الأفواه أَلْسُنُها و البُرْدُ في الطُرُقِ و الأقلامُ في الكُتُبِ

كأَنَّ فِعلةَ لمْ تملأْ مَواكِبُها دِيارُ بكرٍ و لم تَخْلَعِ و لم تَهِبِ

و لم تَرُدَّ حياةً بعد تَوليةٍ و لم تُغِثْ داعياً بالوَّيلِ و الحربِ

أرى العراقَ طويلَ اللَّيلِ مذْ نُعيتْ فكيف ليلُ فتى الفِتيانِ في حَلَبِ

يَظُنُّ أَنَّ فُؤادي غيرُ مُلتَهِبٍ و أَنَّ دمعَ جُفوني غيرُ مُنسَكِبِ

بلى و حُرمةِ من كانت مُراعيةً لِحُرمةِ المَجدِ و القُصَّادِ و الأَدَبِ

ومن مضَتْ غيرَ مورُوثٍ خَلائِقُها و إن مَضَتْ يَدُها موروثةَ النَّشَبِ

وَهَمُّها في العُلى و المجدِ ناشِئَةً و هَمُّ أَتْرابِها في اللَّهوِ و اللَّعِبِ

يَعلَمنَ حين تُحيَّا حُسْنَ مُبْسِمِها و ليسَ يَعْلَمُ إلاَّ اللهُ بالشَّنَبِ

مَسَرَّةٌ في قُلوبِ الطَيبِ مَفْرِقُها و حَسرةٌ في قُلوبِ البيضِ و اليَلَبِ

إذا رأى وَرآها رأسَ لابِسِهِ رأى المَقانِعَ أَعْلى منهُ في الرُّتَبِ

وَ إن تَكُنْ خُلِقَتْ أُنثى لقد خُلِقَتْ كريمةً غيَر أُنثى العَقْلِ و الحَسَبِ

و إن تَكُن تَغْلِبُ الغَلْباءُ عُنْصُرَها فإنَّ في الخمرِ معنىً ليسَ في العِنَبِ

فليتَ طالعة الشَّمسينِ غائِبةٌ و ليتَ غائِبَةَ الشَّمسينِ لم تَغِبِ

و لَيْتَ عينَ التي آبَ النَّهارُ بها فِداءُ عينِ التي زالت و لم تَؤُبِ

فما تقَلَّدَ بالياقوتِ مُشْبِهُها و لا تَقَلَّدَ بالهِندية القُضُبِ

و لا ذَكَرْتُ جميلاً من صَنائِعِها إلاَّ بكَيْتُ و لا وُدٌ بلا سَبَبِ

قدْ كانَ كلُ حِجابٍ دونَ رُؤيَتِها فمَا قَنِعْتِ لها يا أرضُ بالحُجَبِ

ولا رأَيْتِ عُيونَ الإنْسِ تُدْرِكُها فَهَلْ حَسِدْتِ علَيْها أَعيُنَ الشُهُبِ

و هَلْ سَمِعْتِ سلاما لي أَلَمَ بها فقدْ أَطَلْتُ و ما سَلَّمتُ من كَثَبِ

وكيف يَبْلُغُ موتانا التي دُفِنَتْ و قد يُقصِّرُ على أَحيائِنا الغَيبِ

يا أَحْسَنَ الصَّبْرِ زُرْ أولى القُلوبِ بها و قُلْ لصاحِبه يا أَنْفَعَ السُّحُبِ

و أَكْرَمَ النَّاسِ لا مسْتَثْنيا أَحدا من الكِرامِ سوى آبائِكَ النُّجُبِ

قدْ كانَ قاسَمَكَ الشَّخِصينِ دَهْرُهُما وعاشَ دُرُّهُما المفدِيُّ بالذَهَبِ

وعادَ في طَلَبِ المَتروكِ تارِكُهُ إنَّا لنَغْفُلُ و الأيامُ في الطَّلَبِ

ما كانَ أَقْصَرَ وَقتا كان بينَهُما كأنَّ الوقتُ بين الوِرْدِ و القَرَبِ

جَزاكَ رَبُّكَ بالأحزانِ مَغْفِرَةً فَحُزْنُ كلِّ أَخي حُزْنٍ أخو الغَضَبِ

و أَنتم نَفَرٌ تسخو نُفوسُكم بما يَهَبْنَ و لا يَسخون بالسَّلبِ

حلَلْتُمْ من مُلوكِ النَّاسِ كُلِّهِم مَحَّلَ سُمرِ القنا من سَائِرِ القَصَبِ

فلا تَنَلْكَ اللَّيالي إنَّ أيدِيَها إذا ضَرَبْنَ كَسَرْنَ النَّبعَ بالغَرَبِ

و لا يُعِنَّ عدُوا أنتَ قاهِرُهُ فإنَّهُنَّ يَصِدنَ الصَّقرَ بالخَرَبِ

و إن سَرَرنَ بمَحْبوبٍ فَجَعْنَ به و قدْ أَتَيْنَكَ في الحالَينِ بالعَجَبِ

و رُبَما أَحْتسَبَ الإنسانُ غايَتَها و فاجأتهُ بأمرٍ غيرِ مُحْتَسَبٍ

وما قضى أَحَدٌ منها لُبانَتَهُ و لا انتهى أَرَبٌ إلاَّ إلى أَرَب

تَخالَفَ النَّاسُ حتى لا اتِّفاقَ لَهُم إلاَّ على شَجَبٍ و الخَلْفُ في الشَّجَبِ

فقيلَ تَخْلُصُ نَفسُ المرْءِ سالِمةً و قيلَ تَشْرَكُ جِسْمَ المَرْءِ في العَطَبِ

و من تَفَكَّرَ في الدُنيا و مُهْجَتِهِ أَقامَهُ الفِكْرُ بين العَجْزِ و التَّعَبِ"[1]

3- قصيدة دعوتك للنوائب:

"القَلبُ أَعْلَمُ يا عَذُولَ بِدائِهِ و أَحَقُّ منك بجَفنِهِ و بمائهِ

فَوَمنْ أُحِبُ لأَعْصِيَنَّكَ في الهوى قَسَما به و بِحُسْنِهِ و بَهائِهِ

أَأُحِبُّهُ و أُحِبُّ فيه ملامةً؟ إنَّ الملامةَ فيهِ من أَعْدائِهِ

---

[1] . أبو الطيب المتنبي: مصدر سابق، ص 307-309.

عَجِبَ الوُشاةُ من اللُّحاةِ و قولِهم دَعْ ما نراكَ ضَعُفْتَ عن إخفائِهِ

ما الخِلُّ إلاَّ من أَوَدُّ بقَلبه و أرى بطَرفٍ لا يرى بِسَوائِهِ

إنَّ المعين على الصَّبابة بالأسى أولى برحمةِ رَبِّها و إخائِهِ

مهلا فإنَّ العَذْلَ من أسقامه و تَرَفُّقا فالسَّمعُ من أعضائه

وَهَبِ الملامةَ في اللذاذةِ كالكر مَطْرودةً بِسُهادِهِ و بُكائِهِ

لا تعذُلِ المَشاقَ في أَشواقِهِ حتى يكون حشاكَ في أحْشائِهِ

إنَّ القتيلَ مُضْرَّجا بدموعِهِ مثلُ القتيلِ مُضرَّجا بدِمائِهِ

و العِشْقُ كالمَعشوقِ يَعذُبُ قُرْبَهُ للمُبتَلى و ينالُ من حَوبائِهِ

لو قُلْتَ للدَّنِفِ الحزين فدَيته ممّا به لأَغَرْتَهُ بِفِدائِهِ

وُقِي الأميرُ هوى العُيونِ فإنَّه ما لا يزولُ ببأسِهِ و سَخائِهِ

يَسْتَأثِرُ البطَلُ الكميَّ بِنَظرةٍ و يَحولُ بين فُؤاده و عزائِهِ

و إنِّي دعوتُكَ للنوائِبِ دَعْوَةً لم يُدْعَ سامِعُها إلى أكفائِهِ

فأَتَيتَ من فوقِ الزَّمان و تَحْتِهِ مُتَصَلصِلا و أمَّامه و ورائِهِ

مَنْ للسُّيوفِ بأن يكونَ سَمِيَّها في أصْلِهِ و فِرِنْدِهِ ووفائِهِ

طُبِعَ الحديدُ فكان مِن أجناسِهِ وعليٌّ المطبوعُ مِن آبائِهِ"[1]

4- قصيدة أَشْكو النَوى:"

"أَجابَ دَمْعي و ما الدَّاعي سوَى طَلَلِ دَعا فَلَّباهُ قَبْلَ الرَّكبِ و الإبِلِ

ظَلِلْتُ بين اُصَيْحَابي أُكَفكِفُهُ و ظَلَّ يَسْفَحُ بين العُذْرِ و العَذَلِ

أَشْكو النوى و لَهُم من عِبْرَتي عَجَبٌ كذاك كُنتُ و ما أَشْكو سوى الكَلَلِ

و ما صَبابةُ مُشْتاقٍ على أَملٍ من اللِّقاء كَمُشْتاقٍ بلا أَمَلِ

متى تَزُرْ قومَ من تَهوى زِيارَتَها لا يُتْحِفوكَ بغير البيضِ و الأسَلِ

و الهَجْرُ أَقْتَلُ لي مِمَّا أُراقِبُهُ أنا الغَريقُ فما خوفي من البَلَلِ

---

[1] . أبو الطيب المتنبي: مصدر سابق، ص 251-252.

ما بالُ كلِ فُؤادٍ في عَشيرَتِها ... به الذي بي و ما بي غَيرُ مُنْتَقِلِ

مُطاعةُ اللَّحظِ في الأَلحاظِ مالِكَةٌ ... لمُقْلَتَيْها عظيمُ الملكِ في المقَلِ

تَشَبَهُ الخَفِراتُ الآنِساتُ بها ... في مَشْيِها فَيَنَلْنَ الحُسْنَ بالحِيَلِ

قد ذُقتُ شِدَّة أيامِي و لَذَّتَها ... فما حَصَلْتُ على صابٍ و لا عسَل

و قدْ أراني الشَّبابُ الروحَ في بَدَني ... و قد أَراني المَشيبُ الرُّوحَ في بَدَلي

و قد طرَقْتُ فَتاةَ الحيِّ مُرْتَدِيا ... بصاحبِ غيرِ عِزْهاةٍ و لا غَزَلِ

فباتَ بين تَراقينا نُدَفِعُهُ ... و ليسَ يَعْلَمُ بالشَّكوى و لا القُبَلِ

ثُمَ اغتدى و به من دِرعِها أَثَرٌ ... على ذُؤابتِهِ و الجَفْنُ و الخِلَلِ

لا أَكْسِبُ الذِّكرَ إلا من مضارِبِهِ ... أو من سِنانِ أَصَمِّ الكَعْبِ مُعتَدِلِ

جَادَ الأَميرُ به لي في مَواهِبِهِ ... فَزانَها و كَساني الدِّرْعَ في الحُلَلِ

و مِن عليِّ بن عبدِ الله مَعْرِفَتي ... بِحَملِهِ، مَن كَعَبدِ الله أو كعلي

مُعطي الكَواعِبِ و الجُرْدِ السَّلاهِبِ وال ... بيضِ القَواضِبِ و العَسَّالةِ الذُّبُلِ

ضَاقَ الزَّمانُ ووجهُ الأرضِ عن مَلِكٍ ... ملءِ الزَّمانِ و مِلءِ الَسهْلِ و الجَبَلِ

فنحنُ في جذَلٍ و الرُّومُ في وَجَلٍ ... والبَرُّ في شُغُلٍ و البَحْرُ في خَجَل

مِن تَغْلِبَ الغالِبينَ الناسَ مَنْصِبُهُ ... وَمَنْ عَدِيَّ أعادي الجُبنِ و البَخَلِ

و المَدْحُ لابن أبي الهَيْجاءِ تُنجِدُهُ ... بالجاهِلية عينُ العيِّ و الخَطَلِ

ليتَ المدائحَ تَسْتوفي مناقِبَهُ ... فما كُلَيْبٌ و أَهْلُ الأَعصُرِ الأُوَلِ

خُذْ ما تراهُ و دَعْ شيئًا سَمِعتَ به ... في طَلْعَةِ البَدْرِ ما يُغْنيكَ عن زُحَل

و قد وَجَدْتَ مكانَ القولِ ذا سِعَةٍ ... فإن وَجَدْتَ لِسانا قائِلا فَقُل

إنَّ الهُمامَ الذي فَخْرُ الأَنامِ به ... خيرُ السُّيوفِ بكَفِّي خِيرة الدُّوَلِ

تُمْسي الأَمَّاني صَرعى دون مَبْلَغِهِ ... فما يَقولُ لشَيءٍ ليتَ ذلك لي

أُنظُرْ إذا اجتمع السَّيْفانِ في رَهَجٍ ... إلى اختِلافِهِما في الخَلْقِ و العَمَلِ

هذا المعَدُّ لَرَيْبِ الدَّهرِ مُنْصَلِتاً ... أَعَدَّ هذا لرَأْسِ الفارِسِ البَطَلِ

فالعَرَبُ منه مع الكُدريي طائِرةٌ ... و الرُّومُ طائِرةٌ منه مع الحَجَلِ

و ما الفِرارُ إلى الأجبالِ من أَسَدٍ تَمْشي النَّعامُ به في مَعْقِلِ الوَعِلِ

جازَ الدُّروبَ إلى ما خَلْفَ خَرْشَنةٍ و زالَ عنها و ذاك الرَّوعُ لم يَزُلِ

فَكلَّما حَلَمَتْ عذراءٌ عِندَهم فإنَّما حَلَمَتْ بالسَّبي و الجَمَلِ

إن كنت ترضى بأن يُعطوا الجِزى بذلوا منها رِضاكَ و من للعور بالحَوَلِ

نادَيْتُ مَجْدَكَ في شِعرِي و قدْ صَدَرا يا غيرَ مُنْتَحَلٍ في غيرِ مُنْتَحَل

بالشَّرْقِ و الغَرْبِ أَقْوامٌ نُحِبُهُم فَطالِعاهُم و كونا أَبْلَغَ الرُّسُلِ

وعَرِّفاهُم بأَنِّي في مَكارِمِهِ أُقَلِّبُ الطَّرْفَ بينَ الخَيلِ و الخَولِ

يا أَيُّها المحسِنُ المَشْكورُ من جِهَتي والشُّكْرُ من قبَلِ الإحسانِ لا قِبَلي

ما كان نَومي إلَّا فوقَ مَعْرِفَتي بأَنَّ رَأْيَكَ لا يُؤْتى من الزَّلَلِ

أَقِلْ أَنِلْ أَقْطِعِ احْمِلْ عَلْ سَلِّ أَعِدْ: زِدْ هَشَّ بَشَّ تَفَضَلْ أَدْنِ سُرَّ صِلِ

لَعَلَّ عَتْبَكَ مَحمودٌ عَواقِبُهُ فَرُبَمَّا صَحَّتِ الأجسامُ بالعِلَلِ

و ما سَمِعْتُ و لا غَيرِي بِمُقْتَدِرٍ أَذَبَّ مِنْكَ لِزورِ القَولِ عنْ رَجُل

لأَنَّ حِلْمَكَ حِلْمٌ لا تَكَلَّفُهُ لبسَ التَكَحُلُ في العَيْنَيْنِ كالكَحَلِ

و ما ثَناكَ كَلامُ النَّاسِ عنْ كَرَمٍ ومن يَسُدُّ طَرِيقَ العارِضِ الهَطِلِ

أنتَ الجوادُ بِلا مَنٍّ ولا كدَرٍ ولا مِطالٍ و لا وَعْدٍ و لا مَذَلِ

أَنْتَ الشُّجاعُ إذا ما لم يَطَأْ فَرَسٌ غَيرَ السَّنَوَّرِ و الأشْلاءِ و القُلَلِ

وَرَدَّ بعْضُ القَنا بَعْضاً مُقارَعَةً كأَنَّها مِنْ نُفوسِ القَومِ في جَدَل

لا زِلْتَ تَضْرِبُ من عاداكَ عن عُرُضٍ بعاجِلِ النَّصْرِ في مُستأخِرِ الأَجَلِ"[1]

5– قصيدة كيف الرجاء:"

"بأبي الشُّموسِ الجانحاتُ غوارِبا اللاَّبِساتُ من الحريرِ جَلابِبا

المنْهِباتُ عُقُولنا و قُلوبَنا و جناتِهِنَّ النَّاهِباتِ النَّاهبا

النَّاعِماتُ القاتِلاتُ المحيِيَا تُ المبدِياتُ من الدَّلالِ غَرائِبا

[1] . أبو الطيب المتنبي: مصدر سابق، ص 241–244.

حَاولنَ تفدِيَتي و خِفنَ مُراقِبا فوَضعنَ أيدِيَهُنَّ فوق ترائبا

و بَسَمنَ عَنْ بَرَدٍ خشَيتُ أُذيبه مِن حرِّ أنفاسي فكُنتُ الذَّائبا

يا حبذا المتحمِّلون و حبذا وادٍ لَثَمتُ به الغزالة كاعبا

كيف الرَّجاءُ من الخُطوبِ تَخَلُّصا من بعد ما أَنْشَبْنَ فيَّ مخالبا

أَوْحَدْنني وَوَجَدنَ حُزنا واحدا مُتناهيا فجَعَلنه لِيَ صاحبا

و نصَبْنَني غَرَضَ الرُّماة تُصيبُني مِحَنٌ أَحَدٌ من السيوفِ مضاربا

أَظْمَتْنيَ الدُّنيا فلمَّا جِئْتُها مُسْتَسْقِيا مَطَرَتْ عَلَيَّ مَصائِبا

و حُبيتُ من خوضِ الرِّكابِ بأَسْوَدٍ من دارِشٍ فَغَدَوْتُ أَمشي راكبا

حالٌ متى عَلِمَ ابن مَنصور بها جاء الزَّمانُ إليَّ منها تائبا

مَلِكٌ سِنانُ قناتِهِ و بَنانُهُ يَتَبَاريان دما و عُرفا ساكبا

يَسْتَصغِرُ الخطرَ الكبيرَ لِوَفدِهِ و يَظُنُّ دِجْلةَ ليسَ تَكفي شاربا

كَرَماً فلو حَدَّثتهُ عن نفسِهِ بعظيمِ ما صَنَعَتْ لَظَنَّكَ كاذبا

سَلْ عن شجاعتِهِ و زُرْهُ مُسالما و حذارِ ثم حذارِ منه مُحاربا

فالموتُ تُعْرَفُ بالصِّفاتِ طِباعُهُ لم تَلْقَ خَلقاً ذاقَ موتا آئبا

إنْ تَلْقَهُ لا تَلْقَ إلا جَحْفلاً أو قسطلاً أو طاعِنا أو ضاربا

أو هارِبا أو طالِبا أو راغِبا أو راهِبا أو هالِكا أو نادِبا

و إذا نظرْتَ إلى الجِبالِ رأيتَها فوقَ السُّهولِ عواسِلاً و قواضِبا

و إذا نظرتَ إلى السُّهولِ رأيتها تحت الجِبالِ فوارِسا و جنائِبا

و عَجَاجةً ترك الحديدُ سَوادَها زَنْجا تَبَسَّمُ أو قذالا شائبا

فكأنَّما كُسِيَ النَّهارُ بها دُجى لَيْلٍ و أَطْلَعَتِ الرِّماحُ كَواكِبا

قد عَسْكَرتْ معها الرَّزايا عَسْكَرا و تَكَتَّبَتْ فيها الرِّجالُ كتائِبا

أُسَدٌ فرائِسُها الأسُودُ يقودُها أَسَدٌ تصيرُ له الأُسودُ ثعالبا

في رُتْبةٍ حجَبَ الورى عن نَيْلِها و علا فَسَمَوْهُ عليَّ الحاجِبا

و دَعَوْهُ من فَرْطِ السَّخاءِ مُبَذِّرا و دَعَوْهُ من غصْبِ النفوسِ الغاصِبا

هذا الذي أفنى النُّضارَ مواهِبا و عِداهُ قَتْلا و الزَّمانَ تَجارِبا

و مُخَيِّبُ العُذَّالِ ممَّا أمَّلوا منه و ليسَ يَرُدُّ كفاً خائبا

هذا الذي أبْصَرْتُ منه حاضرا مِثلَ الذي أبصَرْتُ منهُ غائبا

كالبَدرِ من حيث التَفَتَّ رَأَيْتَهُ يُهْدي إلى عيْنَيْكَ نوراً ثاقِبا

كالبحرِ يَقْذِفُ للقَريبِ جَواهراً جوداً و يَبْعَثُ للبعيد سَحائِبا

كالشَّمسِ في كَبِدِ السَّماءِ و ضَوؤُها يَغْشى البِلادَ مَشارقاً و مغاربا

أَمُهَجِّنَ الكرماءِ و المزْري بهم و تَروكَ كلِّ كريمِ قومٍ عاتِبا

شادوا مناقِبَهُم و شِدْتَ مَناقباً وُجِدَتْ مناقِبُهم بِهِنَّ مثالبا

لَبيكَ غيظَ الحاسِدينَ الرَّاتِبا إنَّا لَنُخْبَرُ من يَدَيْكَ عَجَائِبا

تدبيرُ ذي حُنكٍ يُفَكِرُ في غَدٍ و هُجومُ غِرٍّ لا يخَافُ عَواقِبا

و عطاءُ مالٍ لو عداه طالِبٌ أَنْفَقْتَهُ في أن تُلاقيَ طالِبا

خُذْ من ثَنَايَ عَليكَ ما أَسْطِيعُهُ لا تُلْزِمَنِّي في الثناء الواجبا

فَلَقد دَهِشْتُ لِما فَعَلْتَ و دونه ما يُدْهِشُ المَلَكَ الحفيظَ الكاتِبَا"[1]

[1] . أبو الطيب المتنبي: مصدر سابق، ص 88-90.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

- أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع، هنداوي، مصر، دط، دت.
- أحمد مختار عمر: علم الدلالة، عالم الكتب، الطبعة الثالثة، 1991.
- أحمد مصطفى المراغي: علوم البلاغة البيان و المعاني و البديع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، 1993.
- أحمد مطلوب: أساليب بلاغية، دار القلم، الكويت، دط، دت.
- أمين أبو ليل: علوم البلاغة العربية المعاني و البيان و البديع، دار البركة للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2006.
- جمال حامد: أبو الطيب المتنبي، دار غراب للطباعة و النشر، القاهرة، مصر، دط، 2008.
- الجوهري أبو نصر إسماعيل بن حماد: الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية، دار الحديث، القاهرة، مصر، دط، 2009.
- حسن ناظم: البنى الأسلوبية دراسة في أنشودة المطر للسياب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 2002.
- حفني ناصف و آخرون: شرح دروس البلاغة، دار الجوزي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، 2012.
- حميد آدم تويني: البلاغة العربية المفهوم و التطبيق، دار المناهج للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2007.
- حنا الفاخوري: الجامع في تاريخ الأدب العربي، دار الجيل، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1986.
- رابح العوبي: البلاغة مفاهيم و مظاهر، مطبعة المعارف، عنابة، الجزائر، الطبعة الأولى، 2003.
- راضي محمد بن نواصرة: البلاغة و البيان و فصاحة الكلام، دار اليازوني، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2001.

- زكريا تونابي: التسهيل لعلوم البلاغة، دار الكتاب، دط، دت.
- الزمخشري أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد: أساس البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1998.
- سعد كريم: سؤال و جواب في البلاغة، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية، مصر، دط، دت.
- شوقي ضيف: البلاغة تطور و تاريخ، دار المعارف، الإسكندرية، مصر، دط، دت.
- صباح عبيد دراز: الأساليب الإنشائية و أسرارها البلاغية في القرآن الكريم، الأمَّانة للنشر، مصر، الطبعة الأولى، 1986.
- طه حسين: مع المتنبي، هنداوي للنشر و التعليم و الثقافة، مصر، دط، 2012.
- أبو الطيب المتنبي: ديوان المتنبي: تحقيق محمد راجي الكنَّاس، دار كتابنا للنشر، لبنان، الطبعة الأولى، 2009.
- عاطف فضل محمد: البلاغة العربية، دار المسيرة للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2011.
- عبد الجليل يوسف بدا: الظواهر النحوية و الصرفية في شعر المتنبي، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 2006.
- عبد الرحمان البرقوقي: شرح ديوان المتنبي، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة، القاهرة، مصر، دط، 2014.
- عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني: البلاغة العربية أسسها و علومها و فنونها، دار القلم، دمشق، سوريا، الطبعة الأولى، 1996.
- عبد السلام المسدي: الأسلوبية و الأسلوب، دراسات أسلوبية و بنيوية، الدار العربية للكتاب، الطبعة الثالثة، دت.
- عبد السلام محمد هارون: الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الخامسة، 2001.
- عبد القادر حسين: أثر النحاة في البحث البلاغي، دار غريب للنشر و التوزيع، القاهرة، مصر، دط، 1998.

- ابن عبد الله أحمد شعيب: المسير في البلاغة العربية، دروس و تمارين، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 2008.
- عبد الواحد حسن الشيخ: دراسات في علم المعاني، مكتبة إشعاع الفنية، الإسكندرية، مصر، دت.
- عبده قلقيلة: البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، الطبعة الثالثة، 1992.
- علي جميل سلُّوم و حسن محمد نور الدين: الدليل إلى البلاغة و عروض الكلام، دار العلوم العربية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، دت.
- عيسى علي العاكوب و سعد الشتيوي: الكافي في علوم البلاغة العربية البيان و البديع، الجامعة المفتوحة، الإسكندرية، مصر، دط 1993.
- ابن فارس أبو الحسين أحمد بن زكريا: مقاييس اللغة، دار الفكر للطباعة و النشر، دط، دت.
- فاروق حسان: ثقافة المتنبي، دار العلم للنشر و التوزيع، الإسكندرية، مصر، الطبعة الأولى، 2008.
- فايز الداية: علم الدلالة بين النظرية و التطبيق، دار الفكر، دمشق، سوريا، الطبعة الثانية، 1996.
- فضل حسن عبَّاس: البلاغة فنونها و أفنانها، دتر الفرقان للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1985.
- قطبي الطاهر: بحوث في اللغة الاستفهام البلاغي، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، الطبعة الثانية، 1994.
- مازن المبارك: الموجز في تاريخ البلاغة، دار الفكر، دط، دت.
- محمد حسين الداودي: قواعد اللغة للمبتدئين، دار النجاح، برج الكيفان، الجزائر، الطبعة الأولى، 2005.
- محمود محمد الطناحي: في اللغة و الأدب دراسات و بحوث، دار الغرب الإسلامي، دط ، دت.
- محمود محمد شاكر: المتنبي، مطبعة المدني، القاهرة، مصر، دط، 1987.
- محي الدين ديب: علوم البلاغة، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، الطبعة الأولى، 2003.
- مختار عطية: علم المعاني ودلالات الأمر في القرآن الكريم، دار الوفاء للطباعة و النشر، الإسكندرية، مصر، دط، 2003.
- مسعود صحراوي: التداولية عند علماء العرب، دار الطليعة، بيروت لبنان، دط، دت.

- مندر عياشي: الأسلوبية و تحليل الخطاب، دراسات أسلوبية و بنيوية، الدار العربية للكتاب، الطبعة الثالثة، دت.
- ابن منظور أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: دار صادر، بيروت، لبنان، دط، دت.
- منقور عبد الجليل: علم الدلالة أصوله و مباحثه في التراث العربي، إتحاد الكُتَّاب العرب، دمشق، سوريا، دط، 2001.
- ناصيف اليازجي: العرف الطيب في شرح ديوان المتنبي، دار القلم، بيروت، لبنان، دط، دت.
- يوسف أبو العدوس: البلاغة و الأسلوبية، الأهلية للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، دت.
- يوسف أبو العدوس: مدخل إلى البلاغة العربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2007.
- يوسف الحمادي و آخرون: القواعد الأساسية في النحو و الصرف، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، مصر، دط، 1994.
- يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي مفاهيمها و أسسها وتاريخهاو روادها، دار الجسور للنشر و التوزيع، الجزائر، الطبعة الثالثة، أكتوبر 2010.

فهرس المحتويات

Sommaire

مقدمة ..... أ

المدخل ..... **د**

مدخل 5

نشأة علم الدلالة: 5

علم البلاغة: 7

تطور البلاغة عبر العصور: 7

1- البلاغة في العصر الجاهلي: 7

2- البلاغة في العصر الإسلامي: 8

3- البلاغة في العصر الأموي: 8

4- البلاغة في العصر العباسي: 9

علم المعاني: 10

الفصل الأول: دلالة الأساليب الإنشانية الطَّلبية وغير الطَّلبية **11**

المبحث الأول: ضبط المفاهيم 12

المطلب الأول: مفهوم الأسلوب 12

الفرع الأول: تعريف الأسلوب لغة واصطلاحا 12

الفرع الثاني: الجذور التاريخية لكلمة أسلوب 13

الفرع الثالث: الأسلوب بين الغرب والعرب..... 14

المطلب الثاني: الخبر وأغراضه 15

الفرع الأول: تعريف الخبر لغة واصطلاحا 15

الفرع الثاني: أنواع الخبر 16

الفرع الثالث: مؤكدات الخبر..... 17

الفرع الرابع: أغراض الخبر 18

المطلب الثالث: الإنشاء وأقسامه..... 19

الفرع الأول: تعريف الإنشاء لغة واصطلاحا..... 19

الفرع الثاني: أقسام الإنشاء..... 20

الفرع الثالث: الفرق بين الخبر والإنشاء 20

المبحث الثاني: دلالة الأساليب الإنشائية الطَّلبية..... 23

المطلب الأول: دلالة الأمر 23

الفرع الأول: تعريف الأمر لغة واصطلاحا..... 23

الفرع الثاني: صيغ الأمر..... 23

الفرع الثالث: دلالات الأمر..... 24

المطلب الثاني: دلالة الاستفهام 25

الفرع الأول: تعريف الاستفهام لغة واصطلاحا..... 25

الفرع الثاني: أدوات الاستفهام 26

الفرع الثالث: دلالات الاستفهام..... 27

المطلب الثالث: النداء 28

الفرع الأول: تعريف النداء لغة واصطلاحا..... 28

الفرع الثاني: أدواته 29

الفرع الثالث: دلالات النداء..... 31

المطلب الرابع: دلالة النهي 32

الفرع الأول: تعريف النهي لغة واصطلاحا..... 32

الفرع الثاني: دلالات النهي..... 33

المطلب الخامس: دلالة التمني..... 34

الفرع الأول: تعريف التمني لغة واصطلاحا 34

الفرع الثاني: صيغ التمني 35

الفرع الثالث: دلالات التمني 36

الفرع الأول: تعرف التعجب لغة واصطلاحا..... 37

الفرع الثاني: صيغ التعجب 38

الفرع الثالث: دلالاته 42

المطلب الثاني: دلالة المدح والذم 42

الفرع الأول: تعريف المدح والذم لغة واصطلاحا..... 42

الفرع الثالث: دلالة المدح والذم 45

المطلب الثالث: دلالة القسم 45

الفرع الأول: تعريف القسم لغة واصطلاحا 45

الفرع الثالث: صيغ القسم:..... 47

الفرع الرابع: دلالة القسم..... 48

المطلب الرابع: دلالة الترجي 48

الفرع الأول: تعريف الترجي لغة واصطلاحا..... 48

الفرع الثاني: دلالات الترجي..... 49

المطلب الخامس: دلالة صيغ العقود 50

الفرع الثاني: دلالاتها..... 51

المطلب السادس: دلالة كم الخبرية 52

الفرع الأول: تعريف كم الخبرية 52

الفرع الثاني: دلالة كم الخبرية..... 53

الفصل الثاني: دلالات الأساليب الإنشائية في شعر المتنبي 54

المبحث الأول: الإنشاء ودلالته في قصيدة يا عاذل العاشقين..... 55

المطلب الأول: الإنشاء الطَّلبي 56

الفرع الأول: النداء 56

الفرع الثاني: الأمر..... 57

الفرع الرابع: التمني 59

المطلب الثاني: الإنشاء غير الطَّلبي..... 60

الفرع الأول: الذم 60

الفرع الثاني: كم الخبرية 61

المبحث الثاني: الإنشاء ودلالته في قصيدة غدرت يا موت 64

المطلب الأول: الإنشاء الطَّلبي 65

الفرع الأول: النداء 65

الفرع الثاني: التمني 67

الفرع الثالث: الأمر 68

الفرع الرابع: الاستفهام 69

المطلب الثاني: الإنشاء غير الطَّلبي 71

الفرع الأول: التعجب 71

الفرع الثاني: القسم 72

الفرع الثالث: كم الخبرية 73

المطلب الأول: الإنشاء الطَّلبي 76

الفرع الأول: النداء 76

الفرع الثاني: الاستفهام 77

الفرع الرابع: الأمر 78

المطلب الثاني: الإنشاء غير الطَّلبي..... 80
الفرع الأول: القسم..... 80
المبحث الرابع: الإنشاء ودلالته في قصيدة "أشكو النوى": 82
المطلب الأول: الإنشاء الطَّلبي 82
الفرع الأول: النداء 82
الفرع الثاني: الأمر..... 83
الفرع الثالث: الاستفهام 86
الفرع الرابع: التمني 87
المطلب الثاني: الإنشاء غير الطَّلبي..... 88
الفرع الأول: الترجي 88
المبحث الخامس: الإنشاء ودلالته في قصيدة كيف الرجاء؟ 90
المطلب الأول: الإنشاء الطَّلبي 90
الفرع الأول: الاستفهام 91
الفرع الثاني: الأمر..... 92
الفرع الثالث: النهي 94

الفرع الرابع: النداء..... 94

المطلب الثاني: الإنشاء غير الطَّلبي..... 95

الفرع الأول: المدح..... 95

الخاتمة..... **96**

الملاحق..... **96**

قائمة المصادر والمراجع..... **96**

فهرس المحتويات..... **96**